# مداخل
# الشيطان إلى الإنسان

جمعه العبد الفقير إلى رحمة الله

محمد بوطاهر بن أحمد
بن الشيخ الحساني

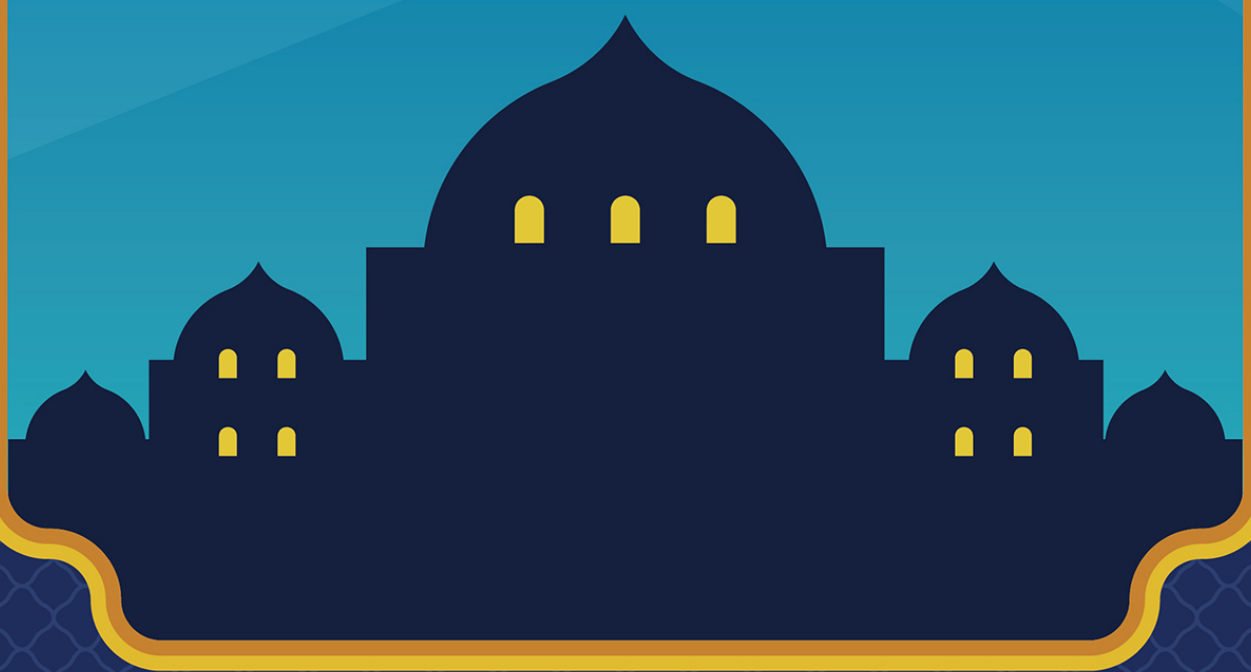

# مداخل الشيطان إلى الإنسان

- جمعه:

محمد بوطاهر بن أحمد بن الشيخ الحساني

# مداخل الشيطان إلى الإنسان

محمد بوطاهر بن أحمد بن الشيخ الحساني

# إهـــــــــداء

☆ إلى روح أمي ... وإلى روح أبي، وإلى أرواح من لهم الحق علي...

اللهم اغفر لهم وارحمهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبرد، اللهم اجعل قبورهم روضة من رياض الجنة.

☆ إلى زوجتي وبناتي وأصهاري.

☆ إلى إخوتي وأخواتي، وإلى كل فرد من عائلتي الكبيرة من قبيلة بني حسان،

☆ إلى أحبتي في الله،

اللهم اجعل عملي هذا خالصا لوجه الله. اللهم اجعلنا ممن قلت فيهم: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ- الأعراف201.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، والفوز بالجنة والنجاة من النار. اللهم اغفر لأمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، اللهم اجبر أمة محمد، اللهم رد أمة محمدإلى دينك وهدي نبيك، عليه أفضل الصلاة والتسليم. آمين

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ارض عن الصحابة الكرام البررة، وارض اللهم عن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، آمين.

## مقدمة:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا و أنت تجعل الحزن إن شئت سهلا.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ارض عن الصحابة الكرام وعن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، عنوان البحث هو "مداخل الشيطان إلى الإنسان".

قال الله تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ (21)- النور

وهذا تحذير للمؤمنين من اتباع خطوات الشيطان، ويدخل في هذا الباب سائر المعاصي المتعلقة بالقلب، واللسان والبدن.

وأهمية البحث في موضوع "مداخل الشيطان إلى الإنسان"، تكمن في أن الإنسان يولد على فطرة الإسلام[1].والشيطان, عدو البشرية، في معركة دائمة معه، يتربص به ليغويه، ويزيغه عن الطريق المستقيم، فلا يفارقه سواء كان صالحا أم فاسِدا، لا هم له، إلا إبعاده عن الخير، والدفع به إلى الشر. ومعرفة مداخل الشيطان إلى الإنسان، واجبة على المؤمن، من أجل أن يقوي مناعته، من مكائد الشيطان الرجيم.

وهذا البحث ثمرة سلسلة من الدروس في السلوك في نفس الموضوع، كلفني بعض الأحباب بالبحث فيها، وتدارسناها في لقاء عائلي نصف شهري[2],حيث كنا نجتمع لختم تلاوةالقرآن الكريم.

ولقد اتبعت في موضوع بحثي "مداخل الشيطان إلى الإنسان", الخطوات التالية:

بدأته <u>بالفصل الأول</u>: علاقة الشيطان بالإنسان: وذكرت تباعا :-1 صلاح القلب -2 الشيطان في الكتاب والسنة 3- وسوسة القرين-4 أنواع النفس: (النفس الأمارة بالسوء - النفس اللوامة - النفس المطمئنة) 5- هواجس النفس ووساوس الشيطان 6- بعض ما جاء في الهو اتف والخواطر.

---

[1] كما جاء في الحديث الصحيح، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصر انه أو يمجسانه": أخرجه البخاري (4775)، ومسلم (2658)

[2] لقاء عائلي نصف شهري يسمى بالمغرب "دارت"يجتمع فيه بضع أفراد من عائلة أو أصدقاء لحفظ أو تلاوة القرآن، ويتطوع أحد من الجمع بإلقاء درس في الدين أو بتفسير آيات من القرآن الكريم، ويقدم للضيوف وجبة شاي بدون تكلف. وكل نصف شهر يجتمع هذا الجمع المبارك بالتناوب في منزل شخص جديد.

ثم ذكرت في الفصل الثاني: مداخل الشيطان إلى الإنسان،

فبدأته بالجزء الأول: حيث ذكرت فيه، أساليب الشيطان لإغواء الإنسان، وبعض ما جاء في الوسواس القهري.

ثم فصلت في الجزء الثاني: سلوكيات وصفات يستغلها الشيطان لإغواء الإنسان : - الشرك بالله - السحر والشعوذة - قتل النفس التي حرم الله - عقوق الوالدين - أكل مال اليتيم - الكبر - البدعة - أكل الربا – الرياء أو الشرك الأصغر - العجب - شهادة الزور - الطيرة - شرب الخمر والإدمان على المخدرات - الزنا - ظلم البلاد والعباد - حب الدنيا وطول الأمل - الغضب شعلة من النار - شرور اللسان - الحسد - الكسل - العجلة - النفاق - البخل - الاسراف - الأنانية - سوء الظن بالغير - كفران النعم - اليمين الغموس - القمار - السرقة - الغناء والشعر الفاحش - الرشوة - الترهيب من التفرقة.

وختمت البحث بتزكية النفس: التي هي رحمة وفضل من الله سبحانه وتعالى للمؤمن، للتكفير عن ذنوبه وسيئاته، وتقوية إيمانه، لقوله عزوجل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (201) الأعراف.

ورغم قوة الشيطان، وكيده المستمر لبني الإنسان، فإن الشيطان ضعيف أمام كيد الله القوي المتين: فنواصي الخلق بيديه، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن، إلا بإرادته ومشيئته، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. قال الله عزوجل: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76) النساء.

وهناك نفوس لأصفيائه ينجيها الله من الشيطان الرجيم، فهذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله، يخبره رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن الشياطين تخافه بقوله: " ...وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ"[3] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: " ...إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ"[4]

وأخيرا، أدرجت بعض النصائح التي قد تفيد، في علاج القلب من الوسواس، والله ولي التوفيق.

محمد بوطاهر بن أحمد بن الشيخ الحساني

[3] رواه البخاري (3294)، ومسلم (2396) –حديث مطول- الراوي: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

[4] صحيح الترمذي 3691 –حديث مطول- الراوية: عائشة رضي الله عنها

# الفصل الأول:

# علاقة الشيطان بالإنسان

## 1- صلاح القلب

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب". [5]

قال تعالى: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89) الشعراء

وقال عزوجل: مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ33( ق)

فمحل نظر الله عزوجل هو قلب العبد، فإذا صلح قلبه، صلحت أعماله، وكان مقبولاً عند الله عزوجل، وإذا كان قلبه فاسداً، حبط عمله.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: "إن القلب ملك، والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث الملك خبثت جنوده".[6]

---

5 أخرجه البخاري (52)، ومسلم (1599)

[6] مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 644/7-ط. خادم الحرمين الشريفين

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله: "مبتدأ التكاليف كلها ومصدرُها القلوب...وصلاح الأجساد موقوف على صلاح القلوب، وفساد الأجساد موقوف على فساد القلوب." [7]

وقال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "فهؤلاء القوم لما صلحت قلوبهم، فلم يبقَ فيها إرادة لغير الله عزوجل، صلحت جوارحهم، فلم تتحرك إلا لله عزوجل، وبما فيه مرضاته" [8]

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً، عوداً[9], فأي قلب أشربها، [10] نكت فيه نكتة[11] سوداء، وأي قلب أنكرها،[12] نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة، ما

---

7 قواعد الأحكام في مصالح الأنام –العزبن عبد السلام -1 / 297. ط. دار القلم

7 جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي-192-ط. دار ابن كثير

9 تظهر على القلوب فتنة بعد أخرى

10 ألزمها

11 كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت

12 أي ردها ولم يقبلها

دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادا، كالكوز مجخياً،[13] لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه. "[14]

فيبين هذا الحديث أن القلوب تصير إلى قسمين، بعد أن تمر عليها الفتن: "قلب أبيض قد أشرق فيه نور الإيمان،"[15] لا تضره الفتن، وقلب أسود، ينقاد ويتبع هواه، ويعتقد الحق باطلا والباطل حقا، فتجد الكلمة الطيبة يسمعها اثنان، تجد صدى في قلب أحدهم، فتؤثر فيه، والآخر لا تعني له شيئا، ويبقى في غفلة دائمة.

وصلاح العمل مرتبط بصلاح القلب، ولما علم عدو الله إبليس، أن المدار على القلب والاعتماد عليه، أجلب عليه بالوسواس، و أقبل بوجوه الشهوات إليه، وزين له الأحوال والأعمال التي تصده به عن الطريق، وأمده بأسباب الغي، بما يقطعه عن أسباب التوفيق... فلا نجاة من مصائده ومكائده، إلا بدوام الاستعانة بالله تعالى... ".[16]

---

[13] إناء مائلا منكوسا مقلوبا

[14] رواه مسلم 144

[15] إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان-ابن قيم الجوزية-ص16-ط. دار عالم الفوائد

[16] إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان-ابن قيم الجوزية-ص7-ط. دار عالم الفوائد

وقال مطرف بن عبد الله رحمه الله: "صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية."[17]

وقد فصل الشيخ خالد السبت في بحثه "سلسلة أعمال القلوب", الأعمال التي تصلح القلب بقوله[18] :

1- المجاهدة، حيث يحتاج المرء إلى مجاهدة دائمة، يقول أبو حفص النيسابوري رحمه الله: "حرست قلبي عشرين سنة، ثم حرسني عشرين سنة، ثم وردت على وعليه حالة صرنا محروسين جميعا. "[19] فإذا استقام قلب العبد، استقامت أعماله وجوارحه.

2- كثرة ذكر الموت وزيارة القبور، فبذكر الموت يحيى القلب، ويلين ما فيه من القسوة.

3- مجالسة الصالحين الذين يذكرون الله عز وجل، فبمجالستهم، والنظر إليهم، ننتقي أطيب الكلام، ويتجدد إيماننا.

4- أن يكون تعلقه بربه وخالقه جل جلاله، دونما سواه. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "القلب فقير بالذات إلى الله من وجهين:

---

[17] جامع العلوم والحكم – ابن رجب الحنبلي- ص. 41-ط. دار ابن كثير (أخرجه أبو نعيم في الحلية- 199/2)

18 سلسلة أعمال القلوب – د. خالد السبت

[19] سير أعلام النبلاء – شمس الدين الذهبي 511/12-ط. الرسالة

من جهة العبادة... ومن جهة الاستعانة والتوكل، فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يسر ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه. ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن، إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه، ومن حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه، وبذلك يحصل له الفرح والسرور، واللذة والنعمة، والسكون والطمأنينة." [20]

5- الأعمال الصالحة: بجميع أنواعها، كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه:" إن للحسنة ضياء في الوجه، ونورا في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سوادا في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصا في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق." [21]

6- أن نستعمله فيما خلق له: خلق القلب ليكون عبداً لله، خلق ليعمل أعمالا جليلة، وهي الأعمال القلبية الصالحة، فإذا أشتغل القلب بغيرها، تكدر وفسد.

7- ذكر الله عز وجل وقراءة القرآن: قال سليمان الخواص رحمه الله: "الذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسد، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام

---

[20] مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية -ج10 /193و194-ط. خادم الحرمين الشريفين

[21] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي- ابن قيم الجوزية -ص. 135 -ط. دار عالم الفوائد

مع السقم، فكذلك القلب، لا يجد حلاوة الذكر مع حب الدنيا، أو كما قال".[22]

وللاستيلاء على القلب، يعمل الشيطان الرجيم على زرع بذور الشَّهوات والأهواء والملهيات فيه، لأنه متى سيطر على القلب، فإنه يكسب تأييد الجوارح، فيفعل بها ما يشاء: فتنظر للحرام، وتسمع الحرام، وتسعى إلى الحرام.

ويسخر عدو الله إبليس أساليب وحيل شتى، ويستعين بالقرين والنفس الأمارة بالسوء لإغواء الإنسان، فكلما وجد منها أمرا بالفساد والانحراف، أعانها عليه واستعان بها عليه.

وحماية القلب من وساوس الشيطان واجبة، ولن نتمكن من دفع هذه الوسوسة إلا بمعرفة مداخلها.

[22] مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية ج9ص312-ط. خادم الحرمين الشريفين

## 2- الشيطان في الكتاب والسنة:

قال الله عز وجل :وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (27) الحجر

ولقد تردد لفظ إبليس والشيطان في مواضع متعددة من القرآن الكريم، و إبليس واحد من الجن، وهو أبو الشياطين، وهو أول من عصى الله، لامتناعه من السجود لآدم.

لقوله تعالى :وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَوَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) البقرة

وطرد إبليس من السماء، وحقت عليه لعنة الله إلى يوم القيامة.

فقال له الله عزوجل: قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ(78) ص

ثم سأل الله عزجل: قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) الأعراف.

فلما أمِنَ إبليس من الهلاك تمرد وطغى:

قال الشيطان: قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ(17) الأعراف

فقال له، الله سبحانه وتعالى: قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65) -الإسراء

ومن هنا، أعلن الشيطان عن عداوته الأبدية لبني آدم. فبدأ يزين لهم المعاصي، ويغريهم بالمحرمات والخبائث، ويأمرهم بالسوء والفحشاء.

فانخدع بذلك أكثر الناس، ووقعوا في المعاصي والمحرمات، لقوله تعالى: وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) - سبأ

وقد نبهنا الله عز وجل من عداوة الشيطان للإنسان بقوله: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (6) فاطر

وبقوله تعالى: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ (27) الأعراف

وقوله (يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ) تعود على إبليس وجماعته، أو أتباعه من الشياطين والجن، وكلاهما من جنس واحد.

والشياطين أجناس لا يعلم تفاصيل خلقتهم وكيفية تسلطهم على بني آدم إلا الله سبحانه، وقد ثبت في السنة ظهور الجن على صور مختلفة كصور الناس والحيوانات وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها...، وفى صور بنى آدم، كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم، لما أرادوا الخروج إلى بدر ...وكما أنه تصور في صورة شيخ نجدي، لما اجتمعوا بدار الندوة[23]... " [24]

[23] حيث أجمعت قريش لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنجاه الله منهم وأذن له بالهجرة.

[24] إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ابن تيمية –ص33-ط. مكتبة الرياض الحديثة

"ووجود الجن ثابت بكتاب الله، وسنة رسوله، واتفاق سلف الأمة، وأئمتها. وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت، باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة."[25]

قال الله تعالى: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (275) البقرة

وجاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم".[26]

ولقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن كل إنسان معه قرين من الملائكة، وقرين من الشياطين.

قال الله تعالى :قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (27) قّ

والقرين في هذه الآية، هو الشيطان الرجيم، كما جاء في حديث روي عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه

---

[25] مجموع الفتاوى –شيخ الإسلام ابن تيمية ج276/24-ط. خادم الحرمين الشريفين

[26] أخرجه مسلم (2174)، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (1288)

وسلم :" ...أو معي شيطان؟ قال: نعم، قلت: ومع كل إنسان، قال: نعم، قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم... " [27]

والمشروع لكل مسلم، الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى، من شر الشيطان الرجيم، والاستقامة على الحق، واستعمال ما شرعه الله من الطاعات والتعوذات الشرعية، والله سبحانه هو الواقي والمعيذ، لمن استعاذ به والتجأ إليه.[28]

فعن أبي أمامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر شياطين الجن والإنس، قال: يا نبي الله، وهل للإنس شياطين؟ قال: نعم، شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا " (112) الأنعام[29]

وقد بين لنا الله عز وجل، تنوع طرق إغواء الشيطان لبني البشر بقوله: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268) البقرة

---

[27] صحيح مسلم 2815

[28] مجموع فتاوى عبد العزيز بن باز-24/8--ط. دار القاسم للنشر- (بتصرف طفيف)

[29] تفسير الطبري 111/ 1 - تفسير ابن كثير 1/31,وقال إسناده صحيح

وقوله تعالى: إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (175) آل عمران

وقوله عز وجل: وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ (119) النساء

وقوله تعالى :اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ (19) المجادلة.

والشيطان لعنه الله، له القدرة على إذاية الإنسان، كما يؤذي بنو آدم، بعضهم بعضا.

وقد يؤذي الجن الإنس، في بعض الأحيان، برميهم بالحجارة، أو بإضرام النار في بعض أمتعتهم، أو بالهواتف المزعجة، أو بالكوابيس، إلى غير ذلك...

ويتلبس الجن بالإنس عن طريق السحر، أو بصبه ماء حار في مصارف المياه، لم يسم الله عليه، قد يكون قد تسبب للجن بالأذى.

وفي الحالتين يتسلط الجن على الإنسان، فيتلبس به، ويؤذيه بشتى الوسائل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وَصَرْعُ الْجِنّ لِلْإِنْسِ هُوَ لِأَسْبَابِ ثَلَاثَةٍ : تَارَةً يَكُونُ الْجِنِّيُّ يُحِبُّ الْمَصْرُوعَ فَيَصْرَعُهُ لِيَتَمَتَّعَ بِهِ, وَهَذَا الصَّرْعُ يَكُونُ أَرْفَقَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَسْهَلَ, وَتَارَةً يَكُونُ الْإِنْسِيُّ آذَاهُمْ إذَا بَالَ عَلَيْهِمْ, أَوْ صَبَّ عَلَيْهِمْ مَاءً حَارًّا, أَوْ يَكُونُ قَتَلَ بَعْضَهُمْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى, وَهَذَا أَشَدُّ الصَّرْعِ, وَكَثِيرًا مَا يَقْتُلُونَ الْمَصْرُوعَ, وَتَارَةً يَكُونُ بِطَرِيقِ الْعَبَثِ بِهِ, كَمَا يَعْبَثُ سُفَهَاءُ الْإِنْسِ بِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ. "[30]

ومهما استولى الشيطان على نفوس ضعيفة، فالله عزوجل يخبرنا بقوله: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76) النساء

فرغم قوة الشيطان وكيده المستمر لبني الإنسان، فإنه ضعيف أمام كيد الله القوي المتين، لأن الله يملك القوة المطلقة، لقوله تعالى: أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) البقرة، ونواصي الخلق بيديه، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن، إلا بإرادته ومشيئته، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

وبرحمة وفضل، من الله تبارك وتعالى، هناك نفوس لأصفيائه ينجيها من الشياطين لقوله عز وجل: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (42) الحجر.

[30] مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية 82/13- ط. خادم الحرمين الشريفين

ولنا مثال لذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: إن عفريتا من الجن تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فأمْكَنَنِي اللَّهُ منه فأخَذْتُهُ، فأرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ علَى سارية من سَوَارِي المَسْجِدِ حتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِن بَعْدِي(ص-35)، فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا. [31]

وهذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي كانت تفر منه شياطين الإنس والجن، حيث أخبره رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله، في حديث مطول: " ...وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ"[32] ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر: " ...إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ..."[33]

ولنا مثال آخر في قصة الابتلاء الذي أصيب به سيدنا أيوب عليه السلام، حيث نجاه الله من كيد الشيطان، بعد مرض وعناء طويل. قال الله عزوجل: وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ص

[31] رواه البخاري 3423, ومسلم 541 بلفظ مختلف

[32] رواه البخاري (3294)، ومسلم (2396)

[33] أخرجه الترمذي (3691)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (8957)

ولقد اشتكى سيدنا أيوب عليه السلام إلى ربه، من عذاب في الجسد والمال، والأهل والولد.

فقال الله عز وجل: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) ص. فقيل له: (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ) أي: اضرب الأرض بها، تنبع لك عين، تغتسل بها وتشرب منها، فيذهب عنك الضرر والأذى، فامتثل لأمر الله تعالى، فشفاه.[34]

ولقد شرع لنا الله سبحانه وتعالى، في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ما نوقي به أنفسنا من شر الجن والإنس، كقراءة آية الكرسي والمعوذتين والأذكار، والاستقامة على الحق في السر والعلن.

قال الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (201) الأعراف.

[34] تفسير السعدي الآية42 من سورة ص

## 3 - وسوسة القرين:

قال تعالى: قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (27) ق

فالقرين هو الشيطان الموكل بالإنسان في الدنيا، يأمره بالفحشاء والمنكر، وينهاه عن الطاعات والمعروف، ويزرع في قلبه الوسوسة والخوف، فيغلب عليه الشكّ والهواجس وسوء الظنّ، فيزين له الشيطان الباطل، ويعينه على ارتكابه.

والقرين يتعاون مع السّحرة وشياطينهم، لإذاية الإنسان.

وجاء ذكر القرين أيضا، في قوله عز وجل: وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (36) الزّخرف

فالبعد عن ذكر الله، يعرض الإنسان لوسوسة الشيطان.

ويتبرأ الإنسان من قرينه، يوم لا ينفع لا مال ولا بنون، كما جاء في قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (38) الزّخرف

ولكل إنسانٍ، قرين من الملائكة، وقرين من الجن.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ما منكم من أحدٍ إلّا وقد وُكّل به قرينه من الجنّ وقرينه من الملائكة، قالوا: و إيّاك يا رسول الله، قال: و إيّاي، ولكن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلّا بخير".[35]

وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم في حديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه: "إنَّ للشَّيطانِ لَمَّةً بابنِ آدمَ، وللملَكِ لَمَّةً :فأمَّا لَمَّةُ الشَّيطانِ، فإيعادٌ بالشَّرِّ، وتَكْذيبٌ بالحقِّ، وأمَّا لَمَّةُ الملَكِ، فإيعادٌ بالخيرِ، وتصديقٌ بالحقِّ، فمن وجدَ ذلِكَ فليعلَم أنَّهُ منَ اللَّهِ، فليحمَدِ اللَّهَ، ومن وجدَ الأخرى، فليتعوَّذ باللَّهِ منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ،" ثمَّ قرأَ: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ الآيةَ (البقرة -268) "[36]

فإذا هممت بطاعةٍ، فتلك لمّة الملك (القرين)، وإذا هممت بمعصيةٍ، فهي من إيحاء الشّيطان (القرين)، وكلاهما بإذن الله.

[35] أخرجه مسلم -2814 , وأحمد 3802

[36] صحيح الترمذي-2988

وإذا منَّ الله تعالى على العبد بقلبٍ سليم صادق، فإنّه يقوّيه على قرينه، ومن ذلك قوله تعالى: وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (36) (فصلت)

ويتكلم القرين مع الإنسان بصوت مطابق لصوته، لذا يجب على الإنسان أن يميز بين أفكاره التي هي من النفس، ووساوس القرين، ثم يعرضها على الشرع، فإن كانت تو افقه، اتبعها، وإن كانت تعارضه، أعرض عنها، فهي من القرين (الشيطان).

## 4- أنواع النفس:

النفس هي الروح، وهي ذات الإنسان، وهي الهالة التي تحيط بالجسم وتلتصق به، ولا تغادره إلا أثناء النوم، وعند الموت.

قال الجرجاني رحمه الله، في تعريفه للنفس: "النَّفْس هي الجوهر البخاريُّ اللطيف، الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية، وسماها الحكيم: الروح الحيوانية، فهو جوهرٌ مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه، وأما في وقت النوم، فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه."[37]

قال الله عز وجل: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (42)الزمر

والنفس تنسب إلى صاحبها، لقوله: وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ (79)النساء

[37] معجم التعريفات – علي بن محمد الجرجاني ص204-ط. دار الفضيلة

والنفس هي مأوى كل حسنة وسيئة، فهي الملهمة تارة بالفجور، وأخرى بالتقوى، لقوله تعالى: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) الشمس

وقال السيد قطب رحمه الله: "والإنسان مخلوق ذو طبيعة مزدوجة، فيه القدرة على الارتفاع إلى أقصى المدى، والقدرة على الهبوط إلى الحضيض."[38]

"والإنسان مخلوق مشتمل على نقطة ضعف، هي حب الشهوات، ونسيان العهد، ونسيان الهدى، والكفر بآيات الله."[39]

"فيعرف الإنسان درجات تختلف بين الشدة واللطف، بين اللهفة والتمهل، بين الغلظ والرقة، بين العتامة والصفاء..."[40]

وقال الشيخ أحمد بن عجيبة رحمه الله: "النفس عند القوم، عبارة عما يذم من أفعال العبد وأخلاقه.

"فالأول: ما كان من كسب العبد كمعاصيه ومخالفته.

---

[38] دراسات في النفس الإنسانية – السيد محمد قطب ص34, –ط. دار الشروق

[39] دراسات في النفس الإنسانية – السيد محمد قطب ص33, –ط. دار الشروق

[40] دراسات في النفس الإنسانية – السيد محمد قطب ص49 –ط. دار الشروق

"والثاني: ما كان من جبلته وطبيعته، كالكبر والحسد، والغضب وسوء الخلق، وقلة الاحتمال، وغير ذلك من الأخلاق الذميمة، ينسب للنفس أدبا مع الحق." [41]

والنفس ستحاسب يوم القيامة لقوله عز وجل: الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (17) غافر

ولقد امتحن الله سبحانه الإنسان، بالنفس الأمارة، وبالنفس اللوامة، كما أكرمه بالنفس المطمئنة: وهي نفس واحدة، ولكن تعددت باعتبار تعدد صفاتها فتكون أمارة، ثم لوامة، ثم مطمئنة، وهي غاية كمالها.

أولا - النفس الأمارة بالسوء:

قال تعالى :وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌرَحِيمٌ. (53) يوسف

[41] اللطائف الإيمانية الملكوتية والحقائق الإحسانية الجبروتية في رسائل العارف بالله الشيخ أحمد بن عجيبة الحسني – ص.231-ط. دار الكتب العلمية

ويعرف الحكيم الترمذي رحمه الله، النفس الأمارة بالسوء بقوله: "النفس السيئة طبعت على الغفلة والشك، والشرك والرغبة، والرهبة والشهوة والغضب، فهي نافرة ناشزة كارهة...وتركن إلى الشهوات، وتفرح بالمطالب والراحات فرحاً، يظل يجري في العروق، كما يجري السم، حتى يميت القلب."[42]

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله:" وأما النفس الأمارة، فجعل الشيطان قرينها وصاحبها الذي يليها، فهو يعدها ويمنيها، يقذف فيها الباطل، ويأمرها بالسوء ويزينه لها، ويطيل لها في الأمل، ويريها الباطل في صورة تقبلها وتستحسنها، ويمدها بأنواع الإمداد الباطل، من الأماني الكاذبة، والشهوات المهلكة، ويستعين عليها بهواها وإرادتها..."[43]

وقال الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله: "النفس الأمارة بالسوء: هي الداعية إلى المهالك، المعينة للأعداء، المتبعة للأهواء، المتهمة بأصناف الأسواء".[44]

---

[42] التصوّف الإسلامي - سليمان سليم علم الدين- ص117-ط. نوفل

[43] الروح- ابن قيم الجوزية ص642-643 – ط. دار الفوائد

[44] الرسالة القشيرية – عبد الكريم القشيري–ص 152- ط. دار الجليل بيروت

وقال الجرجاني رحمه الله: "النفس الأمارة بالسوء هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسية، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية، فهي مأوى الشرور، ومنبع الأخلاق الذميمة."[45]

وقال الشيخ عبد الله الخضري رحمه الله: "ووجه تسميتها أمارة، أنها تأمر صاحبها بالسوء، وصاحبها في يدها، كالعبد في يد سيده."[46]

وقال أبي بكر الرازي رحمه الله: "واعلم أن النفس الأمارة بالسوء كشيطان له سبعة رؤوس: الشهوة، والغضب، والكبر، والحسد، والبخل، والحرص، والرياء. * فرأس الشهوة يقطع بالرياضة، والإقلال من مشاركة البهائم في الأكل والشرب. * ورأس الغضب يقطع بالحلم. * ورأس الكبر: يقطع بالتواضع. * ورأس الحسد يقطع باعتقاد أن الملك الله تعالى، وأن الناس عبيده، فيهب لمن يشاء من عبيده ما يشاء من ملكه، إما بطريق أنه أعلم بمصلحة كل واحد منهم، أو بطريق أنه يتصرف في ملكه كما يشاء ويختار.

---

[45] معجم التعريفات – على من محمد الجرجاني ص204- ط. دار الفضيلة

[46] مخطوطة "مكتوبات الشيخ الكيلاني - شعبان رجب رمضان"-ص. 75,لم أعثر عليها، لكنني استعنت بها لأهمية معانيها. مصدر المرجع: موسوعة الكازنخان ج20-ص238 –ط. دار آية بيروت-ط. دار المحبة. دمشق.

"*ورأس البخل والحرص، يقطع بعز القناعة وبالنظر الصحيح، وأن البخيل والحريص يلقي نفسه للكد والتعب والهوان مدة عمره، في الأمور الخسيسة والدنيئة، ويكون عرضة للذم والقدح، ويكابد مشقة الجمع والتحصيل، ويفوت على نفسه الانتفاع بما رزقه الله تعالى، ثم يموت وينتفع بذلك غيره، ويبقى عليه وزره وحسابه...-*ورأس الرياء، يقطع بالإخلاص، الذي يثمر أنواع الخيرات والبركات الدينية والدنيوية."[47]

ثانيا - النفس اللوامة:

ومن رحمة الله بعباده، أن النفس ترتقي إلى حالة تعود فيها إلى فطرتها النقيَّة، وهي النفس اللوامة.

إن الله سبحانه وتعالى، أقسم بيوم القيامة، وبالنفس اللوّامة، بقوله عزوجل: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) القيامة.

[47] حدائق الحقائق في الموعظة والتصوف –محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي– في مخالفة النفس ص.23- ط. دار الكتب العلمية

قال عبد الكريم القشيري رحمه الله: "النفس اللوامة هي النفس التي تلوم صاحبها، وتعرف نقصان حالها."[48]

قال الحسن رحمه الله: "هي نفس المؤمن، إن المؤمن ما تراه إلا يلوم نفسه... وإن الكافر يمضي ولا يحاسب نفسه ولا يعاتبها."[49]

وقال مجاهد رحمه الله: "هي التي تندم على ما فات وتلوم عليه."[50]

وقال الجرجاني رحمه الله:" النفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب، قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة، كلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية، أخذت تلوم نفسها، وتتوب عنها. "[51]

ثالثا- النفس المطمئنة:

هي أعلى درجات النفس، فهي التي اطمأنت وسكنت إلى ربها وطاعته وأمره وذكره، ورضيت بقضائه وقدره، وتوكَّلت عليه وذاقت حلاوة الإيمان، واطمأنت إلى محبة الله ولقائه.

---

[48] تفسير القشيري ج6-219–تفسير سورة القيامة –ط. المكتبة التوفيقية

[49] تفسير الخازن ج4 ص369- تفسير سورة القيامة- ط. دار الكتب العلمية

[50] تفسير ابن كثير- الآية 2 سورة القيامة

[51] معجم التعريفات – علي بن محمد الجرجاني ص204- ط. دار الفضيلة

قال الجرجاني رحمه الله: "النفس المطمئنة هي التي تم تنويرها بنور القلب، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة، وتخلقت بالأخلاق الحميدة."[52]

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الملك قرين النفس المطمئنة، والشيطان قرين الأمارة"[53]

وقال ابن حجر الهيثمي رحمه الله: "والنفس المطمئنة هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات، بحيث لا تجد ميلاً إلى تركها ولا طلباً لشيء من المعاصي، وهي المشار إليها بقوله تعالى: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27)الفجر..."[54]

[52] معجم التعريفات – علي بن محمد الجرجاني ص204- تدار الفضيلة

[53] الروح – ابن قيم الجوزية -643 –ط. دار عالم الفوائد

[54] فتح الإله في شرح المشكاة - ابن حجر الهيثمي الجزء العاشر-كتاب الرقائق ص 26-ط. دار الكتب العلمية

## 5- هواجس النفس ووساوس الشيطان:

النفس هي أكبر عون للشيطان لإغواء الإنسان، فكلَّما وجد منها أمرًا بالفساد والانحراف، أعانها عليه واستعان بها عليه، وأمدَّها به، بل إنه ليستمدّ منها خطرات السوء، وليجد فيها ما لو كان وحده، لم يقدر عليه.

والنفس تميل بطبيعتها للشهوات، وهي مجبولة على كلا من الخير والشر.

وللنفس وسوسة كما للشيطان، لقوله عز وجل: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16)ق

قال أبو سعد السمعاني رحمه الله: "الوسوسة حديث النفس."[55]

وقال عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله في تفسيره: "ما تحدثه به نفسه، وهو ما يخطر بالبال، والوسوسة الصوت الخفي."[56]

---

[55] تفسير السمعاني - سورة ق-الآية 16

[56] تفسير البيضاوي سورة ق-الآية 16

والشيطان إذا وجد من العبد ميلاً إليها، زيَّنها في قلبه وقرَّبها إليه، وجاهد في تحسينها وتحبيبها إلى قلب الإنسان، حتى يتمكَّن منه.

ومن أساليب الشيطان في الإضلال، إلقاء الشكوك، والنسيان، والغضب، والوساوس في قلوب العباد. ويترقب عدو الله إلى كل ما يشتهيه الإنسان، حتى يوقعه في مصائده:

فإن كان العبد أضعف أمام النساء، زين له النظر المحرم، والخلوة، والمعاكسات، والاختلاط بالأجنبيات.

وإذا كان العبد أضعف أمام شهوة المال، حببه إليه وزين له جمعه، حتى يُوقعه في الغش والخداع، والمكر والتدليس في البيوع. وقد يدفعه الشيطان للكذب والحنث في الربا، أو لأكل أموال اليتامى بغير حق، وغير ذلك من المعاصي.

والشيطان هو مصدر الوسوسة للإنسان، لأنه رأس الشر، كما ورد ذلك في عدة آيات من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (120) طه

وقال الله عزوجل: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (10) المجادلة

وقال الله تبارك وتعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) الناس

والوسوسة لا تقتصر على الجن وأعوانه، بل تكون فيما بين بني الإنسان، بإيعاز من الشيطان الرجيم، لقوله عز وجل: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ).

وقوله عز وجل :وكذٰلك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.. (112) الأنعام

وقال قتادة رحمه الله: "إن من الإنس شياطين، وإن من الجن شياطين، فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن."[57]

والشيطان يجند أعوانه ويأمرهم بالوسوسة للإنسان، لقوله عليه الصلاة والسلام، في حديث رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه: " إنَّ إبليسَ يضَعُ عرشَه على الماءِ، ثمَّ يبعثُ سراياهُ، فأدناهم منهُ منزلةً أعظمُهم فتنةً، يجيءُ أحدُهم فيقولُ: فعلتُ كذا وَكذا، فيقولُ: ما

[57] تفسير الماوردي، لسورة الناس

صنعتَ شيئًا، قال: ثمَّ يجيءُ أحدُهم فيقولُ: ما تركتُه حتَّى فرَّقتُ بينَه وبينَ امرأتِه، قال: فيدنيهِ منهُ، ويقولُ: نِعمَ أنتَ "[58]

والشيطان يلازم الإنسان ولا يفارقه. وتأثيره في تصرفاته و أفكاره وارد، لما جاء في حديث رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم "[59].

وسيبقى الشيطان عدوا للإنسانية إلى الأبد، مهما أظهر لحزبه من بني البشر من ود، وزين لهم من نقائص وخبائث.

فاخترلنفسك، الطريق التي تنجيك من الهلاك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حُفَّت النار بالشهوات، وحفَّت الجنة بالمكاره." [60]

وقال الله تعالى: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16) (الحشر)

---

[58] صحيح مسلم -2813

[59] أخرجه مسلم (2174)، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (1288)

[60] أخرجه مسلم (2823)، والبخاري (6487) باختلاف يسير، وأحمد (7530)

وقال الله عز وجل: قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (27) ق

وقوله تبارك وتعالى: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (22) إبراهيم

ولقد فرق الجنيد رحمه الله بين هواجس النفس ووسواس الشيطان، فقال: " النفس إذا طالبتك بشيء، ألحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين، حتى تصل إلى مرادها، ويحصل مقصودها..."[61]

"وأما الشيطان إذا دعا إلى زلة فخالفته بترك ذلك، يوسوس بزلة أخرى، لأن جميع المخالفات عنده سواء، و إنما يريد أن يكون داعيا دائما إلى زلة ما، ولا غرض له في تخصيص واحد، دون واحد ..."[62]

وقد ذكر أبو حازم رحمه الله، في الفرق بين وسوسة النفس والشيطان، فقال: "ما كَرِهَتْه نفسُك لنفسك فهو من الشيطان،

---

[61] المفاخر العلية في المآثر الشادلية – أحمد بن محمد المحلي الشافعي-ص158- ط. مكتبة المجد العربي

[62] المفاخر العلية في المآثر الشادلية – أحمد بن محمد المحلي الشافعي-ص158- ط. مكتبة المجد العربي

فاستعذ بالله منه، وما أحبته نفسك لنفسك، فهو من نفسك فانهها عنه. "[63]

والشيطان لعنه الله يأتي الإنسان وهو متخفي، فيكلمه بصوته - لكيلا يفرق بين أفكاره ووساوس الشيطان - فيقذف في قلبه ما يسبب له الحزن والخوف، والأفكار السلبية، ليعيش في قلق مستمر.

قال الله تعالى: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ (10) المجادلة

وتتفاوت مقدرة الشيطان على الوسوسة لبني آدم، بتفاوت طهارة ونقاء أرواحهم. فنجد أناسا محفوظين من وسوسة الشيطان، خلافا للآخرين، لأن أرواحهم أقل نقاوة وطهارةً.

لقوله تبارك وتعالى: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42) الحجر

ولنا معجزة في طهارة وصفاء روح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث ثبت شق صدره ثلاث مرات:

[63] دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية- شيخ الإسلام ابن تيمية ج6/5 - 508-تفسير سورة الناس-ط. مؤسسة علوم القرآن. دمشق

- الأولى: في طفولته عند حليمة، لنزع العلقة التي قيل له عندها: "هذا حظ الشيطان منك "[64]

- والثانية: عند مبعثه ليتلقى ما يوحى إليه، بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير.

- والثالثة: عند الإسراء والمعراج ليتأهب للمناجاة.

[64] صحيح مسلم-162, صحيح ابن حبان6334 , والبيهقي في دلائل النبوة 146/1, وأحمد 14069

## 6- بعض ما جاء في الهواتف والخواطر:

" الخاطر إسم لما يخطر ببالك ولا يكون له استقرار في الباطن، فإن استقر فهو الهاجس، وإن استقر ولم يخرج ولكن لم يترجح أحد جانبي الفعل أو الترك، فهو حديث النفس. فإن ترجَّح وترددت فيه النفسُ فهو همٌّ، وإن أجمعت عليه فهو عزمٌ. ثم إن الثلاثة: الأول عفوٌّ في طرفي الطاعة والمعصية، أما الهمُّ فهو عفوٌّ في جانب المعصية ومعتبر في جهة الطاعة، والعزمُ معتبر في الجهتين. فهذه الخمسة من مراتب القصد ضبطها بعضهم في هذين البيتين:

مَراتِبُ القَصْدِ خَمْسٌ هاجِسٌ ذَكَرُوا *** فَخاطِرٌ فَحَدِيثُ النَّفْسِ فاسْتَمِعا
يَلِيهِ هَمٌّ فَعَزْمٌ كُلُّها رُفِعَتْ *** سِوى الأَخِيرِ فَفِيهِ الأَخْذُ قَدْ وقَعا"[65].

"وللخواطر أربعة موارد: فالخاطر الرباني يرد على الروح ويبلغ منازل المقربين، والملكي على العقل ويشوق لمنازل الصالحين، والنفساني على القلب يرغب في العاجل، وينزل بالهوى أسفل سافلين، والشيطاني على الطبع، يعد بالفقر ويزين الكفر.

[65] التعريفات الفقهية-محمد عميم الإحسان ص.84 – دار الكتب العلمية

"ولكل خاطر مقدمة وبساطا، فمقدمة الخاطر الرباني: الإسلام، وبساطه الصمت، وبساط الخاطر الملكي: العزلة، ومقدمته الذكر، وبساط الخاطر النفساني: الأماني، ومقدمته الجهل. وبساط الخاطر الشيطاني: الكفر، ومقدمته الكبر. وكل خاطر يدعوا إلى ما يناسبه. وبالمجملة أنك تزن كل خاطر بميزان الشرع، فإن كان مما أمرت به، فبادر إليه، وإن كان مما نهيت عنه، فهو من الشيطان، فاحذره ولا تفعله." [66]

وميزان الشرع لخاطر الخير وخاطر السوء، بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لوابصة بن معبد الأسدي رضي الله عنه، بقوله: "استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس و أفتوك."[67]

فخاطر الشيطان الوسواس الخناس، مخالف للشرع، ويوعز بالشر، ويأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف، يوسوس ثم يتراجع، وعلامته

---

[66] المفاخر العلية في المآثر الشادلية – أحمد بن محمد بن عباد المحلي الشافعي ص160 –ط. مكتبة المجد العربي

[67] ذكره المنذري في الترغيب والترهيب 23/3 بإسناد حسن، وكذلك قال الحافظ ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (251/1)، والشيخ الألباني في "صحيح الترغيب" (151/2)

تنوع المغريات، وخاطر النفس يدعو بإلحاح إلى اتباع الشهوات، وعلامته، انقباض في الصدر.

قال الله تعالى: إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (169) البقرة. وكلما كثرت الذنوب، تكاثرت خواطر الشيطان، لقوله تعالى: كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) المطففين

وخاطر الملك يكون موافقا للشرع، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويشوق للفضائل، ويزين كسب الحسنات، ويحذر من اكتساب السيئات، وهو عبارة عن إلهام بأفكار صافية سليمة، تدعوا إلى الصلاح والإيمان، وعلامته الإحساس براحة في النفس، وسلامة في الصدر. والخاطر الرباني يفتح على العبد أبواب الحكمة والمعرفة، والتأمل في عظمة الله، وفي كونه ومخلوقاته، وعلامته القشعريرة أو الدمعة، وهو باب للمغفرة، كما جاء في الحديث الشريف، قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله، تحاتت عنه خطاياه، كما تحات عن الشجرة البالية ورقها". [68]

[68] أخرجه البزار1322, و أبو نعيم في معرفة الصحابة 8022 – الراوي العباس بن عبد المطلب

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :"فيكون الفرق بين الإلهام المحمود، وبين الوسوسة المذمومة، هو الكتاب والسنة، فإن كان مما ألقي في النفس مما دل الكتاب والسنة على أنه تقوى لله، فهو من الإلهام المحمود، وإن كان مما دل على أنه فجور، فهو من الوسواس المذموم. "[69]

وقال النووي رحمه الله في "الأذكار :"الخواطر وحديث النفس، إذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه، فمعفو عنه باتفاق العلماء، لأنه لا اختيار له في وقوعه، ولا طريق له إلى الانفكاك عنه."[70]

وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أنه قال: "إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم"[71] ولقوله عزوجل :"ولَكِنْ يُؤاخِذُكم بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ"(225) البقرة.

---

[69] مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية 529/17-ط. خادم الحرمين الشريفين

[70] الأذكار- يحي بن شرف النووي 415 ط. مكتبة نزار مصطفى الباز

[71] أخرجه البخاري (5269)، ومسلم (127)، و أبو داود (2209)، والترمذي (1183)، والنسائي (3433)، و ابن ماجه (2040)، وأحمد (7470)

# الفصل الثاني :

# مدا خل الشيطان إلى الإنسان

# -الجزء الأول- أساليب الشيطان لإغواء الإنسان

## للشيطان أساليب وخطط محكمة لإغواء الإنسان.

وقد ذكر الإمام ابن قيم رحمه الله، في "بدائع الفوائد"،[72] سبع مداخل يدخل منها الشيطان على الإنسان ليضله، وليغويه، وسندرج هذه المداخل فيما يلي:

### -المدخل الأول : شر الكفر والشرك, ومعاداة الله ورسوله

فإذا ظفر بذلك من ابن آدم، برد أنينه واستراح من تعبه معه، وهو أول ما يريد من العبد، فلا يزال به حتى يناله منه، فإذا نال ذلك، صيره من جنده وعسكره، واستنابه على أمثاله وأشكاله، فصار من دعاة إبليس ونوابه.

[72] بدائع الفوائد - ابن قيم الجوزية -ج2- ص. 799 - 802–ط. دار عالم الفوائد (بتصرف: تم اقتباس المعنى الإجمالي)

-المدخل الثاني : البدعة

فإن يئس الشيطان من محاولته لإيقاعه في الكفر، انتقل به إلى المدخل الثاني، وهو أن يوقعه في البدعة، وهي أحب إليه من المعاصي: وهي أن يعبد الله بأسلوب لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية المطهرة، فيظن أنه يتقرب إلى الله، في حين أنه يعصيه ويحصد السيئات، وقد يتجاوز به الأمر من وقوعه في البدعة إلى الوقوع في الكفر أو بعض مظاهره، والعياذ بالله.

المدخل الثالث: كبائر الذنوب

فإذا فشل الشيطان في إيقاعه في البدعة، فإنه يسعى إلى إيقاعه في الكبائر باختلاف أنواعها، حتى تنكسر حدة إيمانه، فيصبح سهلا عليه أن يوقعه فيما شاء من الضلالات.

المدخل الرابع: صغائر الذنوب

وإن عجز الشيطان في إيقاعه في الكبيرة، فإنه يسعى إلى إيقاعه في الصغائر، التي إذا اجتمعت فربما أهلكت صاحبها، حتى إذا تعود قلبه على الصغائر، فإنه يتعامل مع بعض المحرمات وكأنها

مباحات، فيسهل على الشيطان أن يستدرجه إلى الكبائر، حتى يصل به إلى بقية المداخل والعياذ بالله.

المدخل الخامس: التوسع في المباحات

وهي إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب، بل عقابها فوات الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها، بحيث أن الشيطان قد يجعله يضيع الفرائض بفعل المباحات.

المدخل السادس: أن يشغله بالأقل أفضلية عن الأعلى أفضلية.

إذا فشل الشيطان في إيقاعه في التوسع في المباحات، فإنه يسعى إلى تقليل أجره، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فيسمح له بفعل الطاعات، ويأمره الشيطان بسبعين بابا من أبواب الخير، إما ليتوصل به إلى باب واحد من الشر، وإما ليفوت عليه بابا أعظم أجرا من تلك السبعين بابا، وأجل و أفضل، ولا حل لهذا الباب إلا بالعلم والمجاهدة والمثابرة.

**المدخل السابع: هو تسليط الناس**

**وإذا أعجزه في المداخل الستة، سلط الشيطان عليه حزبه من الإنس والجن، بأنواع الأذى والتكفير له والتضليل والتبديع والتحذير منه، فحينئذ يلبس المؤمن لامة الحرب ... فلا يزال في جهاد حتى الموت."[73]**

**وإذا يسر الله عز وجل للمؤمن، أن يتخطى هذه الفتن بسلام، تغلق هذه المداخل، ويرفع الشيطان يده عنه ولا يقترب منه، فيدخل في زمرة عباد الله، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.**

[73] بدائع الفوائد ابن قيم الجوزية – ج2- ص. 799 - 802–ط. دار عالم الفوائد (بتصرف: تم اقتباس للمعنى)

-الوسواس القهري:

الوسواس القهري هو علة مرضية تصيب بعض الناس، وهو وسواس شيطاني، فوق إرادة الانسان، وهي أفكار أو حركات أو خواطر أو نزعات متكررة ذات طابع بغيض، يرفضها الفرد عادة ويسعى لمقاومتها، وقد تصيبه في شؤون حياته الدنيوية أو في عبادته، كالصلاة والصوم والوضوء، والطهارة أو الغسل.

ونستثني من هذه الدراسة الوسواس القهري الذي يكون سببه، مرض نفسي أو بفعل الإدمان على المخدرات، أو غيرها من الحبوب المهلوسة، أو الموسيقى الشيطانية، وفي هذه الحالات، يجب زيارة الطبيب النفساني. والله أعلم.

وقد يعزى انتشار الوسواس القهري بين المسلمين، بسبب البعد عن منهج الكتاب والسنة، و اقتراف المعاصي وحب الشهوات، والغرق في الدنيا وملذاتها. وغالبا ما يكون سببه تسلط الجن والشياطين وتعرضهم للإنس، لإبعادهم عن خالقهم سبحانه وتعالى.

وتكون الوسوسة بعدة أوجه، نفصلها كما يلي:

أولا- <u>الوسواس القهري أو اللا إرادي</u>: وهو ما يتعلق بالسلوك اليومي، والتردد في فعل أشياء تتكرر في حياة الإنسان، كالتأكد أكثر من مرة، من إغلاق باب البيت، أو النسيان المستمر، أو غيره ...

فيكون المبتلى غير منضبطا في سلوكه، ويلازمه الشعور بالنقص في شخصيته وقدراته، وقد يصيبه الخوف المفرط من الموت، أو من الناس، أو من الفقر...

وهذه الهواجس تجر المبتلى إلى أفكار تبعث على اليأس، والاكتئاب، وهي وساوس من الشيطان، وقد يكون سببها البعد عن الدين، أو بفعل السحر أو المس الشيطاني.

فيجب على المبتلى بها، أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وألا يعطيها أهمية أكثر مما تستحقها، وأن يشغل نفسه بالرياضة وبالتفسح أو بأي عمل خيري، وأن يكثر من الذكر وتلاوة القرآن وطلب العلم الشرعي.

**ثانيا- وسواس العقيدة: وهذا الوسواس قد يتعرض له الإنسان، نتيجة ظروف معينة يمر بها، وهو من الشيطان الذي يشكك له في عقيدته.**

**فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: وقد وجدتموه قالوا: نعم، قال: ذاك صريح الإيمان"[74]**

**وروي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه ذلك، فليستعذ بالله، ولينته". [75]**

**وعن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟، فإذا وجد ذلك أحدكم، فليقل: آمنت بالله ورسوله، فإن ذلك يذهب عنه."[76]**

---

74 صحيح مسلم –132

[75] أخرجه البخاري 3276, ومسلم. 134

[76] مسند الإمام أحمد الجامع الصغير243/1

**ثالثا- وسواس الطهارة: من أساليب الشيطان في الوسوسة، التشكيك في الطهارة، ومن مظاهر ذلك، غسل الأعضاء في الوضوء أكثر مما نصت عليه السنة، وإعادة الوضوء، ففي هذه الحالة، يجب على المبتلى ألا يلتفت لهذه الوسوسة.**

**فقد جاء في المدونة، قول الإمام مالك رحمه الله: "من شك في بعض وضوئه، يعرض له هذا كثيرا، قال: يمضي ولا شيء عليه، وهو بمنزلة الصلاة."[77]**

**رابعا- وسواس الصلاة: ومن أساليب الشيطان في الوسوسة، التشويش على الإنسان في الصلاة، ومن مظاهره، كثرة الشرود في الصلاة، والإسراع في أدائها، والنسيان حتى لا يعلم، كم ركعة صلى، أو يغلط في تلاوته للقرآن الكريم...**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته، فيلبس عليه حتى لا يدري**

[77] المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس – كتاب الوضوء- ج1- -122ط.دار الكتب العلمية

كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم، ثم يسلم."[78]

وروي أن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه، أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا رسول الله: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني."[79]

خامسا- الأرق: الشيطان يلازم الإنسان، فيوسوس له بالنهار، وقد يتسلط عليه بالليل، إما لحرمانه من النوم، أو يأتيه أثناء نومه، عبارة عن كوابيس.

والأرق, قد يكون له عدة أسباب:

- إما اضطرابات نفسية، وهذه الحالة تستدعى زيارة الطبيب الأخصائي.

[78] أخرجه الترمذي الجامع الصغير245/1

[79] صحيح مسلم - 2203

- أو يكون سببه الشيطان، يصيب المبتلى به عن طريق السحر أو المس.

- أو يكون ناتجا عن الأكل المفرط قبل النوم. وكثرة السهر، والنوم الغير المتوازن.

وعلاقة الشيطان بعملية نوم الإنسان، بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث، سنذكر بعضا منها فيما يلي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقَد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلَّت عُقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان. "[80]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: "الرُّؤْيَا ثَلاثٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ

[80] أخرجه البخاري (1142)، ومسلم (776)

رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ، فَلْيَقُصَّ إِنْ شَاءَ، وَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّي. "[81]

وعنْ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أعرى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لا أزمل، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ رضي الله عنه، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ. "[82]

وكان رسول الله صلى الله عليه ينام على شقه الأيمن، وثبت في الطب الحديث أن النوم على البطن أو على الشق الأيسر غير صحي ويسبب أتعابا للمعدة.

وقد جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، قال النبي - صلى الله عليه وسلم :"إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت،

[81] صحيح ابن ماجه ,3154, أخرجه البخاري (7017)، ومسلم (2263 بنحوه

[82] أخرجه البخاري (3292)، ومسلم (2261)

فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به، قال: فرددتها على النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك، قال: لا ونبيك الذي أرسلت. "[83]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" :إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فراشه وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها، فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. "[84]

وعن سهيل رحمه الله قال: كان أبو صالح رحمه الله يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول :"اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، و أنت الآخر فليس

[83] أخرجه البخاري 247، ومسلم 2710

[84] أخرجه مسلم 2714 والبخاري في الأدب المفرد 510-ص472

بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر"[85].

وعن أبي قتادة رضي الله عنه، قال" :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا كان في سفر فعرس بليل، اضطجع على يمينه، وإذا عرس قبيل الصبح، نصب ذراعه، ووضع رأسه على كفه."[86]

وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوم على طهارة، بقوله" :إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك."[87]

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في علاج الفزع والأرق، نذكر حديث رواه بريدة بن الحصيب الأسلمي قال فيه:" شكا خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً، أن يفرط

[85] صحيح مسلم 2713 , و ابن حبان 5537 على شرط مسلم

[86] صحيح مسلم - 683

[87] حديث رواه البراء بن عازب - أخرجه أبو داود (5047)، والنسائي في السنن الكبرى (10619)

علي أحد منهم، وأن يبغي علي عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت". [88]

ونذكر أيضا ما ورد في حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال:" من تعار من الليل[89] ، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى، قبلت صلاته."[90]

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السهر بعد العشاء؛ فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " كان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها. "[91]

وقد أخرج الطبراني من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال :أصابني أرق من الليل، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه

---

88 أخرجه الترمذي (3523)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (146)، و ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (209/2)، والمزي في ((تهذيب الكمال)) (102/7، 103)، و ابن حجر في ((النتائج)) (113/3، 114)

[89] سهر وتمطى

[90] أخرجه البخاري 1154 , ابن حبان 2596 , أبي داود 5060 , ابن ماجة 3142 , الترمذي 3414

[91] أخرجه البخاري (547)، ومسلم (647)

وسلم، فقال :قل اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون، و أنت حي قيوم يا حي يا قيوم، أنم عيني وأهدىء ليلي .فقلتها، فذهب عني.[92]

وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "جَدَبَ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء.", يعنى: زجرنا،[93] وفي رواية: "بعد صلاة العتمة."[94]

- ومن بين النصائح التي تساعد على علاج الأرق :

- النوم الباكر على طهارة، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- تجنب الأكل الكثير والدسم، مباشرة قبل النوم، والإعراض عن الجدال أو المذاكرات التي تتطلب تفكيرا مرهقا قبل النوم، والمداومة على ممارسة الرياضة أو المشي، أو قراءة كتاب، وتجنب النوم أكثر من نصف ساعة بالنهار.

---

[92] أخرجه ابن حبان في ((المجروحين)) (215/2)، والطبراني (124/5) (4817) واللفظ له. وقد ضعفه أهل الحديث، ولكن أهل العلم ذكروا أن العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال لا حرج فيه إذا لم يشتد ضعفه.

[93] صحيح ابن ماجه 583

[94] صحيح ابن حبان 2031

- وشرب الحليب الساخن، مع خبز به عسل قبل النوم، قد يساعد أيضا على النوم. وينصح بأخد حمام دافئ، للإسترخاء مباشرة قبل النوم...

وهناك أعشاب مجربة تساعد أيضا على النوم: زهرة الزيزفون، وزهرة البرتقال: تأخذ 3 زهرات من الزيزفون، أو ضعفها من زهرة البرتقال، وتضع عليها الماء الساخن، وتشرب قبل النوم.

-أو نصف ملعقة من عشبة البابونج، وتضع عليها الماء الساخن، وتشرب قبل النوم، والله هو الشافي.

## - الجزء الثاني- صفات وسلوكيات يستغلها الشيطان لإغواء الإنسان

يحكم الشيطان في غالب الأحوال، سيطرته على النفس الأمارة بالسوء، إلا من رحم الله عزوجل، ومنها يتسلل ليبث وسوسته في قلب الإنسان.

والشيطان يستغل ميول النفس الأمارة بالسوء لصفات مذمومة، كالغضب والكبر، والحسد، والبخل والحرص، والرياء... لفتنة الإنسان.

ويتولد عن الصفات المذمومة، سوء خلق مع الله ومع العباد، وإعراض عن شرع الله ومنهاجه: وهذا سلوك مذموم يدعوا إليه الشيطان، ويعرض الإنسان إلى الهلاك، فيشمله قوله تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ (الأعراف- 179).

وسنفصل في هذا الباب بعض ما جاء في سلوكيات وصفات مذمومة، يزينها الشيطان للإنسان، ويدفعه لارتكابها، أو يستغلها لإغوائه.

- الشرك بالله

كما ذكرنا في الفصل الأول، لقد أعلن الشيطان عن عداوته الأبدية لبني آدم، فبدأ يزين لهم المعاصي ويغريهم بالمحرمات والخبائث، ويأمرهم بالسوء والفحشاء.

ولقد نبهنا الله عز وجل عن عداوة الشيطان للإنسان بقوله: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (فاطر: 6.)

ولقد رأينا أن الشيطان يتعرض للإنسان، فيشككه في طهارته وفي صلاته، بل يشكك له في عقيدته: لأن هدف الشيطان الرجيم الأول، هو إخراج الإنسان من الملة.

ولقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك في حديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه، بقوله: سأَلتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ الذَنْبِ أعظمُ عِندَ اللهِ؟ قال: أن تجعل لله ندا، وهو خلقك..."[95]

[95] صحيح البخاري- الحديث 4477 و7520

فالمشرك يصرف عبادته وتعظيمه لغير الله سبحانه، وينكر أن الله هو الذي خلقه، وهو الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وهو الذي يحييه، ويميته، وهو الذي بيده كل النعم، والمنن المحيطة به ...

قال تعالى: إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً (48) النساء

فالله تبارك وتعالى لا يغفر لأحد من مخلوقاته أن يشرك به، ويتجاوز، ويعفو عما دون الشرك من الذنوب، لمن يشاء.

قال تعالى: وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) لقمان

وحيث أن الإشراك بالله ظلم عظيم، فقد حرم الله على المشرك الجنة، وجعل النار مستقره، ليس له ناصر ينقذه منها، لقوله عزوجل: إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72) المائدة

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الظلم ثلاثة، فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره، وظلم لا يتركه، فأما الظلم الذي لا يغفره الله، فالشرك، قال الله تعالى: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

(13) لقمان، وأما الظلم الذي يغفره الله، فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه الله، فظلم العباد بعضهم بعضا، حتى يدين لبعضهم من بعض." [96]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هن، قال الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات." [97]

وروى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما الكبائر، قال: "الإشراك بالله، قال: ثم ماذا، قال: ثم عقوق الوالدين، قال: ثم ماذا قال: اليمين الغموس، قلت: وما اليمين الغموس، قال: الذي يقتطع مال امرئ مسلم، هو فيها كاذب."[98]

---

[96] أخرجه أبو داود الطيالسي (2223)، و أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (6/ 309)، والبزار في ((كشف الأستار)) (3439) بنحوه، بإسناد حسن

[97] أخرجه البخاري (2766)، ومسلم (89)

[98] صحيح البخاري 6920 , صحيح ابن حبان 6119, صحيح النسائي 4023

## السحر والشعوذة

يعتبرالسحر والشعودة من كبائر الذنوب، بل من الموبقات، ولقد ذكر السحر في المرتبة الثانية بعد الشرك بالله، ففي حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات."[99]

وتعلم السحر واستعماله كفر وعدوان على العباد[100], لقوله تبارك وتعالى : واتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ

---

[99] أخرجه البخاري (2766)، ومسلم (89)

[100] وهذا رأي جمهور العلماء، ومنهم مالك و أبو حنيفة وأصحاب أحمد وغيرهم.

عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. (102) البقرة

وقد ثبت أن اليهودي لبيد بن الأعصم، عمل للنبي صلى الله عليه وسلم السحر في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر النخل، ودفنهم في بئر لأحد الأنصار. فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا، وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ؟ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ. قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ. فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ. فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: لا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنَتْ الْبِئْرُ"[101]

[101] رواه البخاري (3268) ومسلم. (2189)

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. "[102]

والسحر آفة اجتماعية خبيثة تفرق بين الأزواج وتدمر العلاقات بين الأفراد، في صمت وتشكيك من البعض ولا مبالاة من الآخرين. والكثير من الناس لا يعترفون بوجود السحر ويحسبونه خرافات. ودلالات وجود السحر تظهر للعيان، كقطع القماش المعلقة بالأضرحة والمقابر والأشجار، وانتشار العطارين في الأسواق المتخصصين في بيع أنواع البخور ووسائل الشعودة، وظهور مهن الرقاة على الأنترنيت والقنوات الفضائية وغيرها...

ودوافع السحر كثيرة، نذكر منها، الحقد والحسد، والكره الشديد للآخرين. فبإيعاز من الشيطان وحزبه، يستعين المرء الضال بالساحر، وبالشيطان الرجيم وأعوانه، لعمل سحر يفرق به بين زوجين أو يسبب لهم "الربط"، أو "التعطيل[103]" أو "التمريض"[104]...

---

[102] رواه الترمذي (2058) وحسنه، والنسائي (5494)، وابن ماجة(3511)

[103] الطاقة السلبية بفعل السحر، تؤثر على الهالة الخارجية وتسبب للشخص نفور أو تعطيل أو نحس، لا يصادف خيرا في أموره، والربط، هو تعطيل يصيب الأزواج وقت المعاشرة: بتأثير من السحر.

[104] سلسلة من حالات مرضية تصيب المسحور، لا تنتهي ولا يفيد فيها دواء.

وهناك الكثير من الناس يقاسون الأمرين من فعل السحر، فتتحول حياتهم إلى جحيم، ومنهم من تصيبه غمة وتضيق به الدنيا، ويقدم على الانتحار بفعل السحر، والعياذ بالله...

والعلاج من السحر يكون بالتضرع إلى الله، والتوكل عليه، وبالتقرب إلى الله بالنوافل والعمل الصالح، وبكثرة الذكر، وتلاوة القرآن الكريم، والله هو الشافي.

وليعلم السحرة ومن يلجؤون إليهم، أنهم لن يغيروا مجرى الأمور بمكرهم وسحرهم، لأن القضاء والقدر كله، بيد الله سبحانه.

لقوله تبارك وتعالى: قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَاۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (51) التوبة، وقوله عزوجل: وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (102) البقرة

ولحديث رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم :"لو اجتمعت الانس والجن على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف."[105]

[105] سنن الترمذي كتاب صفة يوم القيامة-ج 2516 - 4 /667, الراوي عبد الله ابن عباس (ض)

- قتل النفس التي حرم الله

قال تعالى: وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ (33) الإسراء

يعتبر قتل النفس بغير حق، من السبع الموبقات التي حرمها الله بين عباده، كما جاء في حديث روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم. " [106]

وهو أعظم عند الله، لقوله عز وجل: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً (93) النساء

ونذكر في نفس السياق، ما يشهده المجتمع الإسلامي من جرائم قتل، للأبرياء الآمنين، يرتكبها شباب منحرفون، من مدمني الخمر والمخدرات، احترفوا الإجرام، في ظل انعدام للأمن.

[106] رواه الترمذي 1395 , والنسائي – 3987, 3998 , والبيهقي 23/8, و ابن ماجة عن طريق البراء 2619

ويعود تفشي الإجرام إلى أسباب عدة، نذكر منها، انعدام الأمن، والتفكك الأسري والهدر المدرسي، و انتشار البطالة بين شريحة عريضة من الشباب، وتدني الأخلاق في المجتمع، وتغييب للدور التربوي للمجال السمعي البصري، (والذي أصبح منبرا لبرامج تفسد ولا تصلح، ولأفلام القتل والدعارة)، وغياب للواعز الديني، في ظل فوارق اجتماعية صارخة.

ولا ننسى بذكر القتل على الطرقات، الناتج عن التهور، والتعاطي للخمر والمخدرات أثناء السياقة، وعدم احترام قانون السير، والذي يحصد العديد من الأرواح الأبرياء.

- <u>فصل في ذكر ظاهرة الإرهاب</u>

ونتوقف أيضا عند ظاهرة يشهدها العالم ككل، من ترهيب وتقتيل للأبرياء في مشارق الأرض ومغاربها، أو ما أصبح يسمى ب "الإرهاب". ويجب التمييز بين الإرهاب وبين نضال الشعوب من أجل التحرير.

والإرهاب هي الأفعال العنيفة التي ترتكب ضد المدنيين، من طرف منظمات متطرفة، من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو تفجير المتفجرات...، الهدف منها خلق أجواء من الخوف والرعب، وتحقيق أهداف سياسية معينة.

**وفي الدول الغربية أو الشرقية، غالبا ما ينسب كل حادث إرهابي للإسلام والمسلمين، وليس لفئة متطرفة، بهدف تشويه صورة الإسلام. وإذا رجعنا للتاريخ نجد أن الإرهاب لا يقتصر على دولة أو كيان معين، بل له أيضا، جدورا غربية، ونذكر في هذا المجال:** [107]

**- إرهاب الدولة الممنهج الذي مارسته الدول الأوروبية الإستعمارية منذ القرن الخامس عشر، ضد السكان المدنيين الآمنين في دول مسالمة**

---

[107] ولقد ظهر الإرهاب في الغرب , بمفهومه الغربي المتعارف عليه، * ما بين سنة 1866 إلى سنة 1960 بجرائم المنظمة الإرهبية Ku Klux Klan, والتي اتكربت العديد من الجرائم ضد الأمريكيين السود بالولايات الأمريكية المتحدة, بذريعة تفوق العرق الأبيض على سائر البشر*وفي الحرب العالمية الأولى، باغتيال ولي عهد النمسا، *وبعمليات المنظمة اليهودية الصهيونية هاجاناه ، بتفجير فندق إدوارد في القدس سنة 1946،*والاغتيالات ضد الفلسطينيين سنة 1948 ، إثر مجزرة ديرياسين وقانا ....،*وعمليات منظمة"باضرمين هوف"Baader-Meinhof في ألمانيا (1968-1998 ) ، *و"الألوية الحمراء" بإيطاليا ما بين سنة 1970 و1980 Brigades Rouges،*ومنظمة "إيطا" الباسكية ETA (1962-2017) ، *ومنظمة "إيرا" الإيرلاندية IRA (1960-1993) ، * ونذكر أيضا ما جرى ما بين سنة 1980 و1990, في عدة دول إفريقية ، حيث عمدت منظمة عنصرية إسمها (SAIMR) برئاسة الإرهابي Keith Maxwell بتطعيم السود بفيروس السيدا تحت غطاء برنامج تطعيم مزيف, إنتشر من خلاله فيروس السيدا, بعدة دول إفريقية - المصدر، فلم وثائقي: *Cold Case- Hammarskjöld,* de Mads Brügger et Gorän Björkdahl.*والعمليات الفدائية للمقاومة الفلسطينية خارج أرض فلسطين, ما بين سنة 1960 إلى سنة 1983، *وعملية أوكلاهوما Oklahomacity للمتطرفين الأمريكيين سنة 1995، *وباليابان, نذكر عملية الغازات السامة في مترو طوكيو Tokyoسنة 1995، *وبالنرويج, نذكرعملية جزيرة أوتيوا Utoya سنة 2011حيث قتل 77 شخص من طرف متطرف صليبي مسيحي، *وعملية القتل الجماعي في مسجدي كريست شرش ChristChurch بنيوزيلاندا سنة 2019 ، والتي راح ضحيتها 49 مصلي مسلم...., وبتاريخ 2021/06/24, والأمثلة كثيرة لإبادات جماعية و انتهاكات لحقوق الإنسان حدثت في الدول الغربية , اقتصرنا على البعض منها...

**بالقارات الخمس، بحجة "التنصير، ونشر الحضارة الغربية", استعملت فيه كل أنواع الإرهاب من خطف وتقتيل وتهجيرواستعباد.** [108]

---

[108] **ولتعريف الإرهاب، يجدربنا سرد بعض أشكال الإرهاب الذي مارسته الدول الإستعمارية ضد الشعوب الأخرى، وطرح بعض الأسئلة الملحة في هذا المجال: * من أنزل أشد العذاب والتنكيل بالموريسكيين أثناء محاكم التفتيش بالأندلس، باستعمالهم لآلات التعذيب، وتكسيرالعظام، وسحق الجسم البشري؟، * ومن قتل حوالي أكثرمن 100 مليون هندي أحمرفي شمال وجنوب أمريكا ?, *ومن قام بخطف أكثرمن 180 مليون إفريقي من أفريقيا، وإرسالهم كعبيد للأمريكيتين؟ ومن قتل حوالي 20 مليون من سكان أستراليا الأصليين ?، *وما هو دور الكنيسة والساسة للدول الاستعمارية الأوروبية في المجازرالتي ارتكبت إثر استعمارها لعدد من الدول في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط, في القرنين التاسع عشروالعشرين الماضيين ?,*ومن ألقى القنابل النووية على نجازاكي وهيروشيما في اليابان؟ , *ومن ارتكب جرائم حرب الفيتنام ? , *وما هو دورفرنسا في إشعال الحرب التي دارت بين الهوتووالتوتسي في روندا في التسعينات والتي راح ضحيتها المئات من التوتسي ?، *ومن غزا ودمرأفغانستان والعراق, وارتكب الجرائم في حق المدنيين بحجة التفتيش عن أسلحة الدمارالشامل،... وهذا هو عين إرهاب الدولة الممنهج الذي تمارسه الدول الصليبية الإستعمارية والصهيونية، في حق السكان المدنيين الآمنين للدول التي تستعمرها, بحيث تقوم بنهب الثروات المعدنية وغيرها والآثار لهذه الدول, وتستعبد سكانها الأصليين... , ولقد تم اكتشاف بتاريخ 2021/06/02, (من خلال عملية رصد لرادار اختراق الأرض يستخدم في أعمال التنقيب), أكثرمن 750 قبراً لأطفال بالقرب من مدرسة ميريفال الداخلية التي كانت تديرها الكنيسة الكاثوليكية ب ولاية ساسكاتشيوان - غرب كندا، بعد أقل من شهرمن العثور على رفات 215 طفلاً بمدرسة كاملوب بمقاطعة كولومبيا البريطانية, مما يشهد على سوء المعاملة التي تعرض لها عشرات الآلاف من أطفال السكان الأصليين ضحايا الاندماج القسري في الثقافة الغربية. وتعيد هذه الاكتشافات إحياء الصدمة التي عانى منها حوالي 150.000 من أطفال الهنود الأمريكيين والميتيس والإنويت، المنقطعين عن عائلاتهم ولغتهم وثقافتهم وتم تسجيلهم بالقوة حتى التسعينيات في 139 من هذه المدارس الداخلية في جميع أنحاء البلاد. تعرض العديد منهم للانتهاك الجنسي، الحرمان من الطعام ولسوء المعاملة أدت بالعديد منهم إلى الموت...، وتوفي منهم أكثرمن 4000 طفل، ويقول مؤرخون كنديون إن بين العام 1883 و1996، أجبرنحو 150 ألف طفل من شعوب الأمم الأولى على "استيعاب وإدراك" المجتمع الأبيض في كندا، عبرالالتحاق بمدارس كانت تديرها الكنيسة الكاثوليكية إلى غاية 1979, وبعدها أصبحت هذه المدارس حكومية. ولقد صنفت هذه الحادثة من خلال لجنة تحقيق كندية، "بإبادة جماعية ثقافية". المرجع, بتصرف,**

*https://www.tvanouvelles.ca/2021/06/24/choc-apres-la-decouverte-de-tombes-anonymes-pres-dun-pensionnat-autochtone*

**- والتنكيل والتقتيل والتهجير الذي يمارسه الكيان الإسرائيلي الصهيوني العنصري الإرهابي منذ سنة 1948، ضد الفلسطينيين في القدس وفلسطين المحتلتين، بمباركة من الدول الصلبية الاستعمارية، في صمت وتواطئ من المجتمع الدولي، وصمت رهيب لمليار من المسلمين[109]...**

**- وبعد أحداث الحادي عشر من شتنبر 2001[110]، ظهر للعلن نوع آخر من الإرهاب، وهو إرهاب الدولة الذي يمارس ضد الإسلام والمسلمين،**

---

[109] الدول الاستعمارية التي زرعت هذا الكيان الصهيوني الإرهابي في أرض فلسطين سنة 1948، منحازة كليا لدولة إسرائيل العنصرية، وتعيق كل قراريدين جرائم الحرب الإسرائيلية المستمرة ضد الفلسطينيين، أو أي توصية لصالح استقلال فلسطين، بموجب هيمنتها على مجلس الأمن بمنظمة الأمم المتحدة.

والكيان الإسرائيلي العنصري الإراهبي يعد تهديدا مباشرا لكل الدول العربية والإسلامية، بما فيها من تربطه علاقات به، فلا يتوانى في محاربة الإسلام والمسلمين وحياكة الدسائس والمؤامرات والاغتيالات دون أي محاسبة من المجتمع الدولي.

ويشهد الشرق الأوسط في الآونة الأخيرة عدة عمليات و انفجارات غامضة, من بينها انفجار مرفئ بيروت ومفاعل نطنز وغيرهم... قد تكون استخدمت فيها إسرائيل برنامجها الحربي HAARP (وتعد إسرائيل من بين الدول التي طورت هذا البرنامج في سرية تامة, مع الولايات الأمريكية المتحدة(ألاسكا) وروسيا (نوفغرود – دوشمبي) والاتحاد الأروبي(ترومسو بالنرويج) – الصدر : مجلة NEXUS عدد 28 شتنبر/أكتوبر 2003), والذي له القدرة في التسبب في زلازل وتسونامي, أو انفجارات بحجم قنبلة نووية, أو إصابة أي هدف عبر التحكم بالطاقة الكهرومغناطيسية في اليونوسفير...

[110] هي مجموعة من الهجمات الإرهابية التي استهدفت الولايات المتحدةالأمريكية بواسطة أربع طائرات نقل مدني تجارية، تقودها أربع فرق تابعة لتنظيم القاعدة، تسببت بمقتل 2973 و24 مفقودًا، إضافة لآلاف الجرحى.

*ويوجد العديد من نظريات المؤامرة التي تنسب تخطيط وتنفيذ هجمات 11 سبتمبر 2001 المُنفذة ضد الولايات المتحدة إلى أطراف أخرى دون تنظيم القاعدة، المصدر-*Norman, Joshua -9/11 conspiracy theories won't stop stop**

**من طرف الدول الاستعمارية، التي تشعل حروبا في البلاد العربية والإسلامية،[111] لإضعافها وإرهابها، فيتم من خلال ذلك، تقتيل وتشريد، الملايين من المسلمين الأبرياء، ونهب الثروات واستعباد البلاد والعباد...، في ظل أمة إسلامية، أصابها الوهن، وتشكو التفرقة والتشتت: إنها حرب صليبية ممنهجة... فساد ما بعده فساد... ولكن الدائرة تدور، فكم صال وتجبر من جبابرة وطغاة عبر التاريخ، ويأتي أمر الله من حيث لا يعلمون... "ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين"... حينئذ، "سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"...**

---

*وهناك نظرية تعتبر أن انهيار البرجين التوأمين ومركز التجارة العالمي كان نتيجة عمليات الهدم المُراقب وليس نتيجة الفشل الهيكلي الناتج عن تأثير الارتطام والحرائق. المصدر-

*Summers, Anthony; Swan, Robbyn (2011). The Eleventh Day: The Full Story of 9/11 and Osama bin Laden.

*و يوجد اعتقاد بارز آخر، وهو أن بعض العناصر من داخل الحكومة الأمريكية قد أطلقت صاروخ أصاب البنتاغون، أو أنه سُمح لإحدى الطائرات التجارية بالقيام بذلك من خلال الانسحاب الفعال للجيش الأمريكي.

*وتتمحور بعض نظريات المؤامرة حول معرفة السلطات المسبقة بهذه الهجمات وتجاهلها، أو مساعدتها للمهاجمين عن عمد. وتشتمل الدوافع المحتملة لمثل هذه الأعمال على تبرير غزو أفغانستان والعراق.

"The evolution of a conspiracy theory". *BBC News. July 4, 2008*

(المصدر. ويكيبيديا – نظريات مؤامرة 11 سبتنبر- بتصرف)

[111] بحجة محاربة الإرهاب أو الدفاع عن حقوق الإنسان، أو البحث عن "أسلحة الدمار الشامل"، تختلق الدول الصليبية الاستعمارية أسبابا، للتدخل في بلد معين، وتقوم بتمويل وتسليح طوائف أو جهات، لخلق نار الفتنة، والتي سرعان ما تتحول لحرب أهلية. ثم تشارك بضربات جوية أو غيرها، لإعطاء لعملائها الغلبة، فتدمر الأخضر واليابس (من اقتصاد وبنية تحتية، وتقتيل وتشريد للملايين) , ثم تفعل دورها في الأمم المتحدة، كراعية للسلام (أو "للدمار")، للاستيلاء على ثروات البلد المستهدف (إعادة إعمار ما قامت بتدميره طائراتها، نهب للثروات النفطية والأثرية، وغيرها...).

**- وظهرت أيضا في العالم الإسلامي جماعات تكفيرية محسوبة على الإسلام، تستبيح دماء المدنيين الأبرياء في العراق وسوريا وليبيا وغيرها، لأسباب سياسية أو لغلوها في الدين وسوء فهمها لتعاليم الإسلام الحنيف. وغالبا ما يتم تحريكها أو تمويل البعض منها من طرف الدول الاستعمارية نفسها...[112]**

**- ونذكر أيضا إرهاب الجماعات المجوسية والملحدة المتطرفة، والتي تستبيح دماء الأبرياء من المسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها (الروهينغا ببورما[113]، والكاشميريين في الهند[114]، والوغور في الصين[115] وغيرهم...)، كراهية للإسلام وللمسلمين، وخدمة للشيطان وأوليائه.**

---

[112] هذه الجماعات المتطرفة تتكلم باسم الإسلام: تفسد ولا تصلح، وتخدم مصالح الدول الاستعمارية، بإعطائها الذريعة للاستيلاء على ثروات الدول الإسلامية. وبمفهومها الضال، أحلت الانتحار بحزام ناسف، وقتل الأبرياء من المسلمين وغيرهم: وهذا ليس من الإسلام في شيء، الذي حرم قتل النفس إلا بالحق. وتتسبب هذه العمليات الإجرامية في الدول الغربية، في خلق جو من المعاداة للاسلام والتضييق على المسلمين المقيمين بهذه الدول.

[113] يتم إضطهاد أقلية المسلمين من الروهينغا من طرف البوذيين بمباركة من النظام البورمي وعدد من الرهبان البوذيين، حيث قام الجيش البورمي بتدمير المساجد وأطلقت حملات اعتقالات عنيفة، وعمليات قتل جماعية وإحراق قرى، راح ضحيتها المئات وتم تشريد وتهجير الآلاف من المسلمين الروهينغا.

[114] قُتل منذ 1989 أكثر من 100 ألف كشميري، وتعرضت أكثر من 10 آلاف امرأة للاغتصاب، في الشطر الخاضع للهند من الإقليم، بحسب جهات حقوقية.

[115] تضطهد الصين أقلية المسلمين الوغور، حيث قامت با عتقال المئات الآلاف من المسلمين، ووضعتهم بمعتقلات "التعليم السياسي" بإقليم شينغيانغ، من أجل تغيير تفكيرهم السياسي وهوياتهم ومعتقداتهم الدينية، فتمنعهم من أداء شعائرهم الدينية، بدعوى محاربة التطرف الديني...

- ونختم بالتقتيل الذي يمارسه حكام مسلمون لشعوبهم، لكونهم طالبوا بشيء من العدل والحرية. وبدلا من الإنصات لمطالبهم، وحلها بطرق سلمية، يتم تقتيلهم وتشريدهم... ويدخل أيضا في هذا الباب، إشعال نار الفتن بين المسلمين من طرف دول إسلامية، لأسباب مذهبية أو توسعية، حيث يقتل ويشرد من خلالها، الآلاف من المدنيين الأبرياء.

ولقد حذر الله تبارك وتعالى بقوله أنه: مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فكأنما قتل النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (32) المائدة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع:" لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض" [116]

- <u>فصل في ذكر آفة الانتحار</u>:

والانتحار هي قتل الشخص نفسه عمدا، ويعد جريمة ومعصية يأثم فاعلها.

والانتحار حرام في الاسلام مصداقا لقوله تبارك وتعالى: وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً (29) النساء

[116] أخرجه البخاري (1739)، ومسلم (65)، والنسائي-كتاب تحريم القتل- 4142, و ابن ماجة-كتاب الفتن- 3942

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من تردى [117] من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسي سما فقتل نفسه، فسمه في يده، يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا." [118]

وقال النووي: " من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر، ولا يقطع له بالنار، بل هو في حكم المشيئة." [119]

ومن أسباب الانتحار نذكر: ضعف الواعز الديني، واليأس والاكتئاب، والإدمان على المخدرات...

وهناك أسباب اجتماعية منها: تكسير الروابط الاجتماعية، والعنف الأسري، والاضطهاد...

---

[117] من أسقط نفسه عمدا من جبل

[118] صحيح البخاري 5778, مسلم – 109

[119] صحيح مسلم بشرح النووي 113/1-ط. دار الكتب العلمية

## عقوق الوالدين

عقوق الوالدين هي مُخَالَفَةُ الْوَالِدَيْنِ فِيمَا يَأْمُرَانِ بِهِ مِنَ الْمُبَاحِ، وَسُوءُ الْأَدَبِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.[120]

قال تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (23) الإسراء

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ".[121]

وعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم:" إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ...".[122]

---

[120] كتاب البروالصلة -116– أبي الفرج ابن الجوزي – ط. مؤسسة الكتب الثقافية

[121] البخاري -2654, ومسلم -87 باختلاف يسير

[122] البخاري – 2408, مسلم – 593, وأحمد 18147, و ابن حبان 5555 , باختلاف يسير

**وعقوق الوالدين سببُ في غضب الله تعالى على الأبناء.**

**فقد روي عَن عبد اللَّه بن عمرو بنِ العاص رضي الله عنهما، عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:" رِضَى الرَّب فِي رِضَى الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّب فِي سَخَطِ الْوَالِد. "[123]**

**ودعوة الوالد على الولد العاق، مستجابة عند الله.**

**فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَات: دَعْوَةُ الْمَظْلُوم، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِر، وَدَعْوَةُ الْوَالِد عَلَى وَلَدِه"[124]**

**وعقوق الوالدين من كبائر الذنوب والآثام، والعاق معرض بعقوقه، لسخط الله وغضبه.**

**فعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ: "...مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْه... "[125]**

---

[123] أخرجه الترمذي (1899)، والحاكم (7249)، و ابن حبان (429) باختلاف يسير.

[124] أخرجه أبو داود (1536)، والترمذي (1905)، و ابن ماجه (3862)، وأحمد (7501)

[125] صحيح الترغيب والترهيب - المنذري 2420

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِم يَوْمَ الْقِيَامَة: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّة: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْر، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى."[126]

وفي هذا زجر وترهيب شديد، من عقوق الوالدين. فالواجب على الولد أن يحسن لوالديه، ويطيعهما في المعروف.

ويجب أن يتذكر الإنسان أنَّ والديه، أصل وجوده، بما تعاهداه من حمل أمه له، وتربيته وتعب والديه لحمايته وصونه.

لهذا يتوجب عليه التواضع والخضوع، واستشعار الذل أمامهما، لقوله تعالى: وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً {24} الإسراء.

ومن أشكال البر بالوالدين، أن يدعو لهما بالرحمة أحياء وأموا اتا، جزاء على تربيتهما إياه صغيرا، وألا يقاطعهما عند حديثه مع أحدهما، وأن يخفض صوته في حضرتهما، لأن رفع الصوت علامة التمرد والتهاون، بمقام الوالدين، وأن يقوم بزيارتهما وطاعتهما وإظهار الحب والاحترام لهما.

---

[126] أخرجه النسائي 2562,وأحمد 6180

ويعتبر الإسلام، البر بالآباء من أفضل أنواع الطاعات التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى، لحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: "أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله، قال: فهل من والديك أحدٌ حيٌّ؟ قال: نعم، بل كلاهما، قال: فتبتغي الأجر من الله؟ قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما."[127]

وقال ابن حجر رحمه الله، في شرح الحديث: "إن كان لك أبوان فبالغ جهدك في برهما، والإحسان إليهما؛ فإن ذلك يقوم لك، مقام قتال العدو."[128]

[127] أخرجه مسلم 2549 , والبخاري 3004 باختلاف يسير

[128] فتح الباري – ابن حجر العسقلاني (10/ 403) -ط المكتبة السلفية

## أكل مال اليتيم

قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (10) النساء

لقد توعَّد الله عز وجل الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا، بأنهم يأكلون في بطونهم نارًا، وسيصلون سعير جهنم، لما في ذلك من قهر، وهضم لحقوقهم.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ. "[129]

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه, قالَ : "لمَّا أنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وَ(إن الذين يأكلون أموال الْيَتَامَى ظُلْمًا ) الآيةَ، انطلقَ مَن كانَ عندَهُ يَتيمٌ فعزلَ طعامه من طعامِهِ

[129] صحيح البخاري2766- صحيح مسلم-89

وشرابَهُ مِن شرابِهِ، فجعلَ يَفضُلُ مِن طعامِهِ فَيحبِسُ لَه حتَّى يأكلَهُ أو يفسدَ، فاشتدَّ ذلِكَ علَيهِم، فذَكروا ذلِكَ لرَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ، فأنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ) فخلَطوا طعامَهم بطعامِهِ وشرابَهم بشرابِه."[130]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحرج مال الضَّعِيفيْن[131]: المرأة واليتيم"[132]

وعن أبي بزرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُبعَثُ يومَ القيامةِ قومٌ مِن قبورِهم تأجج أفواهُهم نارًا، فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ألم ترَ اللهَ يقولُ: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا (10)" النساء"[133]

وقال السدي رحمه الله تعالى: "يحشر آكل مال اليتيم ظلما يوم القيامة، ولهب النار يخرج من فيه، ومن مسامعه و أنفه وعينه، كل من رآه يعرفه، أنه آكل مال اليتيم.

---

[130] صحيح ابي داود 2871

[131] بمعنى: أوصيكم باجتناب مالهما

[132] أخرجه ابن حبان 5565 , الحاكم7167 , البيهقي في شعب الإيمان7461

[133] أخرجه ابن حبان 5566, أبي يعلى 7440, الطبراني كما في ((مجمع الزوائد)) للهيثمي (7/5) باختلاف يسير

**"فكل ولي ليتيم إذا كان فقيرا، فأكل من ماله بالمعروف بقدر، كقيامه على مصالحه، وتنمية ماله، فلا بأس عليه، وما زاد على المعروف، فسحت حرام."[134]**

[134] **الكبائر– شمس الدين الذهبي ص. 66-ط. دار الكتب العلمية**

## الكبر

الكبر والتكبر هي الإعجاب بالنفس، المؤدية إلى احتقار الناس والترفع عليهم. وهي أثر من آثار العجب والافتراء.

والمتكبر إنسان يشعر بالنقص، لا يرى لأحد حقا عليه، ويرى حقوقه على الناس، ولا يرى فضلهم عليه.

قال تعالى: وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (27) غافر

لما قال فرعون: ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى، قال موسى: إني استجرت واعتصمت بالله، من كل متكبر عن الحق سبحانه.

وقال تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) البقرة

ولما أمر الله عز وجل الملائكة بالسجود لآدم تحية وتعظيما، لا سجود عبادة، سجدوا إلا إبليس امتنع من السجود لآدم، واستكبر فأصبح من الكافرين.

قال الله تبارك وتعالى: فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) الأعراف

فطرد اللّه عزوجل إبليس من الجنة، لأنها لا تليق بأخبث خلق اللّه، وهو مِنَ الأذلين والمهانين إلى يوم الدين.

والكبر لا يليق إلا بالله عزوجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما، قذفته في النار". [135]

والكبر قد يكون في النسب أو في الجاه، وقد يكون في العلم.

ومن يتكبر أو يترفع عن الآخرين بجاهه أو بعلمه، فإنما يتخلق بخلق من أخلاق إبليس، ويكون مصيره أن يذله الله يوم القيامة.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى عليه وسلم: "يحشر المتكبّرونَ يومَ القِيامةِ أمثالَ الذر في صور الرجال يَغشاهُمُ الذُّلُّ من كلِّ مكان، يساقون إلى سِجّنِ في جهنَّمَ يُسمى بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار، طينة الخبال ". [136]

---

[135] أخرجه أبو داود (4090)، وأحمد (9359)، و ابن ماجه (4174)، باختلاف يسير

[136] أخرجه الترمذي 2492، وأحمد 6677

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزالُ الرجل يذهب بنفسِه [137] حتى يكتب في الجبارين، فيصيبه ما أصابهم." [138]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار، يعني، من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان." قالَ: فقالَ لَه رجلٌ إنَّهُ يعجبني أن يَكونَ ثوبي حسنًا ونعلي حسنةً، قالَ: إنَّ اللَّهَ يحبُّ الجمالَ، ولَكنَّ الكبرَ من بطر الحق، وغمص النَّاس." [139]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "احتجت الجنة والنار، فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم، فقضى الله بينهما: أنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء، و إنك النارعذابي أعذب بك من أشاء، ولكليكما علي ملؤها. " [140]

---

[137] أي يعلو، ويعلو

[138] أخرجه الترمذي (2000) واللفظ له، و ابن أبي الدنيا في ((التواضع والخمول)) (198)، والطبر اني (21/7) (6254)

139 صحيح الترمذي 1999, صحيح ابن حبان 5466 , صحيح ابن ماجة 50

[140] أخرجه ومسلم (2846)، والبخاري (4849و4850و 7449)

## البدعة

البدعة تعد من أخطر أبواب مداخل الشيطان إلى الإنسان، لأنها منتشرة بكثرة بين المسلمين، وغالبا ما يغفل عنها المؤمن، ويظن أنه على صواب، وقد يتعصب لر أيه، لجهله بتعاليم الشريعة الإسلامية الصحيحة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تعريف البدعة في مقابل السنة: "هي ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات...فكل من دان بشيء لم يشرعه الله فذاك بدعة، وإن كان متأولاً فيه. "[141]

وقال الشيخ الشاطبي رحمه الله: " البدعة، عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها، المبالغة في التعبد لله سبحانه ... وكل علم خادم للشريعة، داخل تحت أدلته، التي ليست مأخوذة من جزئي واحد، فليست ببدعة البتة". [142]

---

[141] أصول الحكم على المبتدعة - شيخ الإسلام ابن تيمية 37-ط. دار الفضيلة

[142] الاعتصام – الإمام الشاطبي 50 و52 ط. دار ابن عفان

قال تعالى: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7) الحشر

والمعنى، مهما أمركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه، فانه يأمر بخير، و اتقو الله في امتثال أوامره، وترك زواجره، فإن الله شديد العقاب.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا خطب في الناس قال: "من يهْدِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هادي له، إن أصدق الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهديِ هديُ محمَّدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلُّ محدثةٍ بِدعةٌ، وكُلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النَّارِ." [143]

وعن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد." [144]

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشتبهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يو اقعه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن

[143] رواه جابر ابن عبد الله – أخرجه مسلم 867, والنسائي1578 , وأحمد 14984 و أبي نعيم في حلية الأولياء 189/3.

[144] أخرجه البخاري 2697 , ومسلم 1718

حمى الله تعالى في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب. "[145]

قال تعالى: وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ (153) الأنعام

قال مجاهد رحمه الله، والسبل هي: "البدع والشبهات "[146]

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال لعائشة رضي الله عنها: "يا عائِشَةَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا)، هم أصحابُ البدعِ وأصحابُ الأهواءِ، ليس لهم توبَةٌ، أنا منهم بريءٌ وهم منِّي براءٌ."[147]

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة و إنه سيخرج من أمتي أقوام تجاري

---

[145] أخرجه البخاري (52)، ومسلم (1599)

[146] تفسير الطبري الآية 153 الأنعام

[147] تفسير القرطبي الآية 153 الأنعام-( مجمع الزوائد الهيثمي 256/1 - ط. دار الكتب العلمية)

بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله. " [148]

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "من سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً، فعُمِل بها بعده، كُتِبَ له مثلُ أجرِ مَن عمل بها، ولا ينقصُ من أجورِهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيئةً، فعُمِل بها بعدَه، كُتب عليه مثلُ وِزرِ من عمل بها، ولا ينقصُ من أوزارِهم شيءٌ."[149]

والتعريف بالبدعة له مسلكان الأول أقتصر على أن البدعة محرمة، وذلك مما ذهب إليه الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله بقوله: "والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه. فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس بدعة شرعا، وإن كان بدعة لغة. "[150]

والمسلك الثاني، قسم البدعة إلى أحكام، وهو مسلك الإمام العز بن عبد السلام الذي اعتبر أن:

---

[148] رواه أبو داود 4597 , وأحمد 4/102(16979)، والدرامي 314/2 , والحاكم 1/218 , (السلسلة الصحيحة- الألباني 204)

[149] أخرجه مسلم 1017

[150] جامع العلوم والحكم -ابن رجب الحنبلي 596 - ط. ابن كثير

"البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي منقسمة إلى بدعة واجبة، وبدعة محرمة، بدعة مندوبة، بدعة مكروهة، وبدعة مباحة.

"والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، وإن دخلت في قواعد التحريم فهي محرمة، وإن دخلت في قواعد المندوب فهي مندوبة، وإن دخلت في قواعد الكروه، فهي مكروهة، وإن دخلت في قواعد المباح فهي مباحة"[151].

ولقد و افقه ابن حجر العسقلاني، إذ قال: "وكل ما لم يكن في زمنه بدعة، ولكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون بخلاف ذلك."[152]

وقد روى البيهقي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قوله:

" المحدثات من الأمور ضربان أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا، فهذه بدعة الضلالة، والثانية: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة." [153]

---

[151] قواعد الأحكام في مصالح الأنام – العز بن عبد السلام-337/2 ط. دار القلم

[152] فتح الباري- ابن حجر العسقلاني 2 /394- باب الآذان يوم الجمعة- ط. دار المكتبة السلفية

[153] مناقب الشافعي - للبيهقي -ج1-469-ط. دار التراث-مصر

وقال ابن الأثير[154]: (("البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان و اقعا تحت عموم ما ندب الله إليه، وحض عليه الله أو رسوله، فهو في حيز المدح...",

(("ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل له في ذلك ثو ابا فقال: "من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل "[155]

(("وقال في ضده: "من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها "[156] . وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به، ورسوله صلى الله عليه وسلم.

(("ومن هذا النوع قول عمر رضي الله عنه: "نعمت البدعة هذه."[157]

(("لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم، و إنما صلاها ليالي ثم

---

[154] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير-ج1 , ص67 ط. ابن الجوزي

[155] صحيح مسلم 1017و2477

[156] صحيح مسلم 1017و2477

[157] رواه البخاري 2010- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ

تركها، ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كانت في زمن أبي بكر رضي الله عنه، إنما عمر رضي الله عنه، جمع الناس عليها وندبهم إليها، فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجد"،[158] وقوله: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر".[159]

"وعلى هذا التأويل، يحمل الحديث الآخر:"...كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة..[160]". إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يو افق السنة..."))[161] (انتهى كلام ابن الأثير)

"وضرب العلماء أمثلة في البدع تعتريها الأحكام التكليفية، *فالبدعة الواجبة، كالاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك واجب. *والبدعة المحرمة مثل مذهب القادرية والجبرية والمرجئة والخوارج. *والبدعة المندوبة مثل إحداث المدارس والقناطر وصلاة التراويح جماعة، *والبدعة المكروهة مثل زخرفة المساجد، وتزويق المصاحف وغيرها. *والبدعة المباحة مثل المصافحة بعد الصلوات

---

[158] أخرجه أبو داود (4607)، والترمذي (2676)، و ابن ماجه (42) واللفظ له، وأحمد (17144)

[159] أخرجه الترمذي (3662)، و ابن ماجه (97)، وأحمد (23293)

[160] أخرجه أبو داود 4607, وأحمد 17185- الراوي: العرباض بن سارية

[161] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير-ج1 , ص67 - ط. ابن الجوزي

**إلى غير ذلك. أما الزعم بأنها محرمة إتكاء على تسميتها بدعة عند بعض العلماء، فغيرسديد لأنه يسد باب الاجتهاد المعمول به المستقربين العلماء، وهذا هوعين البدعة المذمومة، التي جاء بها الشرع."[162]**

[162] فتوى بحثية: ما هي البدعة الحسنة-دارالافتاء المصرية

## الربا

الربا هو الزيادة في شيء مخصوص، وهو مشتق من الزيادة. والربا الذي حرّمه الإسلام نوعان:

- ربا النسيئة: وهو المعمول به في الجاهلية ومعناه الزيادة في الدين مقابل الزيادة في الأجل، وهذا الذي كان شائعا في الجاهلية، وهو ما يعمل به اليوم في البنوك الربوية، فيما يسمى بالفائدة.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: "إن الرجل في الجاهلية يكون له على الرجال مال إلى أجل، فإذا حلّ الأجل طلبه من صاحبه فيقول الذي عليه الدين، أخّر عني ديْنَك وأزيدك على مالك، فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافًا مضاعفة، فنهاهم الله عزوجل في إسلامهم عنه."[163]

- ربا الفضل: وهو الذي وضحته السنّة النبوية المطهرة، وهو أن يبيع الشيء بنظيره مع زيادة أحد العوضين على الآخر، مثاله: أن يبيع كيلًا من القمح بكيلين من قمح آخر، أو رطلًا من العسل من نوع ما برطل ونصف من العسل من نوع آخر، إلى غير ذلك.

---

[163] تفسير الطبري –الآية 130 آل عمران

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَ اتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (130) آل عمران

لقد نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن تعاطي الربا وأكله أضعاف مضاعفة، ثم حذرهم وتوعدهم بعقابه، بقوله: وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (131)آل عمران

وقال تعالى: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا... (275) البقرة.

قال ابن عباس رضي الله عنه: "يبعث الله آكل الربا، يوم القيامة مجنون يختنق."[164]

وعن جابر رضي الله عنه، قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، آكل الربا ومؤكله، وكاتبه وشاهديه."[165]

ومع انتشار الأبناك الربوية والمعاملات المشبوهة بالبورصات[166] أصبح التعامل بالربا ممارسةً عادية وعامّةً، وظاهرة سائدةً في الأمم

[164] تفسير ابن كثير الآية 275 البقرة

[165] صحيح مسلم 1958

والمجتمعات. فمن الناس من يتعاطى الربا دون علم بتحريمها، ومنهم من ينغمس فيها دون أن يخالجه حياءٌ أو خوف من الله، ومنهم من يضطرّ إليها اضطراراً كأن يكون مرتبطاً بشراكةٍ تجاريّةٍ تقتضي اختلاط المال الحلال بالحرام، أو يكون عاملاً في مؤسّسةٍ ربويّة، ولا علاقة له بتعاطي المال الربوي وتصريفه.

وما نشهده من انتشار للربا بين المجتمعات، قد تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال: " ليأتيَنَّ على النَّاسِ زمانٌ لا يبقَى منهم أحدٌ إلَّا أكل الرِّبا فمن لم يأكُلْه أصابه من غُبارِه "[167]

وعن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بين يدَيِ السَّاعةِ يظهرُ الرِّبا والزِّنا والخمرُ."[168]

---

[166] وقد تسببت بعض المعملات الربوية المشبوهة في بورصة نيويرك بالولايات المتحدة الأمريكية، مثل القروض (المسماةsubprime) في أزمة مالية عالمية حادة سنة 2008 , حيث عصفت بأبناك ومؤسسات عالمية، أعلنت إفلاسها، (كمؤسسة lehman Brother)، ونتج عن ذلك اختلالات في اقتصادات دول غربية كاليونان و إيرلاندا و إيطاليا وإسبانيا وغيرها، وامتلئت السجون بالمقترضين العاجزين عن سداد ديونهم الربوية.

[167] أخرجه أبو داود (3331)، و ابن ماجه (2278) واللفظ له (ضعيف ابن ماجة)

[168] أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط))(7695)

وفي حديث رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ظَهْرَ في قومٍ الزِّنَى والرِّبا؛ إلَّا أَحَلوا بِأنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللهِ جَلَّ وعَلا."[169]

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر، ولعب ولهو، فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم، واتخاذهم القينات[170] وشربهم الخمر، وبأكلهم الربا، ولبسهم الحرير".[171]

[169] أخرجه أحمد (3809) باختلاف يسير، و أبو يعلى (4981)، و ابن حبان (4410).

[170] الخليلات

[171] صحيح الترغيب والترهيب المنذري 2377

## الرياء أو الشرك الأصغر

الرياء خلق سيء، يغضب الله ويحبط الأعمال، لسوء عاقبته، وهو إظهار العبادة، ليراها الناس، فيحمدوا صاحبها.

ولقد حذر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من الرياء في الكتاب والسنة.

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "واعلم أن العمل لغير الله أقسام: فتارة يكون رياءً محضا، بحيث لا يُراد به سوى مراءاة المخلوقين، لغرض دنيوي."

"... وتارة أخرى، يكون العمل لله، ويشاركه الرياء، فإن شاركه في أصله، فالنصوص الصحيحة تدل على بطلانه، وحبوطه أيضا." [172]

ويدخل الشيطان إلى نفس الإنسان عبر الرياء، بعد أن يئس من إيقاعه في المعاصي الظاهرة، ليضيع عليه عبادته، وأعماله التي يرجو بها الله والدار الآخرة.

---

[172] جامع العلوم والحكم- ابن رجب الحنبلي-ص 50- ط. دار ابن كثير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال: الرياء، يقول الله عزوجل يوم القيامة، إذا جازى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء".[173]

قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ[174] وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً (142) النساء

لقد وصف الله عزوجل المنافقين بالكُسَالَى في الصلاة، وهي أفضل الأعمال وأشرفها، فيكون ظاهرهم مخالفا لباطنهم.

وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَيُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ... (264) البقرة

وهذه صفة أخرى للمنافقين، ينفقون أموالهم طلبا للسمعة ويتبعون ما أنفقوا بالأذى والمن، وهم لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر.

---

[173] أخرجه أحمد (23680)، والمنذري (34/1)، وقال أحمد بإسناد جيد

[174] مجازيهم على خداعهم

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري، تركته وشركه ".[175]**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر".[176]**

---

[175] **رواه مسلم 2995**

[176] **أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (3249)، و ابن ماجه (1690)، وأحمد (9683) باختلاف يسير**

## العجب

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: " إن إبليس إذا ظفر من ابن آدم بإحدى ثلاث، قال، لا أطلب غيرها: إعجابه بنفسه، واستكثاره عمله، ونسيانه ذنوبه."[177]

وقال بشر بن الحارث الحافي رحمه الله، في تعريف العجب: "العجب أن تستكثر عملك، وتستقل عمل الناس، أو عمل غيرك."[178]

وقال ابن جريج رحمه الله: "إذا عملت خيرا فلا تقل عملت."[179]

والعجب يؤدي إلى نسيان الذنوب وإرجاء التوبة، ويؤدي إلى الغرور، والكبر على الناس.

والعجب سبب من أسباب الهلاك، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ... ثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه."[180]

---

[177] الباعث المساعد على الطهارة والصلاة في المساجد- محمد المختار بن عابدين الشنقيطي-ص37-دار الكتب العلمية

[178] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم الأصبهاني ج8 -348 ط. دار الفكر

[179] إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي 3/ 346- ط. دار القلم

والخيلاء في الباطل سلوك مذموم، ولقد نبه سيدنا لقمان ابنه من الخيلاء، وأمره بالتواضع.

قال تعالى: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) لقمان

والإنسان لا يجب أن تجاوز قدره، ففي تكبره يكون حقيرا عند الله، ومحتقرا عند الخلق، ويكون قد اكتسب أرذل الأخلاق.

قال تعالى :ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (37) الإسراء

وقد رأى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رجلا يخطر في مشيته، فقال: "إن للشياطين إخوانا"[181]

ولقد أصاب بعض الصحابة العجب في غزوة حنين، حيث قال أحدهم: "لن نغلب اليوم من قلة"،[182] والنصر لا يكون بالكثرة.

---

[180] أخرجه البزار (6491) مطولاً، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (447/3)، و ابن حبان في ((المجروحين)) (301/1) باختلاف يسير

[181] تفسير ابن كثير- الآية37 من سورة الإسراء-ص.38-ج3-ط. دار الكتب العلمية

[182] رواه ابن سعد مختصرا في الطبقات 4 / 1 / 11 ،12 - تفسير الطبري- الآية25 من سورة التوبة (16574)

فقال الله عزوجل: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا: وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِين[183]

ولما وصَل المسلمون يوم حنين إلى الوادي، فاجأهم هجوم هوازن الذين كَمَنوا لهم فيه، فأرعبهم وطيس المعركة، فاندحروا وتفرَّقوا راجعين لا يلوُون على شيء.

و انحاز النَّبي صلى الله عليه وسلم ذات اليمين، وقال: "أين أنتم أيها الناس؟ هلموا إليَّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله. "[184]

وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفر قليل من المهاجرين والأنصار، فقال: "يا عباس، اصرخ يا معشر الأنصار، يا أصحاب السمرة"[185]

... فسمع الناس نداءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجابوه: "لبيك، لبيك", فعطفوا ورجعوا وثبتوا معه، ودارت رحى مَعركة عنيفة في هذا الوادي.

---

[183] منهزمين

[184] تفسير ابن كثير- الآية 26 و27

[185] تفسير ابن كثير- الآية 26 و27

ويقول العباس :"فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَهو علَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إلى قِتَالِهِمْ, فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ, هذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ, قالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ, ثُمَّ قالَ: انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ, قالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا القِتَالُ علَى هَيْئَتِهِ فِيما أَرَى, قالَ: فَوَاللَّهِ، ما هو إلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بحَصَيَاتِهِ فَما زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا, وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا. "[186]

وكان النصر بإذن الله للمسلمين، فأنزل الله قوله الحق :ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ(26) التوبة

وقد ذكر الله عز وجل في محكم كتابه، قصة صاحب الجنة الذي اغتر بها: فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا(36) الكهف

وبتطاوله في كلامه، أنزل الله على جنته صاعقة من السماء، اقتلعت أشجارها، و أتلفت ثمارها، وأغرقت زرعها، فزال نفعها.

---

[186] صحيح مسلم 1775

قال تعالى: وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) الكهف

وكذلك الأمر بقارون، عندما اغترَّ بكنوزه وسلطانه، وقال :إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي (78) القصص

قال القرطبي في تفسيره: "لولا رضا الله عني ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا. قال الله تعالى: أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا (81) القصص"[187]

وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث الرجل الذي أعجبته نفسه، وكان به ما كان:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما رجل يتبختر،[188] يمشي في برديه قد أعجبته نفسه فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل[189] فيها إلى يوم القيامة"[190]

---

[187] تفسير القرطبي- الآية 81 سورة القصص

[188] يمشي خيلاء

[189] يغوص فيها

[190] أخرجه البخاري (5789) بنحوه، ومسلم (2088)

ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ضوابط العجب المسموح به في الشرع، والمذموم منه، بقوله: "إن من الغيرة، ما يحب الله عز وجل، ومنها ما يبغض الله عز وجل، ومن الخيلاء، ما يحب الله عز وجل، ومنها ما يبغض الله عز وجل. فأما الغيرة التي يحب الله عز وجل، فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغض الله عز وجل، فالغيرة في غير ريبة. والاختيال الذي يحب الله عز وجل، اختيال الرجل بنفسه عند القتال، وعند الصدقة. والاختيال الذي يبغض الله عز وجل، الخيلاء في الباطل."[191]

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة..."[192]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو لم تكونوا تذنبون، لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك، العجب العجب."[193]

---

[191] صحيح النسائي2557

[192] صحيح مسلم 934

[193] أخرجه البزار(6936)، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (159/2)، والديلمي في ((الفردوس)) (5126)

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع عنك العوام ".[194]

وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول: "إِياكم والعُجْب، فإِنَّ العُجْب مهلكة لأهله، وإِنَّ العُجْب ليأكل الحسَنات كما تأكل النَّار الحطب."[195]

ويقول الغزالي رحمه الله: "الإدلال وراء العجب، فلا مدل إلا وهو معجب، ورب معجب لا يدل، إذ العجب يحصل بالاستعظام ونسيان النعمة دون توقع جزاء عليه، والإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء، فإن توقع إجابة دعوته، واستنكر ردها بباطنه وتعجب منه كان مدلا بعمله، لأنه لا يعجب من رد دعاء الفاسق، ويتعجب من رد دعاء نفسه لذلك، فهذا هو العجب والإدلال وهو من مقدمات الكبر وأسبابه."[196]

---

[194] أخرجه أبو داود (4341)، والترمذي (3058) وقال حسن غريب، و ابن ماجه (4014) وصححه ابن حبان (385)

[195] شعب الإيمان – الإمام البيهقي (ح 7248) 452/5 ط. دار الكتب العلمية

[196] إحياء علوم الدين –أبي حامد الغزالي 348/3 -ط. دار القلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ."[197]

ومر بالحسن البصري رحمه الله، شاب عليه بزة حسنة فدعاه، فقال له: "ابن آدم معجب بشبابه محب لشمائله، كأن القبر قد وارى بدنك وكأنك قد لاقيت عملك، ويحك، داو قلبك، فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم."[198]

وقال الماوردي رحمه الله: "الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل، ويكسبان الرذائل، وليس لمن استوليا عليه إصغاء لنصح، ولا قبول لتأديب، لأن الكبر يكون بالمنزلة، والعجب يكون بالفضيلة، فالمتكبر يجل نفسه عن رتبة المتعلمين، والمعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدبين."[199]

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: من علامة المنافق أن يحب المدح بما ليس فيه، ويكره الذم بما فيه، ويبغض من يبصره بعيوبه، ويفرح إذا سمع بعيب أحد من أقرانه. "[200]

---

[197] رواه مسلم (2564)، و ابن ماجة (3359)، و ابن حبان (394)

[198] إحياء علوم الدين–أبي حامد الغزالي 3 /319 ط. دار القلم

[199] أدب الدين والدنيا – الماوردي- 376 ط. دار المنهاج

[200] تنبيه المغترين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر–عبد الوهاب الشعراني– 133/132 دار الكتب العلمية

**وقد يصيب العالم أو طالب العلم، بعضا من العجب:**

**قال الذهبي - رحمه الله:"ينبغي للعالمِ أنْ يتكلمَ بنية وحُسن قصدٍ، فإن أعجبهُ كلامهُ فليصمت، فإن أعجبه الصمت فلينطق، ولا يفتر عن محاسبةِ نفسهِ، فإنها تحبُ الظهورَ والثناء."[201]**

**وقال الإمام النووي رحمه الله: "وطريقه في نفي الإعجاب أن يعلمَ، أن العلم فضل من الله تعالى، ومنّة عارية، فإن لله تعالى ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فينبغي ألا يُعجبَ بشيء لم يخترعه، وليس مالكًا له، ولا على يقين من دوامه."[202]**

---

[201] **سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي 494/4-ط. الرسالة**

[202] **المجموع شرح المهذب – يحي بن شرف النووي 55/1- ط. مكتبة الإرشاد.**

## شهادة الزور

شهادة الزور سبب لزرع الأحقاد والضغائن في القلوب، لأن فيها ضياع لحقوق الناس وظلمهم، وطمس لمعالم العدل والإنصاف، ومن شأنها أن تعين الظالم على ظلمه، وتعطي الحق لغير مستحقيه، وتقوض أركان الأمن، وتعصف بالمجتمع وتدمره.[203]

قال الله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ... (72) الفرقان

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(30) الحج

عن نفيع بن الحارث الثقفي ابو بكرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا، قالوا: بلى رَسُولَ اللَّهِ، قالَ :الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وَجَلَسَ وَكانَ مُتَّكِئًا فَقالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، قالَ :فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا حتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. "[204]

---

[203] شهادة الزور- د. سعيد عبد العظيم(مقالة)

[204] أخرجه البخاري (5976)، ومسلم (87) باختلاف يسير

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار."[205]

وشهادة الزور أو قول الزور، سبب في عدم قبول صيام الصائم، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه."[206]

وشهادة الزور، سواء أكانت عمدا أو من غير التثبت بها، تعد ظلما للعباد وضياعاً لحقوقهم، قد تأدي الى مفاسد وأضرارا لا تحصى.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6) الحجرات

---

[205] أخرجه ابن ماجه (2373)، والعقيلي في ((الضعفاء الكبير)) (123/4) باختلاف يسير، و أبو يعلى (5672) مطولاً.
خلاصة الحديث: صحيح

[206] أخرجه البخاري (6057)، و أبو داود (2362)، والترمذي (707)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (3246)، و ابن ماجه (1689)، وأحمد (10562) باختلاف يسير، و ابن حبان (3480)

## الطيرة

الطيرة مأخوذة من التطير، وهو التشاؤم بكل مسموع أو مرئي أو معلوم.

قال تعالى:

قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (47) النَّمل

قالوا: لقد تَشاءمنا بك وبمن دخل في دينك، قال لهم صالح عليه السلام: ما أصابكم الله مِن خير أو شر، فهو مقدِّره عليكم ومجازيكم به، بل أنتم قوم تُخْتَبرون.

وقال تعالى:

فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (131) الأعراف

فإذا جاء فرعون وقومه الخصب والرزق قالوا: هذا لنا بما نستحقه، وإن يصبهم جدب وقحط يتشاءمون، ويقولون: هذا بسبب موسى ومن معه.

قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ. قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ.18 يس.

قال أهل القرية: إنا تشاءمنا بكم، لئن لم تكفوا عن دعوتكم لنا، لنقتلنكم، وليصيبنكم منا عذاب أليم.

الخير والشر، واليمن والشؤم، والخصب والجدب، والحسنات والسيئات، كلها من عند اللّه تعالى؛ أي بما يقدره على عباده بسبب أعمالهم، لا بما يتوهّمونه ويتطيرون به، ولهذا أضاف ما أصابهم لنفسه إضافة تقدير وخلق، وأضافه إليهم إضافة سبب وفعل.[207]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل".[208]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم: لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ. قَالَ: "ومَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ".[209]

---

[207] حكم التطير في القرآن والسنة – د. عيسى السعدي(مقالة)

[208] أخرجه أبو داود (3910) واللفظ له، والترمذي (1614)، و ابن ماجه (3538)، وأحمد (3687)

[209] أخرجه البخاري (5754)، ومسلم (2223) باختلاف يسير، وأحمد (9262)

فمن كان مشتغلا بالطيرة قابلاً لها، تفتحت له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه، فيفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه، وينكد عليه معيشته. فربما يجعله يتطير بشخص من عباده الله المتقين، أو ببعض الأماكن أو الأوقات.

والواجب على المؤمن والمؤمنة أن يتخلص من الطيرة، بالتوكل على الله تعالى، وبعدم الالتفات للطيرة، لأنها تضره ولا تنفعه.

وكفارة التطير، وردت في حديث رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا يا رسول الله: ما كفارة ذلك، قال: أن تقولوا: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك."[210]

[210] أخرجه أحمد مطولاً (7045)، والطبراني (35/14) (14622) - قال أحمد شاكر في مسند أحمد والألباني في السلسلة الصحيحة: إسناده صحيح

## شرب الخمر والإدمان على المخدرات

يعتبر شرب الخمر من كبائر الذنوب، وقد ورد تحريمه في الكتاب والسنَّة، ولا خلاف بين العلماء في تحريمه، لما له من أضرار على الأفراد والمجتمع.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (91) المائدة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه".[211]

عن معاد بن جبل رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بقدر".[212]

---

[211] الترغيب والترهيب المنذري 248/3, قال الحاكم احتج مسلم بعبد الرحمن بن حجيرة وبعبد الله، و أقره الذهبي في التلخيص وقال في الكبائر إسناده جيد

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من شرب الخمر فسَكِرَ، لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا، فإن مات دخل النَّارَ، فإن تاب، تاب اللهُ عليه، فإن عاد فشرب فسكِرَ، لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن مات دخل النَّارَ، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد فشرِب فسكِر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار، فإن تاب، تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة، كان حقا على الله أن يسقيه من طينةِ الخَبالِ يومَ القيامةِ قالوا: يا رسولَ اللهِ! وما طِينةُ الخَبالِ؟ قال: عُصارةُ أهلِ النَّار."[213]

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال في حديث مطول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...لعنت الخمر وشاربها وساقيها، وبائعها ومبتاعها، وحاملها والمحمولة إليه، وعاصرها ومعتصرها، وآكل ثمنها."[214]

## فصل في الإدمان على السجائر والمخدرات

قال تعالى: وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195) البقرة.

---

[212] رواه أحمد 441/6, والبزار 45/10 , و ابن أبي عاصم 141/1 ...

[213] أخرجه ابن ماجه (3377)، وأحمد (6773) باختلاف يسير، و ابن حبان (5357)

[214] أخرجه أبو داود (3674)، و ابن ماجه (3380)، وأحمد (5390)

وقال السعدي: "الإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين: ترك ما أمر به العبد، إذا كان تركه موجبا أو مقاربا لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس أو الروح."[215]

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كل مخمر خمر، وكل مسكر حرام...".[216]

والإدمان على المخدرات والسجائر منتشر خاصة بين الشباب. وقد يكون من أسبابه البعد عن الدين، والهدر المدرسي والمشاكل العائلية... و إثبات الذات، وحب التقليد، والصحبة الطالحة، والفراغ الممل، و انعدام الرقابة من الآباء...

ومن الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات أو الخمر، إنحراف الشباب، والانزلاق إلى الرذائل، كالزنا والاغتصاب والسرقة، ثم بعد ذلك إلى الجريمة المنظمة، والعياذ بالله.

---

[215] تفسير السعدي (الآية 195 - البقرة)

[216] صحيح أبي داود 3680

## الزنا

يعتبر الزنا من أكبر الكبائر، وهي رذيلة ترتكب في حق الشرف والعرض والفضيلة، ينتج عنها اختلاط للأنساب، وتخريب للبيوت، وانهيار للمجتمع، وضياع للأطفال وللحياة الزوجية.

والنسل الصالح من أهم مقومات المجتمع الإسلامي.

قال ابن قيم الجوزية: "والزنا يجمع خلال الشر كلها, من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة"... "ومن موجباته غضب الرب، بإفساد حرمه وعياله"...[217]

قال تعالى:

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ

[217] روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن قيم الجوزية - ص 493 -494 ط. دار عالم الفوائد

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2) الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3) النور

لقد أنزل الله تعالى سورة فرضها، فيها تنبيه، للاعتناء بها، و أنزل فيها آيات بينات واضحة، فبين فيها الحلال والحرام، والأمر والنهي والحدود.[218]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ" [219]

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله علبه وسلم: "ما تقولون في الزنا، قالوا: حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لآن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره."[220]

ولقد نهى الإسلام عن كل أنواع الزنا، سراً كان أو جهراً، وسواء كانت احترافاً أو مجرد نزوة عابرة، من مسلمة أو غير مسلمة، كما نهى أيضاً

---

[218] تفسير ابن كثير

[219] صحيح البخاري 5578, صحيح مسلم 57, صحيح ابن حبان 186 , صحيح النسائي4885,

[220] أخرجه أحمد (23854)، والبزار (2115) واللفظ له، والطبراني (257/20) (605)

عن الخطوات التي تسبقه، وتؤدي إليه من نحو المخادنة والمصادقة، وحرم الخضوع بالقول، وسفر المرأة بدون محرم، وغير ذلك من الأمور التي شرعها الإسلام، لصيانة الأعراض والأفراد والمجتمعات، من هذه الجريمة النكراء.

قال ميمون بن مهران رحمه الله: "قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: يا ميمون بن مهران، إني أوصيك بوصية فاحفظها، إياك أن تخلو بامرأة غير ذات محرم، وإن حدثتك نفسك أن تعلمها القرآن"[221]

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما, عنه قال : "أقبل علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا معشرَ المهاجرين خمسُ خِصالٍ إذا ابتليتم بهنَّ وأعوذُ باللهِ أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتَّى يُعلِنوا بها, إلَّا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضَوْا, ولم ينقُصوا المكيالَ والميزانَ إلَّا أُخِذوا بالسِّنين وشدَّةِ المؤنةِ وجوْرِ السُّلطانِ عليهم, ولم يمنَعوا زكاةَ أموالِهم إلَّا مُنِعوا القطْرَ من السَّماءِ, ولولا البهائمُ لم يُمطَروا, ولم يَنقُضوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسولِه, إلَّا سلَّط اللهُ عليهم عدوًّا من غيرِهم, فأخذوا بعضَ ما في أيديهم,

[221] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم الأصبهاني - ج5 – 272. ط. دار الفكر

وما لم تحكُمْ أئمَّتُهم بكتابِ اللهِ تعالَى, ويتخيَّروا فيما أنزل اللهُ, إلَّا جعل اللهُ بأسَهم بينهم".[222]

وبذكر الزنا يجب أن نذكر التبرج، الذي هو القنطرة الموصلة للزنا، وهو صفة من صفات أهل النار. والتبرج هو أن ترتدي المرأة لباسا فاضحا، يظهر محاسنها ومفاتنها، وتسعطر حتى يشم عطرها في الأسواق.

قال تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (33) الأحزاب

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة استعطرت فمرت على القوم ليجدوا من ريحها، فهي زانية. "[223]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن

---

[222] أخرجه ابن ماجه (4019)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (4671)، والحاكم (8623) باختلاف يسير

[223] صحيح النسائي 5141 بإسناد حسن

كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا."[224]

ولقد انتشرت في العالم، الأفلام والمسلسلات الخليعة والبرامج والأغاني الساقطة، فدخلت للبيوت عبر التلفزيون والأنترنيت، بهدف إثارة الغرائز، وتشجيع الزنا والفواحش، و إفساد الأفراد والمجتمعات.

فصار في الغرب يتباهى بارتكاب الزنا، وأصبح الجنس والغريزة أدباً وفناً، يتباهى به في الكتب والمجلات والصحف المقروءة.

ولقد بلغت الوقاحة والجرأة ببعض دول الكفر والإلحاد مبلغا، جعلتهم يقننون اللواط وزواج المثليين... ونتيجة لذلك، تفشى الفساد وفقدت معه القيم والمبادئ الخلقية، وانتشرت الأسقام، والأمراض الفتاكة ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

[224] صحيح مسلم 2128

- ظلم البلاد والعباد

الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به،[225] وهو عبارة عن التعدِّي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره" [226]

ولقد حرم الله الظلم بين العباد، فعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تبارك وتعالى في حديث قدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا..".[227]

" قال بعض الحكماء: الظلم ثلاثة. - الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك، والنفاق، ولذلك قال: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ -13- لقمان...

---

[225] مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني- ص. 537 –ط. دار القلم

[226] أخرجه البخاري (6064) مختصراً، ومسلم (2564)

[227] أخرجه مسلم (2577)، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (490)

"والثاني: ظلم بينه وبين الناس، و إياه قصد بقوله: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَآ إلى قوله إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) الشورى، وبقوله: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ (42) الشورى، وقوله: وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا (33) الإسراء.

"والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، و إياه قصد بقوله: فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ (32)فاطر، وقوله: ظَلَمْتُ نَفْسِي(44)النمل، وقوله: وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ (231) البقرة

"وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس، لهذا قال الله تعالى في غير موضع: "وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (33) النحل، وقوله ; وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57) البقرة..."[228]

والله سبحانه ليس بغافل عن ظلم الظالمين، بل يحصي ذلك عليهم، لقوله تبارك وتعالى: وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ{42} مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ[229] لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ[230] وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء[231] (43) إبراهيم.

---

[228] مفردات ألفاظ القرآن - الراغب الأصفهاني 537 -538 ط. دار القلم

[229] مسرعين رافعين رؤوسهم

[230] أبصارهم شاخصة، لا يطرفون لحظة واحدة

[231] قلوبهم خالية من شدة الخوف من هول القيامة

قال ابن كثير: "وهذه الآية عامة على كل ظالم."[232] وقال القرطبي: "فالمظلوم ينتظر النصرة، والظالم ينتظر العقاب، ومصير الظالم إلى النار" [233]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تبارك وتعالى في حديث قدسي: "وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره، فلم يفعل. " [234]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الظلم ظلمات يوم القيامة. " [235]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم: " أتدرون ما المفلس، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقدف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته، قبل

---

[232] تفسير ابن كثير الآية 43 من سورة إبراهيم

[233] تفسير القرطبي الآية 43 من سورة إبراهيم

[234] ضعيف الترغيب 1354, مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 270/7

[235] أخرجه البخاري (2447)، ومسلم (2579)، والترمذي (2030) مختصرا، وأحمد (5832) باختلاف يسير.

أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار. "[236]

ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، لما بعثه الى اليمن: "اتق دعوة المظلوم، فانه ليس بينها وبين الله حجاب." [237]

ويدخل في باب الظلم، انعدام العدل. فبدون عدل، تهضم حقوق البلاد والعباد. والعدل مطلب شرعي ومطلب إنساني، يكون بين الراعي والرعية... ويكون في القضاء بين الناس، ...

فالقاضي الذي يخاف الله يقضي بالحق، والمحامي النزيه لا يدافع عن موكل يعلم من الوقائع التي بين يديه، أنه يدافع من ظالم، لأنه سيساعد على هضم حق مظلوم.

ويكون العدل بين الأب والأبناء، فالمسلم يعدل بين أولاده فلا يُفَضِّل بعضهم بهدية أو عطاء، حتى لا يكره بعضهم بعضًا، وحتى لا تُوقَد

---

[236] أخرجه مسلم (2581), الترمذي 2418 , ابن حبان 7359 ,

[237] صحيح البخاري 2448 , صحيح مسلم 19 , صحيح الترمذي 625, صحيح أبي داود 1584 , صحيح النسائي 2521 ,صحيح ابن ماجة 1454

بينهم نار العداوة والبغضاء، لقول النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم: "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم".[238]

وقال الله عز وجل: وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) الحجرات

وجاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلق بالمساجد... "[239](إلى آخر الحديث)

ولنا خير مثال في سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي كان قدوة في العدل.

فكان أمير المؤمنين يقيم العدل بين الولاة والرعية، ويقيم الحدود على أقرب الناس إليه. وقد وصفه النَّبي صلى الله عليه وسلم، بقوله: "إنَّ اللهَ وضع الحقَّ على لسانِ عُمَرَ، يقول به"[240]. ومما يحكي عنه، أن أحد رسل الملوك جاء لمقابلته، فوجده نائمًا تحت شجرة، ويصوغ الشاعر حافظ إبراهيم هذه الواقعة في "القصيدة العمرية" بقوله:

---

[238] أخرجه البخاري (2587)، ومسلم (1623) باختلاف يسير، والطبراني (78/21)(76)

[239] أخرجه البخاري (660)، ومسلم (1031)، والترمذي (2391)، والنسائي (5380)، وأحمد (9665) باختلاف يسير، وابن خزيمة(358)

[240] أخرجه أبو داود (2962)، وابن ماجه (108)، وأحمد(21457) . رواه أبو ذر الغفاري

| | | |
|---|---|---|
| وراعَ صاحبُ كسرى أنْ رأى عُمَراً | | بين الرَّعيّةِ عُطلاً وهو راعيها |
| وعَهدُه بمُلوكِ الفُرسِ أنّ لها | | سُوراً من الجُندِ والأحراسِ يَحميها |
| رآه مُستَغرقاً في نَومِه فَرأى | | فيه الجَلالَة في أسنَى مَعانيها |
| فوقَ الثَّرَى تحتَ ظِلِّ الدَّوحِ مُشتَمِلاً | | بُبردَةٍ كادَ طُولُ العَهدِ يُبليها |
| فهانَ في عَينِه ما كان يُكبِرُه | | مِنَ الأكاسِرِ والدّنيا بأيديها |
| وقال قَولَةَ حَقٍّ أصبَحَتْ مَثَلاً | | وأصبَحَ الجيلُ بعدَ الجيلِ يَرويها: |
| أمِنتَ لمّا أقَمتَ العَدلَ بينَهُمُ | | فنِمتَ نَومَ قَريرِ العَينِ هانيها |

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعمل الإمام العادل في رعيته يومًا واحدا، أفضل من عبادة العابد في أهله مائة عام."[241]**

**وهذا الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله، يكتب إليه بعض عماله، يستأذنه في تحصين مدينته. فكتب إليه: " حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم." [242]**

[241] ذكر في "المستطرف في كل فن مستظرف – شهاب الدين بن محمد الإشبيهي"-ص.124-ط. دار الأرقم بن الأرقم - وفي "سيف القضاة على البغاة- محمد بن سليمان أبو عبد الله الكافِيَجي" - ص.79 – ط. دار الكتب العلمية.

[242] العقد الفريد – ابن عبد ربه -1-30 (6123). ط. دار الكتب العلمية

ومن الظلم نذكر الغش والحيل، والمكر السيئ. والغشّ في الإسلام حرام سواء أكان بالقول أم بالفعل، وسواء أكان بكتمان لعيب ظاهر، أم بالكذب والخديعة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من غشنا فليس منا"[243]

قال الله تعالى: وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)، الأنفال. وقال تعالى: ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. (43 فاطر)

والمكر السيئ ناتج عن ضعف الإيمان، وخبث في النفس، ودناءة في الخلق.

وبالمكر السيء تحاك المؤامرات في الخفاء، للحصول على مكاسب وأطماع دنيوية، دون وجه حق. ولأهمية هذا الموضوع، فقد أفرد الإمام البخاري كتاباً في صحيحه وترجم له باسم "كتاب الحيل."

ويدخل في باب الظلم، إيذاء الجار، والذي يعتبر من الكبائر، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان

[243] أخرجه ابن حبان في صحيحه -الراوي أبو هريرة (4905)، الراوي عبد الله بن مسعود (567)، الراوي وعبد الله بن زيد (5559)

يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت. وفي رواية: فليحسن إلى جاره".[244]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه. "[245]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: "قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،إن فلانة تذكر من كثرةِ صلاتها وصيامها وصدقتها؛ غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: هي في النارِ، قال: يا رسولَ الله! فإن فلانة تذكر قلةَ صيامِها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصَّدقُ بالأثوارِ من الأقطِ، ولا تؤذي بلسانها جيرانها، قال: هي في الجنةِ." [246]

ونختم هذا الباب بذكر بعض ما جاء في ظلم الإنسان لبيئته:

ولقد دعى الإسلام الإنسان ليستفيد من البيئة (من طبيعة وحيوانات وما يحيط بهما)، وأن يحافظ عليها، ولا يؤذيها ولا يفسدها، ولا يشوه جمالها، ولا يذهب بنقائها، ولا يتلف منافعها، ولا يُضَيِّع ثرواتها، ولا يهلك حيواناتها، بل يحميها من التلف والعدوان، والإسراف والتبذير.

---

[244] أخرجه البخاري (6018)، ومسلم (47)

[245] أخرجه أحمد (12583)، والبزار(7432)، و أبو يعلى (4187) باختلاف يسير، و أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (24/3)

[246] أخرجه أحمد (9675)، والبزار(9713)، و ابن حبان (5764) باختلاف يسير

ولقد بين الله عزوجل واجبات الإنسان نحو الطبيعة بقوله:

كلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رزْقِ اللهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60) البقرة

بمعنى: كلوا من المن والسلوى، واشربوا من الماء، فهذا كله من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة، ولا تسعوا في الأرض مفسدين.[247]

وقال الله عز وجل في محكم كتابه، محذرا من فساد البيئة: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41) الروم

وهذه الآية صورة حقيقية لما يجري حاليا من فساد في البر والبحر على يد بني البشر: من تلوث للبيئة، وتغيرات مناخية، وتقلص للمساحات الخضراء، و انحباس حراري...

والتلوث البيئي له أسباب عديدة، نذكر منها: -انبعاثات الغزات السامة من المصانع، الناتج عن التصنيع المفرط واللاعقلاني، -ورمي المواد السامة والكيميائية في الوديان والبحار، والذي يتسبب في التدمير الممنهج

[247] تفسير البغوي- الآية 60 من سورة البقرة

للبيئة الحيوانية والنباتية، - والقطع المفرط لأشجار غابة الأمازون "رئة العالم"، - والدمار الذي تخلفه الحروب التقليدية والبيولوجية...

قال تعالى: لَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا (119) النساء. ويأمر الشيطان لعنه الله، أوليائه بالفساد في الأرض، وبتغيير خلق الله.

ونذكر في مجال العلم الذي يفسد ولا يصلح: التجارب التي أنجزت من طرف بعض علماء الغرب، في استنساخ الحيوانات، مثل "النعجة دولي" سنة 1996, وظهور مرض جنون البقر (1986) وغيره، وإنتاج الميتانول والديزل الحيوي من خلال المحاصيل الزراعية (1970)، في حين يموت الملايين من البشر، جراء المجاعة وسوء التغذية، في الدول الفقيرة ...

ونذكر أيضا التلاعب بصحة البشرية من طرف بعض الشركات العالمية لإنتاج الأدوية، التي تعمل على تصنيع فيروسات يتم توظيفها في حروب بيولوجية أو باختبارها للقاحات مسمومة بإفريقيا وغيرها[248] فيتم من خلالها، إزهاق الملايين من الأرواح لتحقيق مئارب عنصرية

[248] وقد ذكرنا سابقا, ما جرى ما بين سنة 1980 و1990, في عدة دول بإفريقيا, حيث عمدت منظمة عنصرية إسمها (SAIMR) برئاسة الإرهابي Keith Maxwell , بتطعيم السود بفيروس السيدا تحت غطاء برنامج تطعيم مزيف -المصدر، فلم وثائقي: *Cold Case- Hammarskjöld,* de Mads Brügger et Görän Björkdahl

واستعمارية...ونذكر أيضا برنامج السلاح الدمار الشامل Haarp الذي تم تطويره من طرف الولايات الأمريكية المتحدة(ألاسكا) وروسيا (نوفغرود – دوشمبي) والاتحاد الأروبي(ترومسو بالنرويج) وإسرائيل (في منطقة سرية) هو عبارة عن أسلاك تولد طاقة كهرومغناطيسية هائلة في اليونوسفير وتتسبب في التلاعب بالطقس والتغيير المناخي والصواعق المطارة والثلوج العنيفة والجفاف والزلازل والتسونامي...[249]

ولقد حذر الله الإنسان من إفساد الأرض بقوله: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا (85) الأعراف. قال الطبري رحمه الله، في تفسير هذه الآية [250]: من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، و إيفاء الناس حقوقهم من الكيل والوزن، وترك الفساد في الأرض

وبين الله عز وجل، حال المفسدين من بني البشر الذين ليس لهم همة إلا السعي في الفساد في الأرض، وهلاك الحرث والنسل، بقوله: وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) البقرة، وقوله: "يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) النمل وقوله: وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا (56) الأعراف ; ونتيجة لهذه الممارسات

---

[249] مجلة NEXUS عدد 28 شتنبر/أكتوبر 2003 وكتاب Background of the Haarp project – Rosalie Bertell – Ph.D- GNSH

[250] تفسير الطبري الآية119 من سورة النساء

**والأبحاث الهدامة، ظهرت في الأرض، الأوبئة المستعصية، والفيضانات والكوارث الطبيعية: من زلازل، وتسونامي[251]، و انجر افات، وعواصف...**

[251] ظاهرة ارتفاع الأمواج بعدة أمتار في الشواطئ بسبب هزة أرضية أو بركان، تحت البحر

## حب الدنيا وطول الأمل

قال تعالى: زيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ. (14) آل عمران

وهذه المشتهيات التي فطر الله الإنسان عليها، يجب عليه أن يشكره عليها، وألا يجعلها غاية مقصده في هذه الحياة الدنيا، وألا يستعملها في غير موضعها، وبذلك يسعد في دينه، ودنياه، وآخرته.

وحب الدنيا وزينتها قد تدفع الإنسان، ليتجاوز الحدود المعقولة في تصرفاته، فيتولد عنده الفضول في الأكل والشرب، والفضول في الكلام والضحك، إلى غير ذلك.

والحريص فقير إلى رحمة الله، ولو ملك الدنيا وما فيها، فعن ابن الزبير رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" لو أن ابن آدم أُعطي واديًا ملآن ذهب، أَحبَّ إليه ثانيًا، ولو أعطي

ثانيًا أحب إليه ثالثًا، ولا يَسُد جوفَ ابن آدم إلا الترابُ، ويتوب الله على مَن تاب "[252] .

وكان عبد الواحد بن زيد رحمه الله، يقول: "الحرص حرصان حرص فاجع، وحرص نافع، فأما النافع، فحرص المرء على طاعة الله، وأما الحرص الفاجع، فحرص المرء على الدنيا، متعذب مشغول لا يسر، ولا يلذ بجمعه لشغله، فلا يفرغ من محبته الدنيا لآخرته، كدّا، كدّا، لما يفنى، وغفلته عما يدوم ويبقى"[253]

والإفراط في حب الدنيا ومشتهياتها، يجر إلى الانغماس في المحظور، كالتبذير، والبخل، والتكبر، والعجب، والرياء...

وقد ينشغل الإنسان عن أمور دينه، فيتكاسل عن الفرائض والسنن، فيضيع الصلاة عن وقتها، فيدخل في قوله عز وجل: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ(3) -الحجر

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: "خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خُططاً

---

[252] صحيح البخاري -6438

[253] مجموعة رسائل ابن أبي دنيا - المجلد 2 - ذم الدنيا -ص 78- ط. مؤسسة الكتب الثقافية

صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به -أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج منه أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا".[254]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا، وطول الأمل".[255]

وعن على بن أبي طالب رضي الله عنه، قَالَ:" إِنَّما أخشى عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ، طُولُ الأَمَل وَ اتِّبَاعُ الْهَوَى، فَأَن طُولُ الأَمَل يُنْسِي الآخِرَة، وَإِن اتِّبَاعُ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَق، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارتحلت مُدْبِرَة وَالآخِرَة مُقْبِلَة وَلِكُلِّ وَاحِدة مِنْهُمَا بَنُون، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَة وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسَاب، وَغَدًا حِسَابٌ وَلا عَمَل."[256]

ومن أسباب طول الأمل، السعي وراء الدنيا، والتخطيط المفرط للمستقبل، وضعف الإقبال على مجالس الذكر، والنفور من المساجد.

---

[254] صحيح البخاري 6417

[255] صحيح البخاري 6420

[256] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر.ص.95- ج42- دار الفكر

ويتولد عن طول الأمل قسوة القلوب، والتسويف بالتوبة ونسيان الآخرة.

قال سهل رحمه الله: "الأمل أرض كل معصية، والحرص بذر كل معصية، والتسويف ماء كل معصية، والقدرة أرض كل طاعة، واليقين بذر كل طاعة، والعمل ماء كل طاعة."[257]

والمؤمن يجب أن يتذكّرِ الموت، فصفاء القلب ورقته، إنما يقع بتذكر الموت والقبر، والثواب والعقاب، وأهوال القيامة...

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره لقوله عز وجل: وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُور، "العمل للحياة الدنيا متاع الغرور، تزهيدا في العمل للدنيا، وترغيبا في العمل للآخرة".[258]

وقال ابن كثير رحمه الله:"وهي حقيرة قليلة، بالنسبة إلى الدار الآخرة".[259]

---

[257] تفسير التستري 188 – ط. دار الكتب العلمية

[258] تفسير القرطبي الآية 20 من سورة الحديد

[259] تفسير ابن كثير الآية 20 من سورة الحديد

**وقال قتادة رحمه الله: "هي متاع متروك توشك أن تضمحل بأهلها، فينبغي للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع، بطاعة الله سبحانه ما استطاع. "[260]**

[260] **تفسير القرطبي الآية 20 من سورة الحديد**

## الغضب شعلة من النار

والغضب صفة ذميمة في الإنسان، وهي شعلة من النار، وهي من الشيطان.

والغضب عندما يخرج من الاعتدال، يورث الشحناء والتعصب، ويطغى على العقل والدين، فيندفع الإنسان في سبيل الشر اندفاعاً، قد يؤدي به إلى الهلاك.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه، ومن حفظ لسانه ستر عورته" [261]

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "دخل الناس النار من ثلاثة أبواب: باب شبهة أورثت شكًّا في دين الله، وباب شهوة أورثت تقديم الهوى على طاعته ومرضاته، وباب غضب أورث العدوان على خلقه."[262]

---

[261] أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (1320)، وأبو نعيم في ((تاريخ أصبهان)) (73/2) مطولاً - الترغيب والترهيب 4/19 – لا يتطرق إليه احتمال التحسين

[262] الفوائد - ابن قيم الجوزية- 80. ط. دار عالم الفوائد

ولنا إسوة حسنة في رسول الله صلى عليه, الذي ما كان ليغضب لنفسه ولا ينتقم لها, بل كان غضبه عندما تنتهك حرمات الله تعالى, كما روت سيدتنا عائشة رضي الله عنها, حين قالت: " ما ضرَبَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيَدِه خادِمًا له قَطُّ، ولا امْرأةً، ولا ضرَبَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيَدِه شَيئًا قَطُّ، إلَّا أنْ يُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ، ولا خُيِّرَ بَينَ أمْرَينِ قَطُّ، إلَّا كان أحَبُّهُما إليه أيْسَرَهُما، حتى يكونَ إثْمًا، فإذا كان إثْمًا كان أبْعَدَ الناسِ مِن الإثْمِ، ولا انْتَقَمَ لنَفْسِه مِن شَيءٍ يُؤْتَى إليه، حتى تُنتَهَكَ حُرُماتُ اللهِ عزَّوجلَّ، فيكون هو يَنتَقِمُ للهِ عزَّوجلّ." [263]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا إن بني آدم خلقوا طبقات، ألا وإن منهم سريع الغضبِ بطيءَ الفيءِ،[264] ألا وإنَّ الغضبَ جمرةٌ في قلبِ ابن آدم، أما رأيتم إلى حُمرةِ عينَيْه وانتفاخِ أوداجِه، فمن أحسَّ بشيءٍ من ذلك فليُلصقْ[265] بالأرضِ."[266]

---

[263] أخرجه البخاري (6786)، ومسلم (2327)، و أبو داود (4785)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (9163)، وأحمد (25956)

[264] التراجع عن الغضب

[265] فليجلس بالأرض

[266] الترغيب والترهيب – المنذري 3/385 - إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما

ونسأل الله أن يقينا وإياكم شر الغضب وأن يوسع صدورنا ويجعلنا من الكاظمين الغيظ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، مصداقا لقوله: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {134} آل عمران.

## شرور اللسان

**إن اللسان من نعم الله العظيمة، ولطائف صنعه الغريبة،[267] فاللسان يجمع بين الطاعة والعصيان، واللسان قد ينطق بالكفر أو بالإيمان بالله، واللسان لا يمل ولا يكل عن الحركة، فإن أطلقه الإنسان في الشر خسر، وإن تكلم به في الخير، نال رضا الله.**

**روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال: يا لسان قل خيراً تغنم، واسكت عن شر تسلم، من قبل أن تندم. ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أكثر خطايا ابن آدم في لسانه"[268]**

---

[267] إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي 105/3 -ط. دار القلم

[268] أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (10446)، والبيهقي في ((الشعب)) (4933)، أبي نعيم في حلية الأولياء 107/4.إسناده جيد على شرط مسلم

واللسان باب ومفتاح لكل خير أو شر، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "أكثر المعاصي إنما تولدها من فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان"[269]

وقد جاءت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، تحذر من خطر اللسان، وترغب في الصمت.

قال عزوجل: مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18)ق

وقال عزوجل: وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (36) الإسراء

وقال عزوجل: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) النور

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، لمعاذ بن جبل رضي الله عنه:" وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم"[270] .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً، أو ليصمت."[271]

---

[269] بدائع الفوائد – ابن قيم الجوزية ج2 ص 820 -ط. دار عالم الفوائد

[270] رواه الترمذي (2616)، صحيح الترغيب والترهيب (2866). الراوي عبد الله بن عمر (ض)

وعن بن سعد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، أضمن له الجنة." [272]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالى، مَا يُلقِي لهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّه بهَا دَرَجاتٍ، وَإِنَّ الْعبْدَ لَيَتَكلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعالى، لا يُلْقي لهَا بَالًا، يهوي بهَا في جهنَّمَ."[273]

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تُكثِروا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللهِ، فإنَّ كثرة الكلام بغير ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلبِ، وإن أبعدَ الناسِ من اللهِ القلبُ القاسي. "[274]

فاتق الله أيها المسلم و أيتها المسلمة، ولا تجعل لسانك سبباً لتعذيب بقية جوارحك،

فعن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أصبح ابن آدم، فإن الأعضاء كلها تُكفِّر اللسان، فتقول: اتق الله

---

[271] أخرجه البخاري (6019)، ومسلم (48)، و أبو داود (3748)، والترمذي (1967)، و ابن ماجه (3675) باختلاف يسير، وأحمد (27161)

[272] صحيح البخاري – 6474

[273] صحيح البخاري – 6478

[274] رواه الترمذي 28/4, بإسناد حسن غريب، والمنذري في الترغيب والترهيب، بإسناد صحيح أو أحسن أو ما قاربهما.

فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا. "[275]

وعن أبي هريرة وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده..."[276]

وقد كان خليفة رسول الله، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، يضع حصاة في فيه، يمنع بها نفسه عن الكلام، وكان يشير إلى لسانه ويقول:" هذا الذي أوردني الموارد. "[277]

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! ما النجاة؟ قال:" أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك".[278]

وقال طاوس رحمه الله: "لساني سبع إن أرسلته أكلني."[279]

---

[275] أخرجه الترمذي (2407) واللفظ له، وأحمد (11927)، الترغيب- المنذري 4-24 –إسناده صحيح أو حسن

[276] أخرجه البخاري (10)، ومسلم (40) مختصراً، حقيقة الإسلام والإيمان لابن تيمية- 58 - إسناده جيد

[277] إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي 108/ج3- ط. دار القلم

[278] صحيح الترمذي (2406)، والطبر اني (271/17) (743)، و ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (165/5) باختلاف يسير

[279] إحياء علوم الدين –أي حامد الغزالي 108/ج3. ط. دار القلم

"قال ميمون بن مِهران رحمه الله: "جاء رجلٌ إلى سلمان، فقال: يا أبا عبدِ الله أوصني، قال: لا تتكلم، قال: ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم، قال: فإن تكلمت، فتكلم بحق أو اسكت، قال: زدني، قال: لا تغضب، قال: أمرتني أنْ لا أغضب، وإنَّه ليغشاني ما لا أملِكُ، قال: فإنْ غضبتَ، فامْلِكْ لِسانك ويَدَك... " [280]

وخطايا اللسان كثيرة نذكر منها:

الكذب، وهو من شرور اللسان الكبار، وهو أصل كلِّ شر، وعو اقبه ونتائجه وخيمة.

قال تعالى في ذمِّ الكذب: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ (105) النحل

والكذب دليل على فساد النية و انعدام المروءة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجوريهدي إلى النار، وإنَّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا..."[281]

---

[280] تهذيب الكمال في أسماء الرجال – الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي –ج11- ص. 254– مؤسسة الرسالة

[281] صحيح أبو داود (4989)، مسند أحمد (78/6)

والكذب من صفات المنافقين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهنَّ، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. "[282].

وربما يقول بعض الناس: "إنني أكذب أحيانًا", أو يقول "أنها كذبة بيضاء", أو "أنا مضطر لذلك", فليعلم أن الكذب ظلمات بعضها فوق بعض، وأودية لا يقتحمها إلاَّ هالك.

وللكذب مجالات كثيرة، نذكر منهاً:

- الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لقوله عز وجل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) الأنعام. ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوَّأ مقعده من النار".[283]

---

[282] أخرجه البخاري (2459)، ومسلم (58)

[283] أخرجه البخاري (108)، ومسلم (2)، والترمذي (2661)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (5914)، و ابن ماجه (32)، وأحمد (12800) بإسناد صحيح.

- الكذب على الناس فيما يتعلق بأعراضهم وأموالهم و أنفسهم, وهذا من أشد الكبائر التي تضر بالمجتمع, وتؤجِّج روح العداوة والمشاحنة بين الأفراد.

- وشهادة الزور، وهي من أكبر الكبائر.

- والحلف زورًا، وهو أن يقرن شهادته بالحلف الكاذب.

- والكذب في البيع والشراء أو في المعاملات.

- والكذب لإفساد ذات البين.

- والكذب في إظهار الفضل، وادِّعاء ما ليس له، والكذب في الرؤيا أو الحِلم.

-والكذب لأجل المزاح، فقد جاء في حديث رواه معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ويل للذي يُحدِّث فيكذب، ليُضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له. "[284]

ومن خطايا اللسان نذكر الغيبة والنميمة:

[284] أخرجه أبو داود (4990)، والترمذي (2315)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (11126)، وأحمد (20046) مطولا. رواه معاوية بن حيدة القشيري (ض)

ولقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرق بينهما بقوله:"أتدرون ما الغيبة، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: إن كان في أخي ما أقول، قال: إن كان حقا فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه، فقد بهته." [285]

وفي حديث رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فانه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه، ولو في جوف رحله."[286]

والنميمة هي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض، على جهة الإفساد بينهم، وهي مفتاح للشر، وطريق للعداوة.

قال الله تبارك وتعالى: وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [الحجرات: 12]. ولقد شبه الله اغتياب شخص في حياته، كأكل لحمه وهو ميت.

---

[285] رواه مسلم2589

[286] أخرجه الترمذي (2032) واللفظ له، و ابن حبان (5763)، و أبو الشيخ في ((التوبيخ والتنبيه)) (93)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما عُرج بي مررتُ بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم".[287]

ولقد خاطب الله عزوجل رسوله الكريم بقوله: وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ 10 هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ 11 القلم. بمعنى: كلَّ إنسانٍ كثير الحلف كذاب حقير، مغتاب للناس، يمشي بينهم بالنميمة، وينقل حديث بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم،

والنميمة مبنيَّةٌ على الكذب والحسد والنفاق. وقد تتسبَّب في وقوع محنٍ وفِتَنٍ عظيمة، لا يعلمها إلاَّ الله. فكم من حُروبٍ نشبت، وكم من صديقَين حميمَين أصبحا عدوَّين لدودَين، وكم من زوجين افترقا، بسبب النميمة.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة نمَّام".[288]

---

[287] أخرجه أبو داود (4878)، وأحمد (13340) باختلاف يسير. رواه أنس بن مالك (ض)

[288] صحيح مسلم- 105

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "النميمة والشتيمة،[289] والحمية[290] في النار، ولا يجتَمِعنَ في صدرِ مؤمنٍ".[291]

ومن آفات اللسان، نذكر اللعان، وخطورته تكمن في الطرد من رحمة الله. وقد ورد في التحذير من اللعن، أدلة كثيرة منها، قوله صلى الله عليه وسلم: "لعن المؤمن كقتله" [292]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء." [293]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يكون اللعانون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة. "[294]

---

[289] السباب

[290] الغضب الشديد

[291] أخرجه الطرسوسي في ((مسند عبد الله بن عمر)) (ص26) باختلاف يسير، الطبراني (445/12) (13615)، و ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (271/7). السلسلة الضعيفة الألباني 4703 - إسناده ضعيف

[292] أخرجه البخاري (6047)، ومسلم (110)، و أبو داود (3257)، والنسائي (3813) باختلاف يسير، والترمذي (1543) مختصراً، وأحمد (16385)

[293] أخرجه الترمذي (1977)، وأحمد (3839) إسناده جيد

[294] صحيح مسلم 2598

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء، فتُغلَق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينًا وشمالاً، فإذا لم تجد مساغًا، رجعت إلى الذي لَعَن، فإن كان لذلك أهلاً، وإلاَّ رجعت إلى قائلها." [295]

والسب والشتم، يعتبران أيضا من شرور اللسان، فالسب والشتم والفحش والبذاءة، والمزاح الرخيص، والفجور، والتعليقات المستقبحة، لا يمكن أن تصدرعن مؤمن.

فعَنْ أَنَسٍ بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: "لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا، وَلاَ لَعَّانًا، وَلاَ سَبَّابًا."[296]

ولقد أخبر صلى الله عليه وسلم، أن السب والشتم سبب الإفلاس في الآخرة، في حديث رواه أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، بقوله: "أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ؟ "قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ:" إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ

[295] تخريج أحاديث المصابيح- المناوي4/249 رجاله كلهم موثوقون، سنن أبي داود 4905 – إسناده محتمل التحسين، والشوكاني في الفتح الرباني5436/11, الترغيب والترهيب المنذري398/3

حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ."[297]

وثبت في السنة النبوية, أن الملائكة ترد على السباب, فعَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه قال: "أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ, وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ, فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ, فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ, فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ, فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ, فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَشْتُمُنِي وَ أَنْتَ جَالِسٌ, فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ, غَضِبْتَ وَقُمْتَ, قَالَ: إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ, فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، وَقَعَ الشَّيْطَانُ, فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ, ثُمَّ قَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ: مَا مِنْ عَبْدٍ ظُلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيُغْضِي عَنْهَا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ, إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ, وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ, يُرِيدُ بِهَا صِلَةً, إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً, وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ, يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً, إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهَا قِلَّةً. "[298]

---

[296] صحيح البخاري 6046

[297] أخرجه مسلم (2581), الترمذي 2418 , ابن حبان 7359

[298] أخرجه البزار في ((المسند)) (8495)، والطبراني في ((الأوسط)) (189/7)، والبيهقي في ((الكبرى)) (236/10) باختلاف يسير.

ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الوالدين، بقوله:" إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: يا رسول الله، كيف يلعن الرجل والديه؟، قال:" يلعن أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمه. "[299]

كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الدهر، بقوله: "قَالَ اللَّهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَ أَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. "[300]

ومن شرور اللسان، نذكر السخرية، والتحقير، والتنبيه على نقائص وعيوب الآخرين، وقد يكون ذلك بالقول، أو بالإشارة والإيماء.

قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ" (الحجرات)

ومن خطايا اللسان الحلف بغير الله، فلا يجوز الحلف بمخلوق كائنًا من كان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفًا، فليحلف بالله أو ليصمت".[301]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "...من حلف بغير الله فقد أشرك" [302]

---

[299] صحيح البخاري 5973 , مسند أحمد195/11,صحيح أبي داود- 5141

[300] أخرجه البخاري (6181)، ومسلم (2246)

[301] رواه البخاري 6646

[302] مسند أحمد - 199/7 و222/8 إسناده صحيح

ومن خطايا اللسان، قذف المحصنات المؤمنات، وإلصاق التهم الباطلة بهن، ورميهن بهتانا وزورا، بكل ما يُسيء إلى الشرف ويخدش الكرامة، لقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (النور: 23).

والمراء والجدال والمخاصمة تعتبر من شرور اللسان المنتشرة في المجتمع، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المراء في حديث أبي أمامة رضي الله عنه، بقوله: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا"[303]

والمراء هو الطعن في كلام الغير، لإظهار خلل فيه، لغير غرض، سوى لتحقير قائله، وإظهار مرتبته عليه، وأما الجدال فهو منهيٌّ عنه أيضًا، إذا كان بالباطل.

كما قال تعالى: مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا (الزخرف: 58).

والجدال نوع من التوبيخ، لا يؤدي إلى إحقاق حق ولا إبطال باطل، والقصد منه، تعجيز الغير وتنقيصه، بالقدح في كلامه، ونسبته إلى التهور والجهل، وقد يكون سببًا في تمسُّك أهل الباطل، بباطلهم والدفاع عنه.

[303] صحيح أبي داود 4800 , صحيح الترغيب 2648

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبغض الرجال إلى الله، الألد الخصم".[304]

والألد الخصم هو الذي يبالغ في الخصومة، ويكثر منها دون اعتر افه بالحقِّ، و انقياده له، وتسليمه به.

و إفشاء الأسرار من شرور اللسان، والحفاظ على السر واجبا، وهو من الأمانات، و إفشاءه قد تكون له عو اقب غير محمودة على الغير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أعظم الأمانة[305] عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها"[306].

وقال تعالى: وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3) التحريم

فَاعْتَزَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نِسَاءَهُ مِن أجْلِ ذلكَ الحَديثِ، حِينَ أفْشَتْهُ حَفْصَةُ إلى عَائِشَةَ، تِسْعًا وعِشْرِينَ لَيْلَة.[307]

---

[304] أخرجه البخاري (2457)، ومسلم (2668)

[305] أعظم خيانة للأمانة

[306] رواه مسلم (1437)

ونختم بالوعد الكاذب، وهو أن يعد الإنسان وعدا، وهو يعلم في قرارة نفسه، أنه لن ينفذه، وإن لم يكن الأمر خارجا عن إرادته.

قال تعالى: وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم. النحل/91

وقوله: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا. الإسراء/34

- <u>فصل في طريق الخلاص من آفات اللسان</u>

أمرنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بالله من شر اللسان، بقوله صلى الله عليه وسلم، لشكل بن حميد العبسي رضي الله عنه: "قل: "اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي. "[308]

أخي المسلم: كن ناطقا بالخير، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ناصحاً للخلق، ذاكراً لله، وتالياً للقرآن، تفز وتسعد في دنياك وآخرتك. واحذر أن تقول شراً فتخيب وتخسر، واعلم أن آفات اللسان محبطة لحسناتك، ومثقلة لميزان سيئاتك يوم القيامة، فبسببها، تتعرض لغضب الله تعالى، وعقابه الأليم.

---

[307] صحيح البخاري 5191

[308] صحيح الترمذي 3492, صحيح أبي داود 1551

والتوبة إلى الله تعالى، من ذنوب اللسان تكون بما يلي:

أن تطلب العفو ممن آذيته بلسانك بغيبة أو نميمة، أو كذب أو قذف، أو سخرية أو استهزاء. فإن خشيت الضرر من إخباره، فلا تخبره، ولكن عليك أن تتوب وتستغفر الله عزَّوجل.

وألا تجلس في المجالس التي فيها آفات اللسان، وأن تلتمس لإخوانك المسلمين الأعذار، وتقبل منهم معاذيرهم، فإنَّ ذلك يدعوك إلى عدم الطعن فيهم، وتناولهم بالغيبة والنميمة.

وأن تكون كثير المحاسبة لنفسك، فإن ذلك يُطلعك على عيوب نفسك، ويبصرك بحقوق إخوانك.

وأن تقطع جميع الأسباب الباعثة على آفات اللسان، كالغضب والجدال والحسد، والكبر والمباهاة والغرور، والتعلُّق بغير الله، فتحاول معالجة نفسك من هذه الأمراض التي تنتج عنها آفات اللسان، لأن من خصائص المؤمن، انضباط لسانه في جميع الأحوال....

- الحسد

والحسد يعد من المفاسد التي يدخل فيها التعدي على خصوصية الغير.

والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء، وأول ذنب عصي به في الأرض، فأما في السماء فحسد إبليس لآدم، وأما في الأرض، فحسد قابيل، هابيل.[309]

والحاسد عدو لنعمة الله، ممقوت مبغوض، مطرود من رحمته إلا أن يتوب.

قال تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ {1} مِن شَرِّ مَا خَلَقَ {2} وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ {3} وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ {4} وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ {5} الفلق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبي هريرة رضي الله عنه: "لا حسد إلا في اثنين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل و آناء النهار، فسمعه جار له فقال، ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان،

[309] تفسير القرطبي لسورة الفلق

فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه [310] في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل. "[311]

وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، والصلاة نور المؤمن، والصيام جنة من النار."[312]

وقيل: الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة، ولا ينال عند الملائكة إلا لعنة وبغضاء، ولا ينال في الخلوة إلا جزعا وغما، ولا ينال في الآخرة إلا حزنا واحتر اقا، ولا ينال من الله إلا بعدا ومقتا[313]

---

[310] ينفقه

[311] صحيح البخاري 5026

[312] أخرجه ابن ماجة (4210)، و أبو يعلى (3656)، و ابن عدى في ((الكامل)) (433/6)، والقضاعي في ((الشهاب)) (1049)، ومعجم الشيوخ – ابن عساكر-1096/2- وقال: حسن غريب، والسيوطي في الجامع الصغير، عن طريق أبي هريرة، وقال إسناده صحيح.

[313] تفسير القرطبي لسورة الفلق-ص 578-ط. الرسالة

## الكسل

الكسل من الشيطان، وهو مصدر كل الشرور، يورث لصاحبه الخمول والمرض، ويكون سببا في خمود وضائف البدن وبلادة الذهن، في حين أن النشاط والحيوية، هي من صفات أهل الإيمان.

فالعاقل هو الذي يدرك شرف زمانه، وقدر وقته، ولا تراه في ساعة من عمره، إلا منشغلاً بعمل نافع، ينشرح به صدره، ويرضي به ربه.

والشعور بالكسل يؤذي إلى انخفاض طاقة الجسم. فحسب دراسة أجريت بجامعة بوسطون، فإن الكسل و انعدام النشاط البدني يؤديان إلى شيخوخة الدماغ، والنشاط البدني يحمي الدماغ من الشيخوخة والجفاف.

والإنسان كسول بطبعه في الأمور التي فيها مشقة. فالنفس تأمره بالسوء، والشيطان يوسوس له، فيصده ويكسله عن الطاعات.

وقد ذكر الله عز وجل أن التكاسل في الصلاة، صفة أهل النفاق؛ في قوله :إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142) النساء

وقال عز وجل، عن طائفة أخرى :وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ (54) التوبة

ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب، قال: "اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزَن، والعجزوالكسل، والجبن والبخل، وضلع الدَّين وغلبة الرجال."[314].

وصحبة النشطاء خير حافز للحد من الكسل. ونختم هذا الباب ببعض الحكم المتداولة في مجال الكسل:

-الكسل مصدركل الشرور،

-لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد،

-من دام كسله خاب أمله،

[314] صحيح البخاري - 6369

**-دع التكاسل في الخيرات تطلبها* *فليس يسعد بالخيرات كسلان، [315]**

**-الكسل مفتاح الفقر،[316]**

**-الاتكال تجارة خاسرة،**

**-التسويف سم الأعمال، وعدو الكمال.[317]**

---

[315] بيت شعري من قصيدة "عنوان الحكم" للشاعر الأديب أبي الفتح البستي – (400/330 هجرية)

[316] المجمل في الأمثال العامية الليبية- توفيق عياد الشقروني- رقم 462 - ص250/ط. الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية 2016

[317] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب – أحمد بن محمد المقرى التلمساني ج9-54 دار الكتب العلمية

## العجلة

وجاء ذكر العجلة في قوله صلى الله عليه وسلم: " التأني من الله تعالى، والعجلة من الشيطان. "[318]

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "العجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته", وقال أيضا:"...العجلة من الشيطان، فأنها خفة وطيش وحدة في العبد، تمنعه من التثبت والوقاروالحلم، وتوجب وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعا من الشرور، وتمنعه أنواعا من الخير، وهي قرين الندامة، فقل من استعجل إلا ندم، كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة."[319]

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:" لا زال يستجاب للعبد، ما لَمْ يَدْعُ بإثمٍ أو قطيعةِ رحِمٍ، ما لم يستعجل ".[320]

---

[318] أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق 686 والبيهقي في السنن الكبرى 20270 بإسناد ضعيف

[319] الروح- ابن قيم الجوزية ص. 717و718- ط. دارعالم الفوائد

[320] تخريج صحيح ابن حبان 881, إسناده قوي على شرط مسلم

ومن الحكم المتداولة نذكر: "من تأنى نال، ما تمنى" ... "في التأني السلامة، وفي العجلة الندامة", و"خير البر، عاجله".

والقاعدة العامة أن نبادر بالخير، ولا نستعجل في الشر.

والتعجيل بالخير والبر، أمر محمود، ندب إليه القرآن والسنة، في قوله عز وجل: يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (114) آل عمران، وقوله عز وجل: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (148) البقرة، وقوله: سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) آل عمران.

وقد روى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" التؤدة في كل شيء خير، إلا في عمل الآخرة. "[321]

وذكر عن حاتم الأصم رحمه الله، أنه قال: "العجلة من الشيطان إلا في خمس، إطعام الطعام إذا حضر الضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب."[322]

---

[321] صحيح الترغيب والترهيب- المنذري- 3356.

[322] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم الأصبهاني 8ج/78-ط. دار الفكر

## النفاق

النفاق نوعان: 1- النفاق الأكبر: وهو ستر الكفر، وإظهار الإسلام، وهو مخرج من الإسلام، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار، وعامة الآيات القرآنية يقصد بها هذا المعنى.

2- النفاق الأصغر: وهو النفاق في فروع الدين، وهو دون الكفر، لكنه اختلاف بين السريرة والعلانية.

قال الحسن رحمه الله: "النفاق الأصغر وسيلة إلى النفاق الأكبر. وقال أيضا: من النفاق اختلاف القلب واللسان، واختلاف السر والعلانية. "[323]

فمن أظهر أنه صادق أو أمين، و أبطن الكذب والغدر والخيانة، فهذا هو النفاق الأصغر، الذي يكون صاحبه فاسقًا.

وهذا النوع من النفاق ذكر في الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً {142} مُّذَبْذَبِينَ

[323] جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي-الحديث الثامن والأربعون- ص.911-ط. ابن كثير

بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَـؤُلاء وَلاَ إِلَى هَـؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً {143} النساء.

وهذه صفة المنافقين في أفضل الأعمال وأشرفها، وهي الصلاة. وهم مترددين بين الكفروالإيمان.

قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً {145} النساء.

ولقد توعد الله المنافقين بأسفل منازل الناريوم القيامة، ولن تجد لهم، أيها الرسول، ناصرًا يدفع عنهم سوء هذا المصير.

وقال تعالى: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ {13} الحديد.

بمعنى، أن المنافقين والمنافقات يقولون للذين آمنوا، وهم على الصراط: انتظرونا نستضئ من نوركم، فتقول لهم الملائكة: ارجعوا وراءكم فاطلبوا نورًا، سخرية منهم، فَفُصِل بينهم بسور له باب، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين من جهته العذاب.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر".[324]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تجدون من شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه".[325]

عن أم عطية رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من إن كن فيه فهو منافق، وان صلى وصام، وزعم انه مسلم، من إن حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان".[326]

---

[324] أخرجه البخاري (2459)، ومسلم (58)

[325] صحيح البخاري 5843, صحيح مسلم 4844

[326] صحيح ابن حبان 257

## البخل

**البخل يمنع من الإنفاق والتصدق، على الفقراء والمحتاجين.**

**ويرى ابن مسعود رضي الله عنه: "أن البخل هو البخل بما في اليد من مال، أما الشح فهو أن يأكل المرء مال الآخرين، بغير حقٍّ."[327]**

**قال تعالى: لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ 180 -آل عمران**

**قال الصابوني: "لا يحسبن البخيل أن جمعه المال، وبخله بإنفاقه ينفعه، بل هو مضرة عليه في دينه ودنياه"... سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ", وسيجعل الله ما بخلوا به، طوقا في أعناقهم، يعذبون به يوم القيامة."[328]**

**وقال تعالى :وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (16) التغابن. فمن سَلِم من البخل، فأولئك هم الظافرون بكل خير.**

---

[327] رواه ابن شيبة 98/9 والطبر اني 218/9 والحاكم 532/2 والبيهقي في شعب الإيمان10843, قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين.

[328] صفوة التفاسير الصابوني – الآية 180آل عمران

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...إياكم والشح، فانه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالقطيعة فقطعوا، وبالبخل فبخلوا، وبالفجور ففجروا ..."[329]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا".[330]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار. والجاهل السخي أحب إلى الله من عابد بخيل".[331]

ومن كلام الحكماء: "الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحسود مغموم، والبخيل مذموم."[332]

---

[329] أخرجه أبو داود (1698)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (11583) مختصراً، وأحمد (6837) واللفظ له

[330] صحيح البخاري 1442, صحيح مسلم 1010

[331] الجامع الصغير- السيوطي 4788

[332] الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد ابن مفلح بن محمد المقدسي ج304/3-ط. الرسالة

## الإسراف

أمرنا الدين الإسلامي الحنيف بالوسطية والاعتدال بين الإسراف والتقتير، وأمرنا أن نكون وسطاء بين هذا وذاك، حتى ننعم بنعم الله تعالى بالشكل المطلوب.

قال تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ -31- الأعراف،

ولقد وردت دعوة، عدم الإسراف والتبذير، في العديد من الأحاديث النبوية، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كلوا واشربوا والبسوا، وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة". [333]

والإسلام لم يُحرم زينةَ الحياة الدنيا والطيبات من الرزقِ، و إنما حرم الاعتداء والطغيان، والإسراف والتبذير في الاستمتاع بها، وفي نفس الوقت، حرم التقتيروالشح.

333 أخرجه النسائي (2559)، و ابن ماجه (3605)، وأحمد (6695)، والسيوطي في الجامع الصغير6384.

ومن مظاهر الإسراف تضييع المال وسوء التصرف فيه، كالإسراف في الإنفاق، وهو التبذير المنهيُّ عنه، ومجاوزة الحد حتى في الصدقة،

قال تعالى: وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (141) الأنعام

وقال تعالى: وَءاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذّرِينَ كَانُواْ إِخْوانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبّهِ كَفُورًا (26) الإسراء

وكما بين الله تبارك وتعالى حدود الإنفاق، فقد نهى عن الاسراف، وشبه المبذرين بإخوان الشياطين، لجحودهم له، ولكفرانهم لنعمه.

فعن المغيرة رضي الله عنه قال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيلَ وقال، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال. "[334]

فالله جل وعلا أنعم علينا بنعم كثيرة، وتفضل علينا بخيرات وفيرة، فلنشكر الله تعالى بعدم استخدامها في غير موضعها، أو بِشكل فيه إسراف أو تبذير.

[334] أخرجه البخاري (1477) مختصراً، ومسلم (593) باختلاف يسير، وأحمد (18147)، و ابن حبان 5719

ولنقارن أنفسنا مع من لا يملك قوت يومه، فهناك من هو أحوج منا، لفضلات ما نبذره، ولنتفكر كيف يعيش المسكين والمحروم، والذي يفترش التراب ويتغطى السماء، فالله جل جلاله، سيحاسبنا عن هذه النعم، بقوله: ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8) التكاثر

وعَنِ أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لاَ تَزُولُ قَدَمَا عبد يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وعن علمه فيم فعل، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعن جسمه فيم أبلاه."[335]

ولقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ميزان أكل ابن آدم بقوله: "ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطن، حسبك يا ابن آدم لقيمات يقمن صلبك، فإن كان لا بد، فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث نفس."[336]

ومن مظاهر التبذير، الإسراف في استخدام الماء والكهرباء ونحو ذلك، فالماء الذي هو أرخص موجود، وأعز مفقود، يهدر بالكميات الهائلة.

والنبيُّ صلى الله عليه وسلم نهى عن الإسراف في الماء ولو كان استعمالُه في عبادة فضلاً عن غيرها، فعَن عبد الله بن عمرو رضي الله

---

[335] صحيح الترمذي (2417)، والدارمي (537)

[336] صحيح ابن حبان-5236 - رواه المقداد بن معدي كرب (ض)

عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بسعد رضي الله عنه، وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم، وإن كنتَ على نهرٍ جارٍ."[337]

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي".[338]

ومن مظاهر التبذير التي نشاهدها عادة في الولائم والحفلات الرسمية أو غيرها، أو في العائلات المترفة، حيث تحضر كميات هائلة من الأطعمة والمشروبات، ثم يرمى الكثير منها في المزابل، ولا يتصدق بها على الفقراء والمساكين، أو الجمعيات الخيرية، وهذا يعد من كفران النعم.

[337] رواه الإمام أحمد (6768) و ابن ماجة (419) قال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وذكره الألباني في السلسة الصحيحة (3292) برواية قتيبة بن سعيد (ض)

[338] أخرجه الطبراني (127/8) (7512)، و أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (90/6)، بإسناد صحيح

عن أبي جحيفة قال: "أكلت ثريدة من خبز برولحم سمين، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلت أتجشأ، فقال: ما هذا كف من جشائك، فان أكثر الناس شبعا في الدنيا، أكثرهم في الآخرة جوعا".[339]

والمسلم الحق معتدل، ومقتصد في أموره كلها، لا إسراف ولا تقتير، لقوله تبارك وتعالى: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29) الإسراء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الاقتصاد نصف المعيشة"[340].

والاقتصاد الجيد، فيه سلامة لحياة الإنسان، ويساعد على تجنب كل إسراف يرفضه الشرع.

والمسلم الحق يجب أن يكون منظما لحياته، ومتحكما بمصاريفه، فيأخذ بعين الاعتبار الأولويات والأهداف، التي توفر له عيشة بدون تقلبات.

---

[339] أخرجه الحاكم في كتاب الأطعمة (7140)

[340] أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (6744)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (6568)، والقضاعي في ((مسند الشهاب)) (33)، بإسناد ضعيف، ولكن معناه واقعي ومقبول.

والتخطيط الجيد مطلب وهدف أسري، تعود أهميته على الفرد وعلى المجتمع.

وكل أسرة ذكية تعتزم تحقيق رؤيتها، تحتاج أولًا إلى وضع خطة أسرية جيدة، تحدد من خلالها أهدافًا واضحة، يسهل إنجازها في جدول زمني، وتتناسب مع قدرات أفرادها: فلا يجوز تحويل مصروف جهة، إلى جهة أخرى، إلا إذا كانت الظروف تستوجب ذلك، فعلا.

والتخطيط المالي الجيد يجنب الاستدانة، لضمان استقرار الأسرة، ويمكن من تكوين مدخرات مالية، تنفع الأسرة في الظروف المالية المتقلبة، وقد ينفع أيضا، في تفريج كرب المحتاجين.

## الأنانية

ومن الصفات المذمومة نذكر الأنانية، وهي حب الذات أكثر من المطلوب، وقد تؤدي في بعض الأحيان إلى الطمع فيما في أيدي الغير.

والأنانية غريزة طبيعية في الإنسان، يجب ألا يطلق لها العنان، لكيلا تضر بحقوق الآخرين.

قال رسول الله صلى عليه وسلم في حديث رواه أنس ابن مالك" :لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير".[341]

وجاء في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، في حديث مطول، قوله صلى الله عليه وسلم:"...فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه..."[342]

[341] أخرجه البخاري (13)، ومسلم (45)، الترمذي (2515)، النسائي (5017)، وأحمد (13146)

[342] صحيح مسلم -1844

ولنا في صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إسوة حسنة، حيث مدحهم الله عزّ وجلّ، بقوله :وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الحشر- 9).

ومن مظاهر الأنانية، التعصب والتكبر، وحب الظهور، والغرور، والجشع، وعدم مراعاة حقوق الآخرين.

ولعلاج الأنانية يجب مراجعة النفس في تصرفاتنا مع الآخرين، بحيث نعرف حدود حقوقنا، ونصون حقوق غيرنا.

وكمثال للإيثار على النفس ما قاله أبو سليمان الداراني رحمه الله: "إني لألقم اللقمة أخا من أخواني، فأجد طعمها في حلقي."[343]

[343] "إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي ج2- ص. 161- ط.دار القلم

## سوء الظن بالغير

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ. (12) الحجرات

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الحديث"[344]

قال الصنعاني "إياكم والظنَّ" سوء الظنِّ به تعالى، وبكلِّ من ظاهره العدالة من المسلمين وقوله:" فإن الظن أكذب الحديث"، سماه حديثًا، لأنَّه حديث النفس.[345]

قال ابن المبارك رحمه الله:" المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات."[346]

وسوء الظن يجرنا للحديث عن الشك. والشك الغير السليم، عبارة عن هواجس شيطانية يعيشها المبتلى بها، ثم تتخذ شكلا مرضيا،

---

[344] رواه البخاري (5143)، ومسلم(2563)

[345] سبل السلام شرح بلوغ المرام – الصنعاني- ص228-229 -ط. دار ابن الجوزي

[346] إحياء علوم الدين - أبي حامد الغزالي ج2- 163- ط. دار القلم

فتسيطر على عقله، وقدً تؤدي إلى اضطرابات نفسية، وإلى خصومات مع الآخرين.

لهذا يجب على الإنسان ألا يترك الشيطان، يستحوذ على أفكاره ويجره للأسوأ. لقوله عزوجل: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ. (المائدة 91)

والأجدر والمريح لنا أن نلتمس الأعذار لغيرنا كما يقال في الأثر: "التمس لأخيك سبعين عذراً."[347]

وكما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا يحلُّ لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظنُّ بها سوءًا، وهو يجد لها في شيء من الخير، مخرجًا."[348]

[347] مجموع فتاوى ابن باز26/365- من إعداد وتنسيق موقع ابن باز

[348] الآداب الشرعية – عبد الله محمد بن مفلح المقدسي –ج1-77 -ط. مؤسسة الرسالة

## كفران النعم

من النتائج المترتبة على عدم شكر الله تعالى على نعمه، سلبها وزوالها عن العبد.

قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا -النحل:83.

لقد أنعم الله على المشركين، بأن بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم جاحدون لنبوته.

وقال تعالى: لَئِن شَكَرْتُمْ لازِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ -إبراهيم-7.

يقول الطبري رحمه الله، في بيان معنى الآية: "ولئن كفرتم أيها القوم نعمة الله، فجحدتموها بترك شكره عليها، وخلافه في أمره ونهيه، وركوبكم معاصيه، إن عذابي لشديد، أعذبكم كما أعذب، من كفر بي من خلقي."[349]

[349] تفسير الطبري الآية 7 من سورة إبراهيم

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من الفو اقر: إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجارسوء إن رأى خيرا دفنه، وإن رأى شراً أذاعه، وامرأة إن حضرت آذتك، وإن غبت عنها خانتك".[350]

وحكى الله عز وجل مصارع الأمم التي كفرت بأنعم الله فقال: وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مّن كُلّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ (112) النحل

قال المناوي رحمه الله: "ما زال شيء عن قوم، أشد من نعمة لا يستطيعون ردها، و إنما ثبتت النعمة، بشكر المنعم عليه للمنعم."[351]

وقال ابن عطاء الله رحمه الله: "من لم يشكر النعمة، فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها، فقد قيدها بعقالها."[352]

---

[350] أخرجه وكيع في ((الزهد)) (457)، وهناد في ((الزهد)) (645/2)، والطبر اني (318/18) (824) باختلاف يسير. والترغيب والترهيب المنذري 358/3, بإسناد لا بأس به

[351] فيض القدير- عبد الرؤوف المناوي(3836) 555/3 – ط. دار الكتب العلمية

[352] المنح القدسية على الحكم العطائية شرح – عبد الله بن حجازي شرقاوي -الحكمة 74 - ص44 ط. دار الكتب العلمية

وقال المناوي رحمه الله: "والشكر قيد النعم، فيه تدوم وتبقى، وبتركه تزول وتتحول. "

"فالحق تقدس، إذا رأى عبده قام بحق نعمته، بالدوام على شكرها، من بأخرى رآه لها أهل، وإلا قطع عنه ذلك." [353]

وقال الله تبارك تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (11) الرعد

"إن الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة، فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بأنفسهم، من ذلك بظلم بعضهم بعضاً، واعتداء بعضهم على بعض، فتحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره."[354]

ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من فتنة الدنيا، بقوله: "فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم".[355]

---

[353] فيض القدير- عبد الرؤوف المناوي 150/2- (1482) - ط. دار الكتب العلمية

[354] تفسير الطبري الآية 53 من سورة الأنفال

[355] صحيح البخاري 4015 , صحيح مسلم2961

فبسطة الدنيا على العباد، سبب طغيانهم كما قال الله تعالى: كَلَّآ إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ (6) أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ (7) العلق

قال الطبري: "إن الإنسان ليتجاوز حده، ويستكبر على ربه فيكفر به، لأن رأى نفسه استغنت."[356]

قال الله تعالى: وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ(27) الشورى

قال ابن كثير: "لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق، لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض، أشراً وبطراً."[357]

[356] تفسير الطبري 253/30

[357] تفسير ابن كثير 116/1164

## اليمين الغموس

اليمين الغموس من كبائر الذنوب، وهي أن يحلف الإنسان بالله كاذبًا عن قصد، كأن يحلف على سلعة، أنها سليمة من العيوب وهي غير ذلك، وما شابه ذلك، وسميت غموسًا، لأنها تغمس صاحبها في الإثم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة".[358]

وقال تعالى :إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {77} آل عمران.

ويقول السعدي في تفسيره لهذه الآية[359]: "يدخل في ذلك كل من أخذ شيئا من الدنيا، في مقابلة ما تركه من حق الله أو حق عباده، وكذلك من حلف على يمين، يقتطع بها مال معصوم، فهو داخل في هذه الآية، فهؤلاء لا نصيب لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم

---

[358] أخرجه البخاري (2087) واللفظ له، ومسلم (1606)

[359] تفسير السعدي الآية 77 من سورة آل عمران

وسخطا، لتقديمهم هوى أنفسهم على رضا ربهم، ولا يطهرهم من ذنوبهم، ولهم عذاب أليم."

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمين صبر، وهو فيها فاجر، يتقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله تعالى وهو عليه غضبان".[360]

ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن الحلف بغير الله، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب، يسير في ركب، يحلف بأبيه، فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".[361]

وعن سعد بن عبيدة رضي الله عنه قال: سمع ابن عمر رضي الله عنهما، رجلا يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: "لا تحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك".[362]

---

[360] أخرجه البخاري (6676)، ومسلم (138)

[361] صحيح البخاري 6646

[362] أخرجه أبو داود (3251)، والترمذي (1535)، وأحمد (6072)

## القمار

يعتبر القمار في الاسلام من الكبائر، وحرم على المسلمين، لأنه يورث العداوة والبغضاء بينهم.

وإذا كان القمار يسمي في التراث العربي والاسلامي بالميسر والنردشير وبالنرد، ففي الوقت الحاضر تغيرت الأسماء، وأخذت القمار أسماء جديدة بر اقة ومتنوعة، فهي -"اللوطو" و" التيرسي" و "الطوطو فوت" والمراهنة والمسابقات التلفزيونية والألعاب الإلكترونية وألعاب الطاولة (البوكير) وغيرها[363]، تروج لها شركات ربوية، ودخلت في ثقافتنا بتسخير من المجتمع الذي نعيش فيه، وخربت عائلات، وما زالت بصريح الآية الكريمة –رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ... (90) المائدة

والخسارة الناتجة عن لعب القمار، تدفع الخاسر الى اللعب من جديد، لعله يربح ويعوض ما خسره في المرة القادمة، ويدعوه الربح العابر الى نشوة وفرح، تأدي به الى الادمان.

---

[363] Loto, tiercé, toto foot, Poker : أنواع من القمار

ويضطر الخاسر للسرقة أو لبيع دينه وعرضه ووطنه، للحصول على المال، ليقامر من جديد، بحثا عن ربح كالسراب، لا يتحقق أبدا. لهذا كله، يعتبر القمار أو الميسر، كارثة على الفرد والمجتمع.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ والميسر[364] وَالأَنصَابُ[365] وَالأَزْلاَمُ[366] رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (91) المائدة.

فالله تعالى ينهى عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر والقمار، لأن الشيطان يلقي بينهم العداوة والبغضاء، ويصرفهم عن ذكر الله وعن الصلاة.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لعب بالنرد، فقد عصى الله ورسوله".[367]

---

[364] القمار

[365] الأوثان

[366] قداح تضرب على الثمار

[367] أخرجه أبو داود (4938)، و ابن ماجه (3762)، وأحمد (19521)، و ابن حبان 5872

**عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لعب بالنردشير[368] فكأنما صبغ يده في لحم الخنزيرودمه".[369]**

[368] **النرد**

[369] **أخرجه مسلم 2260**

## السرقة

السرقة حرام، لأنها اعتداء على حقوق الآخرين، بأخذ أموالهم بالباطل. وقد دلَّ على تحريمها الكتاب والسنة، والإجماع.

قال تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً[370] مِّنَ اللّهِ. (38) المائدة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده." [371]

ولقد روى ابن عباس رضي الله عنه حديثا، يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن..."[372]

---

[370] عقوبة من الله

[371] صحيح البخاري 6799, صحيح مسلم 1687, صحيح ابن حبان 5748, صحيح ابن ماجة2112 , صحيح النسائي4888

[372] صحيح البخاري 5578, صحيح مسلم 57, صحيح ابن حبان 4454, مسند ابن عباس 605/2, صحيح ابن حبان 5979

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "أن قريشا أهمهم شأن المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ، فَقالوا :ومَن يُكَلِّمُ فِيهَا رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ فَقالوا :ومَن يَجْتَرِئُ عليه إلَّا أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ، حب رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَكَلَّمَهُ أسَامَةُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلَّمَ :أتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، و ايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا. "[373]

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ...فما تقولون في السرقة، قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لان يسرق الرجل بعشرة أبيات أيسر من أن يسرق من بيت جاره."[374]

وفي حديث مطول، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لقد جيءَ بالنارِ، وذلكم حين رأيتُموني

---

[373] صحيح البخاري 3475, صحيح مسلم 1688, صحيح ابن ماجة 2080 , صحيح أبي داود 4373

[374] أخرجه أحمد (23854)، والبزار (2115) واللفظ له، والطبراني (257/20) (605)، من حديث المقداد بن الأسود- رواته ثقات.

تأخَّرتُ مخافةَ أن يُصيبَني من لَفْحِها، وحتى رأيتُ فيها صاحبَ المِحجنِ[375] يجُرُّ قُصْبَه في النارِ، كان يسرق الحاج بمحجنه، فإن فطن له، قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به..."[376]

وفي حديث رواه عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: "أنَّ امرأةً سرقت على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فجاءَ بِها الَّذينَ سرقَتهم، فقالوا: يا رسول الله، إن هذه المرأة سرقتنا، قالَ قومُها: فنَحنُ نَفديها، فقال رسول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: اقطَعوا يدَها، فقالوا: نحن نفديها بخمسمائة دينارٍ. قالَ: اقطَعوا يدَها. فقُطِعَت يدُها اليُمنى. فقالتِ المرأةُ: هل لي من توبة يا رسول اللَّهِ؟ قالَ: نعَم، أنتِ اليومَ من خطيئتِكِ كيومِ ولدتكِ أمُّكِ."[377]

فأنزلَ اللَّهُ عزوجل قوله: فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرَحِيمٌ (39) المائدة

---

[375] فصاحب المِحْجَنِ، جمع بين إثمين عظيمين: إثم السَّرقة، و إثم التَّعدي على وَ افِدِ الله ضَيْفِ الرَّحمن سبحانه وتعالى.

[376] صحيح مسلم - 904

[377] مسند أحمد 141/10 - إسناده صحيح

## الغناء والشعر الفاحش

قال تعالى: وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ[378] (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ[379] (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ[380] (226) الشعراء

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج، إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" خذوا الشيطان، أو أمسكوا الشيطان، لأن يمتلئ جوف رجل قيحا، خير له من أن يمتلئ شعرا." [381]

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحة كقبيح الكلام".[382]

---

[378] الضالون

[379] يخوضون

[380] يكذبون

[381] أخرجه مسلم (2259)، وأحمد (11057)

[382] أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (865)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (7696)، والدارقطني (4308)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحسن الشعر، الذي كان حسان يرد به عن المشركين، بقوله: "أهج قريش، فإنه أشد عليهم من رشق النبل".[383]

قال ابن عبد البر رحمه الله: "لا ينكر الحسن من الشعر أحد من أهل العلم ولا من أولى النهي، وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدوة إلا وقد قال الشعر، أو تمثل به، أو سمعه فرضيه، ما كان حكمة أو مباحا، ولم يكن فيه فحش، ولا لمسلم أذى."[384]

هذا ما قيل في الشعر، فما بالنا، فيما يجب أن يقال في الرقص والغناء بكلام فاحش وساقط، وما يحدث فيه من اختلاط ومجون يدخل بيوت المسلمين، من باب واسع عبر التلفزيون وغيره، كلها إثارة للشهوات والغرائز.

قال تعالى: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ{6} فاطر

[383] أخرجه مسلم- صحيح الجامع-الألباني - 2490, روي عن عائشة رضي الله عنها، مطولا

[384] كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع- ابن حجر الهيثمي ص. 54-ط. دار الكتب العلمية

إن الشيطان مبارز لكم بالعداوة، فعادوه أشد العداوة، وكذبوه وخالفوه، فيما يغركم به من اللهو والمنكرات، التي يستحي الله منها ورسوله، إنما يدعوا أتباعه، ليكونوا من أصحاب السعير.

وقال تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. لقمان:6

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "هو الغناء"، وقال مجاهد رحمه الله: "اللهو: الطبل"[385].

وقال الحسن البصري رحمه الله: "نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير."[386]

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليكونن من أمتي أقوام، يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم، يعني الفقيرَ، لحاجة، فيقولون: ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخُ آخرينَ قِرَدةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامَةِ".[387]

---

[385] تفسير الطبري الآية6 من سورة لقمان

[386] تفسير ابن كثير الآية6 من سورة لقمان

[387] أخرجه البخاري موصولا، وصورته معلقاً بصيغة الجزم (5590)

**والغناء مبدؤه من الشيطان وعاقبته سخط من الرحمن.**

**قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الغناء من مكايد الشيطان ومصايده، التي يكيد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين، ويفسد بها قلوب الجاهلين والمبطلين، يبعد به القلوب عن القرآن، ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان."[388]**

**ولقد نهى الإمام مالك رحمه الله عن الغناء وعن سماعه، فقال عندما سئل عن الغناء والضرب على المعازف: "إنما يفعله عندنا الفساق."[389]**

**ولقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم للنساء في أنواع اللهو والضرب بالدف، في الأعراس والأفراح.**

**ولقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضوان الله عليهم قد سمعوا الشعر و أنشدوه، واستنشدوه من غيرهم، في سفرهم وحضرهم، وفي مجالسهم وأعمالهم، بأصوات فردية كما في إنشاد حسان بن ثابت، وعامر بن الأكوع رضي الله عنهم، وبأصوات جماعية، كما جاء في**

---

[388] إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان – ابن قيم الجوزية ص400-ط. دار الفوائد (اقتباس للمعنى)

[389] تفسير القرطبي- الآية 6 من سورة لقمان

**حديث أنس رضي الله عنه، في قصة حفر الخندق، كانت الأنصار يوم الخندق تقول:**

**"نحن الذين بايعوا محمدا**

**على الجهاد ما حيينا أبدا."**

**فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

**"اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ.**

**فأَكرِمِ الأنصارَ والمُهاجِرَهْ."[390]**

[390] صحيح البخاري 3796, ومسلم (1805)

## الرشوة

**قال تعالى: وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَ أَنتُمْ تَعْلَمُونَ (188) البقرة**

**قال القرطبي رحمه الله، في شرح هذه الآية: "لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق. فقد أكله بالباطل، كأن يقضي لك القاضي، وأنت تعلم أنك مبطل، فالحرام لا يصير حلالا بقضاء القاضي، لأنه لا يقضي إلا بالظاهر."[391]**

**وفي حديث رواه أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: "استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد، يقال له ابن اللتبية, على الصدقة، فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: فَلا جلس فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فيَنْظُرَ يُهْدَى له أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَا يَأخذ أَحَدٌ مِنْه شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ**

[391] تفسير القرطبي الآية 188 من سورة البقرة

عَلَى رقبته، إن كان بَعِيرا لَهُ رُغَاءٌ[392] ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَار[393], أَوْ شَاةٌ تعير، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَة إِبْطَيْهِ[394], ثُمَّ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ.[395]

ولقد شمل التحريم في الرشوة، الراشي والمرتشي، فقد روى عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي".[396]

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "الرشوة في الحكم كفر، وهي بين الناس سحت."[397]

---

[392] صوت الإبل

[393] صوت للبقر

[394] بياض ما تحت الإبط

[395] صحيح البخاري 6979, صحيح مسلم 1832

[396] أخرجه أبو داود (3580)، والترمذي (1337)، وأحمد (6532)، و ابن ماجه (2313) باختلاف يسير، وأحمد (6778)، بإسناد قوي. وفي رو اية العجلوني- كشف الخفاء-186/2-, ذكر"الر ائش" وهو الوسيط في الرشوة. بسند حسن

[397] الترغيب والترهيب المنذري 195/3 بإسناد صحيح

## الترهيب من التفرقة

الشيطان يزرع العداوة والبغضاء بين بني الإنسان، ليفرق بينهم، والتفرقة قرة عين الشيطان.

والشيطان يوسوس مباشرة للإنسان، أو يأمر أعوانه من شياطين الجن والإنس، لإفساد ذات البين، بين زوجين أو صديقين...

قال تعالى: وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ (46) الأنفال

والتفرقة التي تنشب بين زوجين أو بين إخوة، لأسباب خلافية أو دنيوية، غالبا ما نجد لها حلا، بالتغاضي عن الإساءة، أو بالتدخل البناء، من طرف ثالث، لإصلاح ذات البين.

والعفو مطلب شرعي في المخاصمة، لقوله عز وجل: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ 40-الشورى..

وقال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ اللَّهُ برحمته "[398].

[398] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (25880)، والطبراني (315/18) (815) باختلاف يسير

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...ما زاد الله عبداً بعفو إلا عِزاً..."[399] ويقول المثل: "العفو عند المقدرة".

وقيل: "لا تحاول الانتصار في كل الاختلافات، فأحيانا، كسب القلوب، أولى من كسب المو اقف."[400]

- <u>فصل في التفرقة بين الدول الإسلامية</u>

ولقد نهى الله عزوجل المؤمنين عن التفرقة، في قوله: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ (103) آل عمران،

وقوله: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)آل عمران

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا

---

[399] أخرجه مسلم (2588)، والترمذي (2029)، وأحمد (9008)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (8328)

[400] كلام نسب للإمام الشافعي في مو اقع التواصل الاجتماعي، ولا يوجد له أصل، ماعدا في رو اية ابن عساكر في تاريخه بصيغة مختلفة، قال:" أن يونس بن عبد الأعلى، قال: ناظرت الشافعي يوما في مسألة، ثم افترقنا ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال لي: يا أبا موسى لا يستقيم أن نكون إخو انا، وإن لم نتفق في مسألة."(تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر -ص223-ط. دار الكتب العلمية)

تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال."[401]

ولقد حذرنا رسول الله من التفرقة في حديث رواه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بقوله: " إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة، ستفترق على ثلاث وسبعين ملة -يعنى الأهواء- كلها في النار، إلا واحدة، وهي الجماعة. وقال: و إنه سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء، كما يتجارى الكلب بصاحبه. فلا يبقي منه عرق ولا مفصل إلا دخله..."[402]

وبقراءتنا لقوله تبارك وتعالى وللأحاديث النبوية، نتساءل أين نحن من وحدة أمتنا الإسلامية ؟

فمن غير الطبيعي أن يبلغ تعداد الأمة الإسلامية أكثر من مليار نسمة، وعلاقات البلدان الإسلامية، مع بعضها البعض، تكاد تكون منعدمة، يشوبها النفور والتطاحن، والانقسام و انعدام الثقة، في الوقت الذي يوحدنا الدين بالنسبة للأمة الإسلامية، واللغة والدين بالنسبة للأمة العربية.

---

[401] صحيح مسلم ح.1715، الأدب المفرد - البخاري 343 باختلاف يسير

[402] رواه أبو داود 4597 , وأحمد 4/102- 16979, والحاكم 1/218 , والطبر اني-379/19.

وهناك أسباب عديدة لتفرقة الأمة الإسلامية وتشتتها، سنذكر بعضا منها فيما يلي:

- حب الدنيا وكراهية الموت، وإضاعة الصلوات، و إتباع الشهوات وكفران النعم، وتفشي الجهل والبدع، وتدنى الأخلاق في المجتمع، وبعدنا عن تعاليم الدين الإسلامي، وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- افتراق الأمة الإسلامية لمذاهب وفرق متنافرة ومتناحرة: و"ضعف المسلمين جاء من تفرق كلمتهم وشتات شملهم نتيجة لتفرق المذهب والعقيدة, فمذاهب المسلمين المختلفة كانت الباب الذي دخل منه الخلاف, واستغل الاستعمار هذه الثغرة فوسعها وباركها كما يبارك الشيطان الكبائر, وأصبحنا نرى السني يخاصم الشيعي, والشيعي يلعن السني, بل إن الشيعة أنفسهم متفرقون, هذا إمامي[403], وذاك زيدي[404], ومنهم من غلى في دينه غلوا كبيرا... ثم نلتفت مرة أخرى فنجد بعض السنة يختلفون, فهذا حنفي أو شافعي أو سلفي, ونجيل الطرف بعد ذلك, فنجد

[403] الإمامية مصطلح تندرج تحته جميع الفرق الشيعية التي تعتقد بوجود إثنى عشر إماماً منصوص عليه من قبل الباري تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[404] الزيدية فرقة من الفرق الإسلامية قامت بالاصل على فكرة الخروج على الحاكم الظالم. ويعتمد المذهب الزيدي على فقه الاعتزال، مع الميل في الفروع للمذهب الحنفي،

**هذا إباضيا[405] والآخر يميل إلى الاعتزال[406]... ثم لا نكاد نلتقط أنفاسنا حتى نلمح بعيدا في الهند جماعة الأحمدية والقاديانية[407], وهي تنسب نفسها إلى الإسلام ويصلح فريق ويضل فريق..."[408]**

**- تبعية الأمة الإسلامية لدول الكفر والإلحاد، سياسيًا، و اقتصاديًا، وفكريًّا، وهذا النهج لم يجلب للأمة الإسلامية، سوى المذلة.**

**- دسائس، وتخطيط معلن، لدول الكفروالإلحاد، لإعادة تقسيم الدول العربية والإسلامية، بخلق أسباب التوتر، وبزرع نار الفتن، والتفرقة بين الدول الإسلامية[409].**

---

[405] إحدى فرق الخوارج، ويدعى أصحابها أنهم ليسوا من الخوارج، لكنهم يتفقون مع الخوارج فى مسائل عديدة منها: تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن ...

[406] فرقة كلاميةظهرت في البصرة في القرن الثاني وازدهرت في العصر العباسي. ولقد غلبت على المعتزلة النزعة العقلية، فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بالفكر قبل السمع، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل حسب وصفهم. وغالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص.

[407] الأحمدية أوالقديانية دين مخترع جديد، ينسب إلى مؤسسه ميرزا غلام أحمد، ظهر أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بقاديان، إحدى قرى البنجاب الهندية، وحظي بمباركة ورعاية من الاحتلال الإنجليزي. ويعتقد معتنقيه بتناسخ الأرواح، وبأن كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية.

[408] مقدمة شيخ الأزهر محمد شلتوت، لكتاب "إسلام بلا مذاهب" – د مصطفى الشكعة ص34 – ط. الدار المصرية اللبنانية

[409] لقد تم التقسيم الأول للشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى، بعد سقوط الخلافة العثمانية. وقد كتب مارك سايكس (مصمم إتفاقية سايس بيكو-1916) رسالة الى زميله في مجلس العموم البريطاني أوبري هيربرت قائلا: "يجب ان تزول تركيا من الوجود. أزمير ستكون يونانية، و انطاليا إيطالية، وجنوب طوروس وشمال سورية فرنسية، وفلسطين بريطانية، وبلاد الر افدين بريطانية، وكل ماعدا ذلك روسي -ومن ضمنه القطسطنطينية... "(*ديفيد*

**- وكنتيجة لهذه الدسائس والتبعية، تشعل دول الكفر والإلحاد، الحروب في البلاد الإسلامية، بتآمر مع طوائف أو جهات من البيت الإسلامي:[410] فتُدمر البلاد، وتستعبد العباد، وتنهب الثروات، وتقتل وتشرد، الآلاف من المسلمين الأبرياء.**

**- زرع الكيان الإسرائيلي اليهودي، الصهيوني الإرهابي، بأرض فلسطين، من طرف الدول الصليبية الاستعمارية، وبذلك قامت دولة إسرائيل العنصرية سنة 1948 [411], وتم التفريط في بلاد فلسطين العربية،**

---

*فرومكين، سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط،1914-1922 ،ترجمة: أسعد كامل الياس، ط(بيروت: دار الريس للكتب والنشر،1992 ، ص .164)*(الخرائط المتوازية : كيف رسمت الحدود في الشرق الأوسط-د.عقيل سعيد محفوض-ص11 -مركز دمشق للدراسات والأبحاث) .

وتخطط الدول العظمى لتقسيم جديد، حسب نظرية المستشرق الصهيوني برنارد لويس (1916-2018) الذي كتب مقترحا لإعادة تقسيم العالم الإسلامي على أسس دينية ومذهبية وعرقية، بهدف تغيير الصراع العربي الصهيوني إلى صراع عربي عربي وإدخال إيران بدلا من إسرائل في دائرة الصراع... (كتاب برنارد لويس مهندس سايس بيكو 2 – عادل الجوجري).

[410] تحرض الدول الاستعمارية، أطراف لها خلافات طائفية أو مذهبية مع الحكم في البلاد، فتساعدهم بالأموال والسلاح، وتعدهم بالانفصال، فتستجيب بعض هذه الطوائف لهذه التحركات المشبوهة، ويتم اختلاق حربا أهلية تكون فيها، أطراف النزاع مجرد أداة في يد المستعمر، لتحقيق مآربه من تدمير، وتقتيل، ونهب لثروات البلاد، واستعباد للعباد.

[411] قبل أن تضع الحرب العالمية الأولى أوزارها ويتقاسم المنتصرون فيها تركة الإمبراطورية العثمانية، سارع وزير الخارجية البريطاني أرثر بلفور في 2 نوفمبر من عام 1917 إلى كتابة رسالة أو ما يسمى" بوعد بلفور" إلى أحد زعماء اليهود في بريطانيا البارون روتشيلد، يعبر فيه عن تأييد الحكومة البريطانية لإقامة دولة لليهود على أرض فلسطين.

وفي القدس الشريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين، المحتلتين، في "جمود تام" للدول الإسلامية. ولكن الأمل... كل الأمل... في الفلسطينيين الأحرار والمرابطين في القدس الشريف, لطرد الصهاينة من آخر شبر من فلسطين, إن شاء الله تعالى, مصداقا لحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِل الْمُسْلِمُونَ الْيَهُود، فَيَقْتُلُهُم الْمُسْلِمُون حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَر وَالشَّجَر، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّه هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْه، إِلَّا الْغَرْقَد فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُود."[412]

وإن ما يحصل للمسلمين، من طرف أعداء الإسلام والمسلمين، من تقتيل و إبادة، واحتلال وغزو فكري، ومن ذل وهوان، وظلم وقهر: ما هو إلا نتيجة من جهة، لبعدنا عن الدين، ومن جهة أخرى، لتواطئ جهات من داخل الوطن الإسلامي، ما فتأت تزرع الفتن في العالم الإسلامي، لخلافات مذهبية أو لأطماع توسعية، مما أضعف شوكة الأمة الإسلامية.

---

وعلى إثرها وبعد 31 عاما من تاريخ الرسالة، قامت دولة إسرائيل العنصرية عام1948, وضاعت فلسطين، واستوطن اليهود من الشرق والغرب أرضا ليست بأرضهم، وفي سياق هذه النكبة، قتل وشرد وهجر السكان الأصليون، والإضطهاد ما زال مستمرا إلى الآن، في ظل دولة عنصرية إرهابية، وتواطئ علني للدول الصليبية.

[412] صحيح مسلم 2922

ولقد حذر الله عزوجل المسلمين، من تولي المشركين، بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ (51) المائدة، وقوله: وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ(120) البقرة

وتنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن بعدنا عن الدين، واختلاف الأمة الإسلامية، بعد رحيله. ففي حديث رواه أبي عبد السلام، عن ثوبان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومِن قلة نحن يومئذ؟، قال: بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت."[413]

ولكي تستعيد الأمة الإسلامية أمجادها، وهيبتها المفقودة، وتتمكن من تخليص القدس الشريف من براثين الاستعمار، اليهودي الصهيوني الغاشم، وتحرير كافة البلاد الإسلامية، من استعمار أهل الكفر، من الشرق والغرب والمجوس، يجب أن تتبع الخطوات التالية:

[413] صحيح أبي داود 4297 4297 , مسند أحمد 22397

يجب على الأمة الإسلامية أن تستفيق من سباتها، وتعمل على تحقيق وحدة الدين، وهذه مسؤولية العلماء العاملين، باختلاف مذاهبهم، ثم الوحدة الاقتصادية والنقدية للدول الإسلامية، وتلك مسؤولية أولياء الأمور، لتحقيق ما تتوق إليه الشعوب الإسلامية كافة، من وحدة، وعدل ومساواة، وأمن وتعليم للجميع، وتربية حسب تعاليم الإسلام، والحق في العمل، والاكتفاء الذاتي، وحرية التنقل بين الدول الإسلامية.

فالشعوب الإسلامية تتوق للعيش ضمن تكتل اقتصادي إسلامي مندمج، يتمتع باستقلالية قراراته، ويتعايش في عز وكرامة، ورفعة، وسلم وأمان، مع الدول والتكتلات المسالمة الأخرى.

ونسأل الله عز وجل، أن يهيئ للأمة الإسلامية أسباب جمع شملها، على كتابه وسنة نبيه، عليه أفضل الصلاة والتسليم. آمين.

# خاتمة البحث

## 1- تزكية النفس

لقد ذكرت في الفصل الثاني بعضا من الصفات والسلوكيات التي تميل إليها النفس الأمارة بالسوء، ويستغلها الشيطان الرجيم لإغواء الإنسان، ليسقطه في شباكه.

ولتنتقل النفس من مرتبة دنيئة إلى نفس مطمئنة، يجب علينا أن نزكي أنفسنا، لقوله عز وجل :وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا(10) الشمس

وتزكية النفس تكون بالتقرب إلى الله، وبإحسان العبادة لله، وتكون بالعمل الصالح والمداومة عليه، مثل الصدقة والصوم، وقيام الليل والذكر، وتلاوة القرآن، وطلب العلمي الشرعي، وأي عمل صالح يثاب عليه، والبعد عن مواطن المعاصي، والتدُّرج في مجاهدة النفس.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: "تلا النبي صلى الله عليه وسلم: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حتى بلغ: أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (2) الملك، فقال: "أورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله."

قال الفضيل: " (أَحْسَنُ عَمَلًا) أي أخلصه وأصوبه، فإذا أحسن المسلم عبادته زكت نفسه."[414]

وفي حديث ثوبان رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استقيموا ولن تُحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظُ على الوضوءِ إلا مؤمِنٌ."[415]

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال:" كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوَضوئه وحاجته، فقال لي: سل، فقلت: أسألك مر افقتك في الجنة، فقال: أَوْ غيرَ ذلك، قلت: هو ذاك، قال: "فأعني على نفسك بكثرة السجود. "[416]

وتزكية النفس تكون بتوفيق من الله عزوجل لقوله تعالى :بَلِ اللّهُ يُزَكّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (49) النساء

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، في صلاة الحاجة: " إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا."417

---

414 مجموع الفتاوى – شيخ الإسلام ابن تيمية ج333/1-ط. ط. خادم الحرمين الشريفين

415 أخرجه ابن ماجه (277)، وأحمد (22378)، صحيح الترغيب والترهيب المنذري (130/1)

416 صحيح مسلم -489

417 أخرجه أبو داود (2118)، والترمذي (1105)، والنسائي (1404)، و ابن ماجة (1892) باختلاف يسير

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: "اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكِّها، أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها." [418]

وقال أبو علي الجوزجاني رحمه الله: "النفس معجونة بالكبر والحرص والحسد، فمن أراد الله تعالى هلاكه، منع منه التواضع والنصيحة والقناعة، وإذا أراد الله تعالى به خيرًا لطف به في ذلك، فإذا هاجت في نفسه نار الكبر، أدركها التواضع من نصرة الله تعالى. وإذا هاجت نار الحسد في نفسه، أدركتها النصيحة مع توفيق الله عز وجل، وإذا هاجت في نفسه نار الحرص، أدركتها القناعة مع عون الله عز وجل."[419]

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: "الناس على قسمين: قسم ظفرت به نفسه، فملكته وأهلكته، وصار طَوْعًا لها تحت أوامرها، وقسم ظفروا بنفوسهم، فقهروها، فصارت طوعًا لهم منقادة لأوامرهم."[420]

فمن أراد أن يجاهد النفس ويحد من الوساوس الشيطانية، فليقوي صلته بالله، وليتمسك بالعلم النافع، ويستعيذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، في جميع أحواله.

---

[418] صحيح مسلم-2722

[419] إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي 322/3 ط. دار الفكر

[420] إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان- ابن قيم الجوزية-126 ط. دار عالم الفوائد

## فصل في محاسبة النفس

تزكية النفس تكون بمحاسبتها، فالواجب على المسلم أن يتذكر أن ملاذه إلى خالقه، وأن يحاسب نفسه، ويزن أفعاله مع شرع الله وسنة رسوله، عليه أفضل الصلاة والتسليم.

فمحاسبة النفس واجبة على الإنسان، في كل لحظة، وكل خطرة، وكل نفس، لكيلا يزيغ عن الطريق المستقيم، فيعرض نفسه للهلاك.

وقال الحسن البصري رحمه الله: "إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة همته."[421]

ولقد خلقنا الله عز وجل لعبادته، و أنعم علينا بالصحة والعقل ووهبنا من الطيبات لننعم بها في حياتنا الدنيا، وشرع لنا منهاجا من الحقوق والواجبات: ما لنا وما علينا.

ولقد بين لنا رسول الله صلى الله معالم الصراط المستقيم، في حديث قال فيه: "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا، ووداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك

[421] إغاثة اللهفان ص132- ط. دار عالم الفوائد

الأبواب قال: ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه. فالصراط: الإسلام، والسوران: حدود الله. والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط، واعظ الله في قلب كل مسلم."[422]

فالإنسان السوي يكون على بينة من حدود الله، فيتقلب في الدار الدنيا، بين الخوف والرجاء: يحاسب نفسه باستمرار، فيتذكر عظمة الله وشدة عقابه إذا هو خالف أمره، ويتذكر رحمته وجوده وكرمه، فيحسن الظن بالله، ويعمل لآخرته، ويرجو عفوه ومغفرته.

فالدنيا فانية، كما بدأت، ستنتهي، وهي كالحلم، تمر... مر السحاب، والدنيا هي دار الغرور، والآخرة هي دار القرار، لقوله عز وجل: وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (19) غافر، فمن راقب نفسه وعمل للآخرة، كان جزاؤه دار النعيم والرضوان.

وبإيعاز من الشيطان الرجيم والنفس الأمارة بالسوء، يذنب الإنسان فيستغفر، ثم يغمره النسيان، فيذنب ويستغفر، ثم يعاود الكرة، والوقت يمر... والدنيا فتنة تبهر الإنسان، فيضعف أمامها... ولكن الموت قد تباغته وهو في غفلة... فلا تنفعه الحسرة والندم.

---

[422] أخرجه الترمذي (2859)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (11233)، وأحمد (17634)

قال الله سبحانه وتعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ[423] (44) الأنعام.

فمن انغمس في الدنيا دون حدود، وانحرف عن الصراط المستقيم، فقد عرض نفسه للهلاك، كما جاء في قوله عزوجل: "فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (37) " النزعات.

ويوم الحساب، سيتبين للإنسان أن الملك الموكل به، قد أحصى، كل ذنب اقترفه في حياته، قال تعالى :يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ - 13 القيامة، فما يرى من عمله، حسنا يسره ويفرحه، وما يرى من قبيح يسوؤه ويغيظه، ويود لو أنه يتبرأ منه.

قال تعالى: فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49) الكهف

ولعلمهم بشدة هول يوم القيامة على بني آدم، كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يحسبون لها ألف حساب.

ولنا صور عظيمة وردت عن الصحابة المبشرين بالجنة، تحكي شدة خوفهم من عذاب الله، وحرصهم على محاسبة أنفسهم:

---

[423] آيسون من كل خير

فهذا سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لسيدتنا عائشة رضي الله عنها، عندما كان يحتضر " يا بنية إني أصبت من مال المسلمين هذه العباءة وهذا الحلاب، وهذا العبد، فأسرعي به إلى ابن الخطاب."[424]

وروي أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "قرأ سورة الطور حتى بلغ قوله تعالى: إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَ اقِعٌ (7) الطور، فبكى واشتد في بكاؤه حتى مرض وعادوه، وكان يمر بالآية في ورده بالليل فتخيفه، فيبقى في البيت أياماً يعاد، يحسبونه مريضاً، وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء. وقال له ابن عباس رضي الله عنهما: مصر الله بك الأمصار، وفتح بك الفتوح وفعل، فقال عمر: وددت أني أنجو لا أجر ولا وزر."[425]

وكان سيدنا عثمان بن عفان. ذو النورين. رضي الله عنه، إذا وقف على القبر بكى حتى تبلل لحيته، وقال: "لو أنني بين الجنة والنار لا أدري إلى أيتهما يؤمر بي، لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير".[426]

---

[424] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي المسمى الداء والدواء- ابن قيم الجوزية-ص.92-ط. دار عالم الفوائد

[425] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي المسمى الداء والدواء- ابن قيم الجوزية ص.40 (الزهد – أحمد بن حنبل-ص.103 دار الكتب العلمية)

[426] البحور الزاخرة في علوم الآخرة- محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ج2-ص505

وكان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كثير البكاء والخوف، والمحاسبة لنفسه. وكان يشتد خوفه من اثنتين: طول الأمل و اتباع الهوى. وكان يوصي أصحابه بقوله:

"إِنَّما أخشى عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ، طُولُ الأَمَل وَ اتِّبَاعُ الْهَوَى، فَإن طُولُ الأَمَل يُنْسِي الآخِرَة، وَإن اتِّبَاعُ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَق، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارتحلت مُدْبِرَة وَالآخِرَة مُقْبِلَة وَلِكُلِّ وَاحِدة مِنْهُمَا بَنُون، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَة وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسَاب، وَغَدًا حِسَابٌ وَلا عَمَل."[427]

ومِن أبْلَغِ ما قيل في محاسبة النفس، ما جاء في حديث رواه ثابت بن الحجاج، أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ (18) الحاقة."[428]

وقد ذكر الإمام أحمد عن وهب رحمه الله بقوله: "مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلوا فيها مع إخوانه الذين

---

[427] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر.ص.95- ج42- دار الفكر

[428] رواه ابن أبي الدنيا في "محاسبة النفس" ص22, وأحمد في " الزهد " (ص 120)، و أبو نعيم في " الحلية " (52/1)، وضعفه الألباني في "السلسلة الضعيفة " (1201)

يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجعل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجماماً للقلوب."[429]

وقال الحسن البصري رحمه الله: "المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه لله، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة."[430]

وقال الحسن: "رحم الله عبدًا وقف عند هِمّه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخَّر."[431]

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "ومن تأمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل مع غاية الخوف، ونحن جمعنا بين التقصير، بل التفريط والأمن."[432]

---

429 إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان-ابن قيم الجوزية-133 ط. دار الفوائد

430 إغاثة اللهفان ص135- ط. دار عالم الفوائد

431 الأربعون في الزهد – جلال الدين السيوطي 111. ط. دار الكتب العلمية

432 الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي المسمى الداء والدواء- ابن قيم الجوزية-ص.91- ط. دار عالم الفوائد

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: "احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً."[433]

وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص أَنَّهُ: "من أصلح سريرته، أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله، كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومَن اهتم بأمر آخرته، كفاه الله أمر دنياه."[434]

وكان من دعاء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه شيئا.".[435]

---

433 تفسير القرطبي الآية 77 من سورة القصص

434 الإخلاص – ابن أبي دنيا - ص.54 – ط. البشائر

435 مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 133/1

## 2-علاج القلب من الوسواس

علاج القلب من وساوس الشيطان يكون في سد مداخله، ويكون بتطهير القلب من الصفات المذمومة.

فيجب علينا أن نثبت ونصبر، ونحاول أن نميز بين حديث النفس الأمارة بالسوء، وخواطر الشيطان، والخواطر الربانية، وأن ننتبه للوسائل التضليلية التي يدخل منها الشيطان، ونعمل على سدها للتغلب عليه.

قال تعالى: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76 النساء)

وكيد الشيطان رغم قوته علينا، ير انا من حيث لا نراه، يجري منا مجرى الدم...، فإنه ضعيف أمام كيد الله القوي المتين. والنجاة من الشيطان تستدعي الفرار إلى الله والاحتماء به، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ويجب أن نعلم أن الوساوس هو من صدق إيمان المؤمن، وهو امتحان لنا من الله عز وجل، لحديث رواه الامام مسلم رحمه الله عن الصحابة رضي الله عنهم، حين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عما يخطر لهم من هذه الوساوس، فأجابهم صلى الله عليه وسلم بقوله :"...ذاك صريح الإيمان "[436]

[436] أخرجه مسلم (132)، و أبو داود (5111) واللفظ له، وأحمد (9145)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (10500)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله تعالى بذكر أو غيره، لابد له من ذلك، فينبغي للعبد أن يثبت ويصبر، ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة، ولا يضجر، فإنه بملازمة ذلك ينصرف عنه كيد الشيطان، " إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا(76) النساء"، وكلما أراد العبد توجها إلى الله تعالى بقلبه جاء من الوساوس أمور أخرى، فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله تعالى، أراد قطع الطريق عليه، ولهذا قيل لبعض السلف: إن اليهود والنصارى يقولون: لا نوسوس، فقال: صدقوا، وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب."[437]

ويجب ألا يغيب عنا، بأنّ الهموم والغموم التي تصيبنا، ما هي إلا ابتلاء من عند الله عز وجل، لتكفّير سيئاتنا وذنوبنا، خاصة إذا صبرنا واحتسبنا معاناتنا، لله عزوجل.

قال الله عزوجل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) الأعراف

وقال الحسن: إنما هما همان يجولان في القلب: هم من الله تعالى، وهم من العدو، فرحم الله عبدًا وقف عند همه فما كان من الله تعالى أمضاه، وما كان من عدوه جاهده.[438]

---

[437] مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية ج22/608-609 ط. خادم الحرمين الشريفين

[438] إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي - ج29/3. ط. دار القلم

وقال يحي بن معاد الرازي "أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنيا بالزهد فيها، ومن الشيطان بمخالفته، ومن النفس بترك الشهوات."[439]

والاعتصام بالله والالتجاء إليه، والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، ذلك أحسن وقاية من وساوس الشيطان الرجيم.

قال الله تعالى: وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ( 101) آل عمران

وقوله سبحانه: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) الطلاق، وقوله : وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (3) الطلاق

واعلم أن ما قد يساعدك ويعجل لك بالعافية والسلامة من الوسواس، بإذن الله، هو أن تلتزم بما يلي:

أولا- عدم الالتفات للوسواس والإعراض عنه، والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ثانيا- عليك بتجديد التوبة لله، والبعد عن المعاصي والذنوب التي هي سبب تسلط إبليس عليك. والالتجاء إلى الله تعالى بصدق وإخلاص، ليثبتك على الاستقامة، والاقتداء بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته من بعده.

---

[439] إحياء علوم الدين – أبي حامد الغزالي - ج66/3. ط. دار القلم

قال الله تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) النحل

وقال تعالى: وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (36) الزخرف

والآيتين مقارنة بين من يتوكل على الله، ولسانه رطب بذكر الله، ومن يعرض عن ذكر الله، كمن شغلته الدنيا عن زرع الآخرة.

ثالثا – عليك بالابتعاد عن الوحدة والفراغ، والاشتغال بأي عمل مفيد، قد تساعد به نفسك أو غيرك، كطلب العلم النافع أو غيره، والاشتغال بالأعمال الصالحة أو ممارسة الرياضة، لتبتعد عن التفكير السلبي...

وعليك أن تميز بين أفكارك و أفكار قرينك (شيطانك الذي يلازمك): فإذا سمعت صوتا في عقلك يوحي لك بأفكار سيئة تضرك ولا تنفعك، تبعث على الغضب، أو الخوف، والحزن أو اليأس، وغيرها من الأفكار التي تهيجك لإيذاء نفسك أو غيرك، أو تدعوك لارتكاب الفاحشة والمنكرات، فيجب أن تعلم أنها من الشيطان الرجيم، فأعرض عنها.

وبالمقابل، إن كانت هذه الأفكار تدعوك للخير، فإنها من الملك: كالصلاة في جماعة، والقيام لصلاة الفجر أو قراءة القرآن، أو الصدقة أو فعل الخير أو إصلاح بين الناس...

رابعا- عليك بتقوية إيمانك والتقرب من الله بالاجتهاد الصادق في طاعته، والإكثار من قراءة القرآن، والدعاء والذكر، لاسيما أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ، ودخول المنزل والخروج، ودخول الحمام والخروج منه، والتسمية عند الطعام والحمد لله بعده، والمحافظة على الوضوء وخاصة قبل النوم، إلى غير ذلك...

وعليك بالتعوذ من الشيطان الرجيم، بما ورد عن رسولُ اللَّه صلى اللّه عليه وسلم في الكتاب والسنة، حيث كان يعوذ الحسن والحسين بقوله:" أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةِ، وَمِنْ كُلّ عَيْنٍ لامَّةٍ."[440]

وعن عمرو بن شعيب، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات: "أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ"[441]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الشيطان الرجيم بقوله: أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ منَ الشيطانِ الرجيمِ[442].

[440] صحيح البخاري 3371 , مسند أحمد 356/3, صحيح ابن حبان 1012, سنن الترمذي 2060, صحيح أبي داود4737

[441] أخرجه أبو داود (3893)، وأحمد (6696)

[442] أخرجه أبو داود (775)، والترمذي (242)، وأحمد (11491)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال، قل: اللهم فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكَه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم، قال: قلها إذا أصبحت وأمسيت، وإذا أخدت مضجعك".[443]

واستهل رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الوداع قوله: اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا."[444]

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم حصين بعد إسلامه هذه الكلمات:" اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي" [445] إلى غير ذلك من الأذكارالتي ذكرنا بعضها في علاج الأرق... (أنظر كتاب "الأذكار" للإمام النووي, وكتاب "أبواب الفرج" للدكتور علوي المالكي الحسني ....).

---

[443] أخرجه الترمذي (3529)، وأحمد (6851)، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (1204) باختلاف يسير.

[444] أخرجه أبو داود (1097)، والترمذي (1105)، والنسائي (3/105)، و ابن ماجة (1535)، وأحمد (3720) - الراوي عبد الله بن مسعود

[445] أخرجه الترمذي (3483) واللفظ له، والبزار (3580)، والطبر اني (174/18) (396) – الراوي: عمران بن الحصين

خامسا- عليك بالصوم تطوعا لله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصيام جنة"[446]، قال ابن الأثير في "النهاية": "معنى كونه جنة، أنه يقي صاحبه ما يؤذيه من الشَّهوات."[447]

فالصيام حجاب يتستر به الصائم، بحيث لا تعبث به هواه: فتكون نفسه نقية، متصفة بأكمل الصفات التي تقي المرء، من مهلكات الشيطان الرجيم .

سادسا- العلاج بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة، وبالحجامة في الحالات التي تستدعي ذلك.

-<u>فصل في قاعدة نافعة لابن قيم الجوزية للاعتصام من الشيطان</u>:

وقد فصل بن قيم الجوزية في تفسير سورة الناس "قاعدة نافعة"[448] فيما يعتصم به العبد من الشيطان، ويستدفع به شره، ويحترز به منه:

الحرز الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان.

قال تعالى: وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (36) فصلت

---

[446] أخرجه البخاري (1894) باختلاف يسير، ومسلم (1151) مختصراً

[447] صحيح الترغيب والترهيب - ج547/1. ط. مكتبة المعارف

[448] تفسير ابن قيم الجوزية-ص. 620- ط. دار الكتب العلمية

**الحرز الثاني: قراءة هاتين السورتين :"قل أعوذ بربّ الفلق" و "قل أعوذ بربّ النّاس", فإن لهما تأثيرا عجيبا في الاستعاذة بالله من شره ودفعه، والتحصن منه.**

**ولهذا قال النبي صلّى الله عليه وسلّم :" ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون: "قل أعوذ برب الفلق" و"قل أعُوذُ بِرَبِّ الناسِ."[449]**

**وقوله صلّى الله عليه وسلّم:" من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يمسي، وثلاثا حين يصبح، كفته من كل شيء."[450]**

**الحرز الثالث: قراءة آية الكرسي**

**ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: "وكّلني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بحفظ زكاة رمضان، فأتى آت، فجعل يحثو من الطعام،[451] فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فذكر الحديث، إلى أن قال، فقال: إذا أويت إلى فراشِكَ فاقرأ آيةَ الكرسيِّ من أوَّلِها حتَّى تختمَ الآية اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ وقالَ لي: لن يزال عليك من الله حافظٌ ولا يقربُكَ شَّيطانٌ حتَّى تُصْبِحَ .وكَانُوا أحْرَصَ شيءٍ علَى الخَيْرِ- فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أما**

---

[449] أخرجه النسائي (5432)، وأحمد (17297) باختلاف يسير

[450] تفسير ابن قيم الجوزية 621. ط. دار الكتب العلمية

[451] يأخذ منه بيده

إِنَّه قدْ صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَن تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يا أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شيطَانٌ. "[452]

الحرز الرابع: قراءة سورة البقرة.

ففي الصحيح من حديث سهل بن عبد الله رحمه الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:

"لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه البقرة."[453]

الحرز الخامس: خاتمة سورة البقرة.

فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الأنصاري، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه."[454]

الحرز السادس: أول سورة حم المؤمن إلى قوله: إِلَيْهِ الْمَصِيرُ مع آية الكرسي.

---

[452] صحيح البخاري 2311

[453] أخرجه مسلم (780)

[454] أخرجه البخاري (5040)، ومسلم (807) و(808)، ابن حبان781 , و ابن ماجه 1135,أبي داود 1397, الترمذي 2881.

ففي الترمذي من حديث روي عن أبي هريرة، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من قرأ حم المؤمن[455] إلى إِلَيْهِ الْمَصِيرُ و آية الكرسي حين يصبح، حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح."[456]

الحرز السابع:

"لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" مائة مرة.

ففي الصحيحين من حديث روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "من قال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد. وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة. كانت له عدل عشر رقاب. وكتبت له مائة حسنة. ومحيت عنه مائة سيئة. وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك"[457] فهذا حرز عظيم النفع، جليل الفائدة يسير سهل، على من يسره الله عليه.

---

[455] سورة حم المؤمن هي سورة غافر

[456] أخرجه الترمذي (2879) واللفظ له، و ابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (76)، و أبو نعيم في ((تاريخ أصبهان)) (281/1) و ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح 237/2, (بإسناد حسن كما قال في المقدمة)

[457] صحيح البخاري 3293, صحيح ابن ماجة 3079, صحيح الترمذي 3468

الحرز الثامن: وهو من أنفع الحروز من الشيطان: كثرة ذكر الله عز وجل.

عن الْحَارِثَ الأشعري أَنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا. فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا، وَتَأْمُرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ. فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِى بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بي أَوْ أُعَذَّبَ. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلأَ الْمَسْجِدُ، وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أمرني بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ. أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِى وَهَذَا عملي، فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَىَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّى إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاَةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلاَ تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلاَتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ. وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ. وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ

الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللَّهِ" .قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللَّهُ أمرني بِهِنَّ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ إِلاَّ أَنْ يَرَاجِعَ، وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ " .فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِى سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ " [458].

الحرز التاسع: الوضوء والصلاة، وهذا أعظم ما يتحرز به منه، لاسيما عندما توارد قوة الغضب والشهوة. كما في الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات، ألا وإن منهم سريع الغضبِ بطيءَ الفيءِ،[459] ألا وإنَّ الغضبَ جمرةٌ في قلبِ ابن آدم، أما رأيتم إلى حُمرةِ عينَيْه وانتفاخِ أوداجِه، فمن أحسَّ بشيءٍ من ذلك فليُلصَقْ[460] بالأرضِ."[461]

وفي أثر آخر"إن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء"[462]

---

[458] رواه الترمذي: 2863، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والحاكم: 1534، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: 1724.

[459] التراجع عن الغضب

[460] فليجلس بالأرض

[461] الترغيب والترهيب – المنذري 3/385 - إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما

[462] رواه أحمد 4226 ,و أبو داود 4784 وحسنه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه على جامع العلوم والحكم عند شرح الحديث السادس عشر (لا تغضب) صححه محقق الترغيب والترهيب 4063 , وضعفه الألباني في الضعيفة 582

فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة، بمثل الوضوء والصلاة: فإنها نار، والوضوء يطفئها، والصلاة إذا وقعت بخشوعها والاقبال فيها على الله، أذهبت أثر ذلك كله، وهذا أمر تجربته، تغني عن إقامة الدليل عليه.

الحرز العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام، ومخالطة الناس، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم، وينال منه غرضه: من هذه الأبواب الأربعة.

فمن أيقظ أبواب قلبه وحارسه، من هذه المداخل الأربعة، التي هي أصل بلاء العالم، وهي فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالطة الناس، واستعمل ما ذكرناه من الأسباب التسعة التي تحرزه من الشيطان، فقد أخذ بنصيبه من التوفيق، وسد على نفسه أبواب جهنم، وفتح عليها أبواب الرحمة، و انغمر ظاهره وباطنه..."[463]

وخلاصة القول، أنه كلما ضعف الإنسان وغفل عن ذكر الله، و انحرف عن الصراط المستقيم، تغلب عليه الشيطان وتصاعدت وساوسه عليه; وكلما ازداد اجتهاده في العبادة، خسأ الشيطان و ابتعد عنه، لقوله عز وجل: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (76) النساء، وقوله: وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (200) الأعراف.

[463] تفسير ابن قيم الجوزية 620. ط. دار الكتب العلمية

وتكون النجاة من الشيطان بتقوى الله، وبالاستعاذة بالله منه في جميع الأحوال; وتكون برحمة من الله بعباده وبتوفيق منه، لقوله إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (201) الأعراف.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولما أخطأت فيه، ولكل سهو أو زيادة أو نقصان، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم. والله أعلم.

"اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ."[464] اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين، أبو بكر، وعمر، وعثمان وعلي، وسائر الصحابة الكرام، وارض اللهم عن أمهات المؤمنين، أزواج رسول الله وذريته، عليه أفضل الصلاة والتسليم، وارض اللهم عن التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، آمين.

[464] أخرجه أبو داود (5067)، والترمذي (3392)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (7715)، وأحمد (51)

** تم بفضل من الله بوجدة، في 20 ذو القعدة 1442-
**01/07/2021

** مداخل الشيطان إلى الإنسان

محمد بوطاهربن أحمد بن الشيخ الحساني**

« Les Manœuvres Sataniques de Perversion, de l'Etre Humain, Par Mohammed BOUTAHAR »

## سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف:

## محمد بوطاهر بن أحمد بن الشيخ الحساني

من مواليد 1951 بمدينة وجدة، بالمملكة المغربية، ينحدر أصلي من قبيلة بني حسان (أنظر أسفله: التعريف بقبيلة بني حسان)، كان والدي أحمد بن الشيخ رحمه الله من رموز المقاومة وجيش التحرير بمدينة وجدة. ولقد تم سجنه وتعذيبه من طرف الاستعمار الفرنسي.

و إثر حرب التحرير بالجزائر، كان رحمه الله، يستقبل في منزلنا أفراد وجماعات من جيش التحرير الجزائري، حيث كان يأويهم ويزودهم بالملابس العسكرية، وكانوا يتركون بعضا من أسلحتهم بمنزلنا، و أتذكر أني رأيت البعض منها و أنا صغير في السن.

وكانت والدتي عائشة بنت الحاج محمد رحمهما الله، تربي الأطفال وتغمر أبنائها وبناتها بالحنان، وكانت تطبخ للضيوف من أعضاء المقاومة وغيرهم، وكانت كريمة، تحب المساكين، وكانت خير سند لوالدي رحمه في كل مراحل حياته.

وهناك قصة طريفة لسبب تسميتنا بكنية "بوطاهر", أذكرها فيما يلي: ((ذهب والدي أحمد بن الشيخ رحمه الله سنة 1952, لمكتب البلدية لتسجيلي في الحالة المدنية بمدينة وجدة - المغرب، واستقبله الكاتب وطلب

منه أن يذكر له الإسم الذي لقبني به، فأجاب: "محمد الخامس" وسأله عن الكنية التي اختارها لعائلته، فأجاب: "أحمد الكفاح", علما أن أبي كان من المنخرطين النشطين في تنظيم المقاومة وجيش التحرير. فسمعه شخص آخر كان في المكتب، أظنه من أفراد المقاومة يكتم انتمائه، فنهره لهذا التصرف، وأخذ الاستمارة التي كتبت فيها هذه المعلومات ومزقها، وسأله عن إسم جده فأجابه: "بوطاهر", فأمر الكاتب أن يسجل، الإسم العائلي: "بوطاهر", والإسم الشخصي: "محمد", وهكذا اتخذنا كنية "بوطاهر". وأظن أن عددا من أفراد القبيلة تبعنا في هذه الكنية. ولشدة محبتهم للملك الراحل محمد الخامس، كانت عائلتي تناديني ب "محمد الخامس".))

أنا أب لخمس بنات، موظف متقاعد منذ سنة 2011. ناشط في مو اقع التواصل الاجتماعي.

## نبذة عن قبيلة بني حسان

## محمد بوطاهر بن أحمد بن الشيخ الحساني

**يرجع جدور قبيلة بني حسان إلى الأدارسة، وخاصة الجد الأكبر الشيخ سيدي عبد الرحمن الودغيري بن يعلى بنعبد العلى بن أحمد بن محمد بن إدريس الثاني، والذي هاجر من مدينة فاس إلى مدينة فجيج حيث نزل بقبيلة أورطدغير الزناتية، وانتقل بعض أحفاده بقصر الوداغير، فنسب إليها وتحول هذا الإسم مع مرور الزمن إلى عبد الرحمن الودغيرى.** [465]

**والرجل الصالح سيدي علي الحساني الذي تنتسب إليه قبيلة بني حسان، هو أحد حفدة سيدي عبد الرحمن الودغيري: وهو سيدي علي الحساني بن محمد بن عبد الله بن علي بن مناصر بن عيسى بن عبد الرحمن الودغيري بن يعلى بن عبد العلى بن أحمد بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.** [466]

---

[465] الدر النثير فيمن أشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير بفجيج، فاس ومكناس – المؤلف: محمد بن محمد بن الحسن المخلوفي الودغيري الفاسي. مراجعة ذ. المهندس العربي هلالي الودغيري –طبع بمطبعة فضالة – المحمدية – بالمغرب سنة **1424** هـ /**2003** م الصفحات **141** و**159**.

[466] مخطوط التحقيق في النسب الوثيق للعشماوي– الصادر عن فهرس المخطوطات العربية بالرباط القسم الثاني – باختلاف يسير بينه بين ما جاء في كتاب الدر النثير

ولقد هاجر الرجل الصالح سيدي علي الحساني، من فجيج إلى الشمال الشرقي للمغرب، وأستقر بمدينة سلوان، حيث أسس بها مدرسة عتيقة ينشر فيها العلم، إلى أن و افته المنية، ودفن بها.

وقبيلة بني حسان استوطنت في الجهة الشرقية من المملكة المغربية، بعد أن هاجرت خمس عائلات من ذرية سيدي علي الحساني من مدينة فجيج أواخر القرن 1800 وبداية القرن 1900, حيث حطوا الرحال بقبيلة المهاية الشمالية بسيدي موسى (ضواحي مدينة وجدة)، والتي رحبت بهم وآوتهم، فأقاموا بها وتصاهروا مع القبائل المجاورة. ولقد كان أفراد القبيلة يعيشون من الزراعة وتربية المواشي والخيول. ولا توجد أي مراجع تحدد الوقت الذي استغرق بين هجرة سيدي علي الحساني لمدينة سلوان، وهجرة أحفاده لضواحي مدينة وجدة. ولقد اتخذت عائلات بني حسان كنيات مختلفة، نذكر منها "بوطاهر", "مزوار" و"حساني"...

ولقد شاركت قبيلة بني حسان مع قبيلة بني يزناسن في الجهاد ضد المستعمر الفرنسي، إثر أحتلاله لشرق المغرب سنة 1907. و انخرط العديد من أفراد قبيلة بني حسان في تنظيم المقاومة وجيش التحرير بمدينة وجدة، إثر اندلاع ثورة الملك والشعب ضد الاستعمار الفرنسي.

ولا توجد أي علاقة بين قبيلة بني حسان بالشمال الشرقي للمغرب، وقبيلة بني حسان بالصحراء المغربية، أحد أكبر بطون بني معقل، والتي ينحدر أصلها من عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب.

# المراجـع


| المراجـع |
| --- |
| القرآن الكريم |
| تفسير ابن كثير |
| تفسير القرطبي |
| تفسير الطبري |
| تفسير البغوي |
| تفسير البيضاوي |
| تفسير السمعاني |
| تفسير ابن قيم الجوزية |
| تفسير التستري |
| تفسير عبد الكريم القشيري |
| صفوة التفاسير الصابوني |
| تفسير الخازن |
| فتح الباري – ابن حجر العسقلاني-ط المكتبة السلفية |
| صحيح مسلم بشرح النووي - ط. دار الكتب العلمية |
| صحيح النسائي |
| سنن ابن ماجة |
| صحيح ابن حبان |
| مسند الإمام أحمد |

| |
|---|
| مصنف ابن أبي شيبة |
| المستدرك الحاكم النيسبوري |
| سنن أبي داود |
| سنن الترمذي |
| مسند أبي يعلى الموصلي |
| المعجم الأوسط الطبراني |
| الترغيب والترهيب المنذري |
| صحيح الجامع الألباني |
| السلسلة الصحيحة الألباني |
| السلسلة الضعيفة الألباني |
| صحيح الجامع السيوطي |
| الجامع الصغير السيوطي |
| الزهد الإمام أحمد |
| المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس - ط. دار الكتب العلمية |
| مناقب الشافعي - للبيهقي -ط. دار التراث-مصر |
| شعب الإيمان البيهقي |
| الاعتصام – الإمام الشاطبي -ط. دار ابن عفان |
| مجموع الفتاوى - ط. خادم الحرمين الشريفين |
| دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية -ط. مؤسسة علوم القرآن دمشق |
| إيضاح الدلالة في عموم الرسالة - ابن تيمية –ط. مكتبة الرياض الحديثة |
| أصول الحكم على المبتدعة شيخ الإسلام ابن تيمية -ط. دار الفضيلة |

| |
|---|
| قواعد الأحكام في مصالح الأنام- العزبن عبد السلام - ط. دارالقلم |
| إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان-ابن قيم الجوزية - ط. دارعالم الفوائد |
| الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي- ابن قيم الجوزية - ط. دارعالم الفوائد |
| الروح- ابن قيم الجوزية– ط. دارالفوائد |
| بدائع الفوائد ابن قيم الجوزية –ط. دارعالم الفوائد |
| الفوائد - ابن قيم الجوزية - ط. دارعالم الفوائد |
| روضة المحبين ونزهة المشتاقين– ابن قيم الجوزية -ط. دارعالم الفوائد |
| جامع العلوم والحكم –ابن رجب الحنبلي -ط. دارابن كثير |
| كتاب البروالصلة - أبي الفرج ابن الجوزي – ط. مؤسسة الكتب الثقافية |
| سيرأعلام النبلاء – شمس الدين الذهبي -ط. الرسالة |
| الكبائر–شمس الدين الذهبي -ط. دارالكتب العلمية |
| معجم التعريفات – علي بن محمد الجرجاني -ط. دارالفضيلة |
| الرسالة القشيرية – عبد الكريم القشيري - ط. دارالجليل بيروت |
| كف الرعاع عن محرمات اللهووالسماع- ابن حجرالهيثمي ط. دارالكتب العلمية |
| فتح الإله في شرح المشكاة - ابن حجرالهيثمي –ط. دارالكتب العلمية |
| حدائق الحقائق في الموعظة والتصوف –محمد بن أبي بكرالرازي– في مخالفة النفس - ط. دارالكتب العلمية |
| المفاخرالعلية في المآثرالشادلية – أحمد بن محمدالمحلي الشافعي - ط. مكتبة المجد العربي |
| الأذكار- يحي بن شرف النووي - ط. مكتبة نزارمصطفى الباز |
| المجموع شرح المهذب - يحي بن شرف النووي - ط. مكتبة الإرشاد |
| النهاية في غريب الحديث ابن الأثير-ط- ابن الجوزي |
| حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم الأصبهاني - ط. دارالفكر |

| |
|---|
| إحياء علوم الدين - أبي حامد الغزالي – ط. دار القلم |
| أدب الدين والدنيا - الماوردي - ط. دار المنهاج |
| تنبيه المغترين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر –عبد الوهاب الشعراني- دار الكتب العلمية |
| محاسبة النفس - ابن أبي الدنيا - ط1-دار الكتب العلمية |
| مجموعة رسائل ابن أبي دنيا - ذم الدنيا- مؤسسة الكتب الثقافية |
| تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر- ط، دار الفكر |
| سبل السلام شرح بلوغ المرام – الصنعاني -ط. دار ابن الجوزي |
| تهذيب الكمال في أسماء الرجال – الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي – مؤسسة الرسالة |
| الأربعون في الزهد – جلال الدين السيوطي. ط. دار الكتب العلمية |
| - الآداب الشرعية والمنح المرعية - محمد ابن مفلح بن محمد المقدسي- ط. مؤسسة الرسالة |
| فيض القدير- عبد الرؤوف المناوي – ط. دار الكتب العلمية |
| اللطائف الإيمانية الملكوتية والحقائق الإحسانية الجبروتية في رسائل العارف بالله الشيخ أحمد بن عجيبة الحسني - ط. دار الكتب العلمية |
| - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب – أحمد بن محمد المقرى التلمساني - دار الكتب العلمية |
| المنح القدسية على الحكم العطائية – عبد الله بن حجازي شرقاوي - ط. دار الكتب العلمية |
| التعريفات الفقهية-محمد عميم الإحسان – دار الكتب العلمية |
| الباعث المساعد على الطهارة والصلاة في المساجد- محمد المختار بن عابدين الشنقيطي-دار الكتب العلمية |
| مجموع فتاوى عبد العزيز بن باز--ط. دار القاسم للنشر |

| |
|---|
| مخطوطة مكتوبات الشيخ الكيلاني - شعبان رجب رمضان |
| دراسات في النفس الإنسانية – السيد قطب –ط. دار الشروق |
| التصوّف الإسلامي - سليمان سليم علم الدين- ط. نوفل |
| - المجمل في الأمثال العامية الليبية - توفيق عياد الشقروني |
| إسلام بلا مذاهب – د مصطفى الشكعة – ط. الدار المصرية اللبنانية |
| - شهادة الزور- د. سعيد عبد العظيم(مقالة) |
| - حكم التطير في القرآن والسنة – عيسى السعدي(مقالة) |
| - سلسلة أعمال القلوب – خالد السبت |

# الفـهـــــــارس

- فهرس الآيات البينات من الذكر الحكيم

- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- فهرس الأعلام ومقولاتهم

- فهرس مواضيع البحث

# - فهرس الآيات البينات من الذكر الحكيم


| فهرس الآيات البينات من القرآن الكريم التي وردت في البحث حسب التسلسل العددي للصفحات | صفحة |
|---|---|
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ | 3 |
| إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ | 5 |
| إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا | 6 |
| يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ | 8 |
| مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ | 8 |
| وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ | 14 |
| وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ | 14 |
| فاخرج منها فإنك رجيم | 14 |
| قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ | 14 |
| فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم | 15 |
| اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم | 15 |
| ولقد صدق عليهم إبليس ظنه | 15 |
| إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا | 15 |
| يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ | 16 |
| الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ | 17 |
| قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ | 17 |
| شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ | 18 |
| الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ ويَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ | 18 |
| إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ | 19 |
| وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ | 19 |
| اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ | 19 |
| أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا | 20 |
| إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ | 20 |
| وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ | 21 |
| ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ | 22 |
| إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ | 22 |
| قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ | 23 |
| ومن يعشُ عن ذكر الرّحمن | 23 |

| | |
|---|---|
| حتّى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك | 23 |
| الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ | 24 |
| وإمّا ينزغنّك من الشّيطان نزغٌ | 25 |
| اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا | 26 |
| وما أصابك من سيئة فمن نفسك | 26 |
| ونفس وما سواها | 27 |
| الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ | 28 |
| وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ | 28 |
| لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ | 31 |
| يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ | 33 |
| وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ | 34 |
| فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ | 35 |
| إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ | 36 |
| قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ | 36 |
| ۚكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ | 36 |
| كمثل الشيطان إذ قال للإنسان | 37 |
| قال قرينه ربنا ما أطغيته | 37 |
| وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ | 38 |
| إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ | 39 |
| إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ | 39 |
| إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ | 42 |
| كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ | 42 |
| وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ | 60 |
| إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا | 62 |
| إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ | 63 |
| وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ | 63 |
| إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ | 63 |
| إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ | 63 |
| واتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ | 66 |
| قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا | 66 |
| وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ | 67 |
| وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ | 68 |
| وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا | 68 |
| ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين | 72 |
| سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون | 72 |
| مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ | 73 |

| | |
|---|---|
| وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً | 74 |
| وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً | 76 |
| وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ | 78 |
| إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا | 80 |
| وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ | 80 |
| إن الذين يأكلون أموال الْيَتَامَى ظُلْمًا | 80 |
| وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ | 81 |
| إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما | 81 |
| وقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ | 83 |
| ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى | 83 |
| وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ | 83 |
| قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا | 84 |
| وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا | 87 |
| وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ | 88 |
| إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا | 88 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً | 95 |
| وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ | 95 |
| الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ | 95 |
| إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ | 98 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالاذَى | 98 |
| وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا | 101 |
| ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض | 101 |
| لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ | 102 |
| ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ | 103 |
| فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا | 103 |
| وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا | 104 |
| إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي | 104 |
| أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ | 104 |
| وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ | 109 |
| وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ | 109 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ان جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا | 110 |
| قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ | 111 |
| فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ | 111 |
| قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ | 112 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ | 114 |
| وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ | 115 |

| | |
|---|---|
| سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ | 117 |
| وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ | 120 |
| إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ | 122 |
| وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا | 123 |
| إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ | 123 |
| وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا | 123 |
| فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ | 123 |
| ظَلَمْتُ نَفْسِي | 123 |
| وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ | 123 |
| وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ | 123 |
| وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ | 123 |
| وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ | 123 |
| وأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ | 126 |
| وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ | 128 |
| ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله | 128 |
| وكلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِزْقِ اللهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ | 130 |
| ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ | 130 |
| لأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ | 131 |
| وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ | 132 |
| يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ | 132 |
| وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا | 132 |
| زِيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ | 133 |
| ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ | 134 |
| وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُور | 136 |
| وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ | 138 |
| مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ | 141 |
| وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً | 141 |
| يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم | 141 |
| إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ | 144 |
| وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا | 145 |
| وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا | 147 |
| وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ | 148 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ | 152 |
| إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ | 153 |
| مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا | 153 |

| | |
|---|---|
| وإذ أسرَّ النبي إلى بعض أزوجه حديثا | 154 |
| وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم | 155 |
| وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا | 155 |
| قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ | 157 |
| إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ | 160 |
| وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى | 160 |
| يسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين | 163 |
| فاستبقوا الخيرات | 163 |
| سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ | 163 |
| إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ | 164 |
| إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ | 165 |
| يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ | 165 |
| لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ | 167 |
| سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ | 167 |
| وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ | 167 |
| وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين | 169 |
| وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ | 170 |
| وَءاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ | 170 |
| ثم لتسألن يومئذ عن النعيم | 171 |
| وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ | 173 |
| وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ | 176 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ | 177 |
| إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ | 178 |
| يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا | 179 |
| لَئِن شَكَرْتُمْ لأزيدنكم وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عذابي لَشَدِيدٌ | 179 |
| وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً | 180 |
| إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ | 181 |
| كَلاَّ إِنَّ ٱلإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّءاهُ ٱسْتَغْنَى | 182 |
| وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ | 182 |
| إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً | 183 |
| رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ | 185 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ والميسر | 186 |
| وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا | 188 |
| فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ | 190 |
| وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ | 192 |
| إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً | 192 |

| | |
|---|---|
| وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ | 193 |
| وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ | 196 |
| وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ | 198 |
| فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ | 198 |
| وَاعْتَصِمُواْبحبل الله جميعا ولا تفرقوا | 199 |
| لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا | 199 |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ | 203 |
| وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ | 203 |
| وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا | 205 |
| تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ | 205 |
| بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً | 206 |
| وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا | 209 |
| فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ | 210 |
| فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا | 210 |
| ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر | 210 |
| فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ | 210 |
| إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع | 211 |
| يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ | 212 |
| إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا | 215 |
| إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا | 216 |
| إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ | 216 |
| إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ | 216 |
| ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم | 217 |
| وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا | 217 |
| ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له مخرجًا | 217 |
| إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ | 218 |
| وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ | 218 |
| وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ | 221 |
| قل أعوذ بربّ الفلق | 221 |
| قل أعوذ بربّ النّاس | 221 |
| إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا | 228 |

# - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة


| فهرس الأحاديث النبوية التي وردت في البحث حسب التسلسل العددي للصفحات | صفحة |
|---|---|
| ما من مولود إلا يولد على الفطرة | 4 |
| وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا | 6 |
| إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ | 6 |
| ألا وإن في الجسد مضغة | 8 |
| تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً | 9 |
| أن الشيطان يجري من ابن آدم | 17 |
| أو معي شيطان؟ قال: نعم، | 18 |
| يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والإنس | 18 |
| إن عفريتا من الجن تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي | 21 |
| وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا | 21 |
| إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ | 21 |
| ما منكم من أحدٍ إلّا وقد وُكّل به قرينه من الجنّ | 24 |
| إنَّ للشَّيطانِ لمَّةً بابنِ آدمَ وللملَكِ لمَّةً | 24 |
| إنَّ إبليسَ يضَعُ عرشَه على الماءِ | 36 |
| إن الشيطان يجري من ابن آدم | 36 |
| حُفَّت النار بالشهوات | 37 |
| هذا حظ الشيطان منك | 39 |
| إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله | 43 |
| إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست | 44 |
| إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به | 52 |
| يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا | 52 |
| إن أحدكم يأتيه الشيطان فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله | 52 |
| إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيلبس عليه | 53 |
| إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي | 53 |
| يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام | 55 |
| الرُّؤْيَا ثَلاثٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ | 55 |
| الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ | 55 |
| إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة | 56 |
| إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه | 56 |
| كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا كان في سفر فعرس بليل | 57 |

| | |
|---|---|
| إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك | 58 |
| اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى | 58 |
| إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت | 58 |
| من تعار من الليل | 58 |
| كان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها | 59 |
| جَدَبَ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء | 59 |
| قل اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون | 61 |
| سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ الذَّنْبِ أعظمُ عِندَ اللهِ | 62 |
| الظلم ثلاثة، فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله | 63 |
| اجتنبوا السبع الموبقات | 64 |
| فقال يا رسول الله: يا رسول الله ما الكبائر | 64 |
| اجتنبوا السبع الموبقات | 65 |
| لو اجتمعت الانس والجن على أن يضروك بشيء | 66 |
| لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل | 68 |
| لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض | 74 |
| من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم | 74 |
| أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ | 76 |
| إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ | 76 |
| رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ | 77 |
| ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ: دَعْوَةُ الْمَظْلُوم | 77 |
| مَلْعُونٌ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ | 77 |
| ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ | 78 |
| أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله | 79 |
| اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ | 80 |
| أُحَرِّجُ مال الضَّعِيفيْن: المرأة واليتيم | 81 |
| يُبعَثُ يومَ القيامةِ قومٌ مِن قبورِهم تَأَجَّجُ أفواهُهم نارًا | 81 |
| قال الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري | 84 |
| يحشر المتكبّرونَ يومَ القِيامةِ أمثالَ الذر في صور الرجال يَغشاهُمُ الذُّلُّ | 84 |
| لا يزالُ الرجل يذهب بنفسِه حتى يكتب من الجبارين | 85 |
| لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر | 85 |
| احتجت الجنة والنار، فقالت النار: في الجبارون | 85 |
| من يهْدِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هادي له | 87 |
| من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد | 87 |
| الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس | 87 |
| هم أصحابُ البدعِ وأصحابُ الأهواءِ، ليس لهم توبَةٌ | 88 |

| | |
|---|---|
| ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة | 88 |
| من سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً، فعُمِل بها بعده | 89 |
| من سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً، فعُمِل بها بعده... | 91 |
| عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي | 92 |
| اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر | 92 |
| كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة | 92 |
| ما ظَهْرَ في قومٍ الزِّنَى والرِّبا؛ إلَّا أَحَلوا بِأَنْفُسِهِمْ | 95 |
| لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا | 96 |
| والذي نفسي بيده، ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب ولهو | 96 |
| إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر | 98 |
| قال الله تعالى عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك | 99 |
| رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع | 99 |
| ثلاث مهلكات: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه | 100 |
| أين أنتم أيها الناس؟ هلموا إليَّ، أنا رسول الله | 102 |
| يا عباس، اصرخ يا معشر الأنصار، يا أصحاب السمرة | 102 |
| فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَهو علَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إلى قِتَالِهِمْ | 103 |
| بينما رجل يتبختر. يمشي في برديه قد أعجبته نفسه | 104 |
| إن من الغيرة ما يحب الله- عز وجل- ومنها ما يبغض الله- عز وجل | 105 |
| أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب | 105 |
| لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك | 105 |
| بل ائتمروا بمعروف، وتناهوا عن المنكر | 106 |
| إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ | 107 |
| ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ? ثلاثا، الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور | 109 |
| شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله له النار | 110 |
| من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه | 110 |
| الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك | 112 |
| ومَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ | 112 |
| من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك | 113 |
| من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان | 114 |
| لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر | 114 |
| من شرب الخمر فسَكِرَ لم تقبل له صلاة | 115 |
| لعنت الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وحاملها | 115 |
| كل مخمر خمر وكل مسكر حرام، ومن شرب مسكرا | 116 |
| لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ | 118 |
| لآن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره | 118 |
| أقبل علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا معشرَ المهاجرين خمسُ خِصالٍ | 119 |

| | |
|---|---|
| أيما امرأة استعطرت فمرت على القوم | 120 |
| صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر | 120 |
| المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره | 122 |
| يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي | 122 |
| وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله | 124 |
| الظلم ظلمات يوم القيامة | 124 |
| أتدرون ما المفلس، قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع | 124 |
| اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب | 125 |
| اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم | 125 |
| سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله | 126 |
| إنَّ اللهَ وضع الحقَّ على لسانِ عُمَرَ | 126 |
| لعمل الإمام العادل في رعيته يومًا واحدا | 127 |
| من غشنا فليس منا | 128 |
| من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره | 128 |
| لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه | 129 |
| يَا رَسُولَ اللَّهِ، إن فلانة تذكر من كثرةِ صلاتها وصيامها وصدقتها | 129 |
| لو أن ابن آدم أُعطي واديًا من ذهب | 133 |
| خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً | 134 |
| لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا | 135 |
| من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه | 137 |
| ما ضَرَبَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيَدِه خادِمًا له قَطُّ | 138 |
| ألا إن بني آدم خلقوا طبقات، ألا وإن منهم سريع الغضبِ بطيءَ الفيءِ | 138 |
| أكثر خطايا ابن آدم في لسانه | 140 |
| وهل يَكُبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم | 141 |
| من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت | 141 |
| من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه | 142 |
| إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالى | 142 |
| لا تُكثِروا الكلامَ بغيرِ ذكرِ اللهِ، فإنَّ كثرة الكلام بغير ذكرِ اللهِ قسوةٌ للقلبِ | 142 |
| إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تُكفِّر اللسان | 143 |
| المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده | 143 |
| أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك | 143 |
| إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور | 144 |
| أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهنَّ | 145 |
| من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوَّأ مقعده من النار | 145 |
| ويل للذي يُحدِّث فيكذب ليُضحك به القوم | 146 |
| أتدرون ما الغيبة، قالوا: الله ورسوله أعلم | 147 |
| لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم | 147 |

| | |
|---|---|
| لما عُرِج بي مررتُ بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم | 148 |
| لا يدخل الجنة نمَّام | 148 |
| النميمة والشتيمة والحمية في النار | 149 |
| لعن المؤمن كقتله | 149 |
| ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان | 149 |
| لا يكون اللعانون شفعاء | 149 |
| إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء | 149 |
| لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا، وَلاَ لَعَّانًا، وَلاَ سَبَّابًا | 150 |
| أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ | 150 |
| أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ | 151 |
| إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه | 152 |
| قَالَ اللَّهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ | 152 |
| إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم | 152 |
| من حلف بغير الله فقد أشرك | 152 |
| أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء | 153 |
| أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم | 154 |
| من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته | 154 |
| فَاعْتَزَلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نِسَاءَهُ | 154 |
| اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري | 155 |
| لا حسد إلا في اثنين: رجل علمه الله القرآن | 157 |
| الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب | 158 |
| اللهم إني أعوذ بك من الهمِّ والحزَن، والعجز والكسل | 160 |
| التأني من الله تعالى والعجلة من الشيطان | 162 |
| لا زال يستجاب للعبد ما لم يستعجل | 162 |
| التؤدة في كل شيء خير | 163 |
| أربع من كن فيه كان منافقا خالصا | 166 |
| تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين | 166 |
| ثلاث من إن كن فيه فهو منافق | 166 |
| إياكم والشح فانه أهلك من كان قبلكم بالشح | 167 |
| ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان | 168 |
| السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة | 168 |
| كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة | 169 |
| إن الله كره لكم ثلاثاً: قيلَ وقال، وإضاعةَ المال | 170 |
| لاَ تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ | 171 |
| ما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطن | 171 |

| | |
|---|---|
| ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف | 172 |
| سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام | 172 |
| أكلت ثريدة من خبز ولحم ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشأ | 173 |
| الاقتصاد نصف المعيشة | 173 |
| لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه | 175 |
| فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة | 175 |
| إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذب الحديث | 177 |
| ثلاث من الفواقر: إمام إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر | 180 |
| فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا | 181 |
| الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة | 183 |
| من حلف على يمين صبر، وهو فيها فاجر | 184 |
| ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم | 184 |
| من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك | 184 |
| من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله | 186 |
| من لعب بالنردشير | 187 |
| لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده | 188 |
| لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن | 188 |
| أن قريشا أهمهم شأن المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ | 189 |
| فما تقولون في السرقة، قالوا حرمها الله ورسوله وهي حرام | 189 |
| لقد جيءَ بالنارِ، وذلكم حين رأيتُموني تأخَّرتُ | 189 |
| أنَّ امرأةً سرقت على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فجاءَ بِها الَّذينَ سرقَتهم | 190 |
| خذوا الشيطان- أو أمسكوا الشيطان- لأن يمتلئ جوف رجل قيحا | 191 |
| الشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام | 191 |
| أهج قريش، فإنه أشد عليهم من رشق النبل | 192 |
| ليكونن من أمتي أقوام، يستحلون الحر والحرير، والخمر والمعازف | 193 |
| نحن الذين بايعوا محمدا | 195 |
| اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ | 195 |
| استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد | 196 |
| لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي | 197 |
| مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ | 198 |
| ما زاد الله عبداً بعفو إلا عِزاً | 199 |
| إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا | 199 |
| إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة | 200 |
| لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُود | 202 |
| يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها | 203 |
| أورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله | 205 |
| استقيموا ولن تُحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة | 205 |

| | |
|---|---|
| فأعني على نفسك بكثرة السجود | 206 |
| إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا | 206 |
| اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها | 207 |
| ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران | 208 |
| ذاك صريح الإيمان | 215 |
| أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ، وَمِنْ كُلّ عَيْنٍ لامَّةٍ | 219 |
| أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ | 219 |
| أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ منَ الشيطانِ الرجيمِ | 219 |
| اللهم فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكَه | 220 |
| اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا | 220 |
| اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي | 220 |
| الصيام جنة | 220 |
| ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون | 222 |
| من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثا حين يمسي، وثلاثا حين يصبح، كفته من كل شيء | 222 |
| إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ | 222 |
| أما إنَّه قدْ صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ | 223 |
| لا تجعلوا بيوتكم قبورا. وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان | 223 |
| من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه | 223 |
| من قرأ حم المؤمن | 223 |
| من قال: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير | 224 |
| إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا | 224 |
| ألا إن بني آدم خلقوا طبقات ألا وإن منهم سريع الغضبِ بطيءَ الفيءِ | 226 |
| إن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء | 226 |
| اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ | 227 |

# - فهرس الأعلام ومقولاتهم


| فهرس الأعلام وأقوالهم التي وردت في البحث حسب التسلسل العددي للصفحات | | صفحة |
|---|---|---|
| أبو هريرة (ض) | القلب ملك، والأعضاء جنوده | 8 |
| العز بن عبد السلام | مبتدأ التكاليف كلها ومحلها أو مصدرُها القلوب | 9 |
| ابن رجب الحنبلي | القوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبقَ فيها | 9 |
| ابن رجب الحنبلي | قلب أبيض قد أشرق فيه نور الإيمان | 10 |
| ابن قيم الجوزية | ولما علم عدو الله إبليس، أن المدار على القلب | 11 |
| مطرف بن عبد الله | صلاح القلب بصلاح العمل | 11 |
| الشيخ خالد السبت | الأعمال التي تصلح القلب: -المجاهدة | 11 |
| أبو حفص النيسابوري | حرست قلبي عشرين سنة | 11 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | القلب فقير بالذات إلى الله من وجهين | 11 |
| ابن عباس (ض) | أن للحسنة ضياء في الوجه، ونورا في القلب | 12 |
| سليمان الخواص | الذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسم | 12 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم | 16 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | ووجود الجن ثابت بكتاب الله، وسنة رسوله | 17 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | وَصَرْعُ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ هُوَ لِأَسْبَابِ ثَلَاثَةٍ | 20 |
| عبد القاهر الجرجاني | النَّفْس هي الجوهر البخاريُّ اللطيف، الحامل لقوة الحياة | 26 |
| سيد محمد قطب | والإنسان مخلوق ذو طبيعة مزدوجة | 27 |
| أحمد بن عجيبة | النفس عند القوم: عبارة عما يذم من أفعال | 27 |
| الحكيم الترمذي | النفس الأمارة بالسوء هي النفس السيئة | 28 |
| ابن قيم الجوزية | وأما النفس الأمارة، فجعل الشيطان قرينها وصاحبها | 29 |
| الشيخ الجنيد البغدادي | النفس الأمارة بالسوء: هي الداعية إلى المهالك | 29 |
| عبد القاهر الجرجاني | النفس الأمارة بالسوء هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية | 29 |
| الشيخ عبد الله الخضري | ووجه تسميتها أمارة، أنها تأمر صاحبها بالسوء | 29 |
| محمد بن أبي بكر الرازي | النفس الأمارة بالسوء كشيطان له سبعة رؤوس | 30 |
| عبد الكريم القشيري | النفس اللوامة هي النفس التي تلوم صاحبها | 31 |
| الحسن البصري | هي نفس المؤمن، إن المؤمن ما تراه إلا يلوم نفسه | 31 |
| مجاهد بن جبر | هي التي تندم على ما فات وتلوم عليه | 31 |
| عبد القاهر الجرجاني | النفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب ما قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة | 32 |
| عبد القاهر الجرجاني | النفس المطمئنة هي التي تم تنويرها بنور القلب، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة | 32 |
| ابن قيم الجوزية | الملك قرين النفس المطمئنة والشيطان قرين الأمارة | 32 |

| | | |
|---|---|---|
| ابن حجر الهيثمي | والنفس المطمئنة هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات | 33 |
| أبو سعد السمعاني | الوسوسة حديث النفس | 34 |
| عبد الله بن عمر البيضاوي | ما تحدثه به نفسه، وهو ما يخطر بالبال | 34 |
| قتادة بن دعامة السدوسي | إن من الإنس شياطين، وإن من الجن شياطين | 36 |
| الشيخ الجنيد البغدادي | النفس إذا طالبتك بشيء ألحت | 38 |
| أبو حازم سلمة بن دينار | ما كَرِهَتْه نفسُك لنفسك فهو من الشيطان | 38 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | فيكون الفرق بين الإلهام المحمود وبين الوسوسة | 43 |
| شرف بن يحي النووي | الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقر ويستمر | 44 |
| ابن قيم الجوزية | سبع مداخل يدخل منها الشيطان على الإنسان ليضله | 46 |
| الإمام مالك بن أنس | من شك في بعض وضوئه، يعرض له هذا كثيرا | 53 |
| شرف بن يحي النووي | من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها | 75 |
| أبي الفرج ابن الجوزي | عقوق الوالدين هي مُخَالَفَةُ الْوَالِدَيْنِ | 76 |
| ابن حجر العسقلاني | إن كان لك أبوان فبالغ جهدك في برهما والإحسان إليهما | 79 |
| إسماعيل السدي | يحشر آكل مال اليتيم ظلما يوم القيامة، ولهب النار يخرج من فيه | 81 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | هي ما خالفت الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات | 86 |
| إبراهيم بن موسى الشاطبي | البدعة، عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشريعة | 86 |
| مجاهد بن جبر | والسبل هي: "البدع والشبهات" | 88 |
| ابن رجب الحنبلي | والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة | 89 |
| العز بن عبد السلام | البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله (ص) | 90 |
| ابن حجر العسقلاني | وكل ما لم يكن في زمنه بدعة | 90 |
| الإمام الشافعي | المحدثات من الأمور ضربان أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتابا | 90 |
| ابن الأثير الجزري | البدعة بدعتان، بدعة هدى وبدعة ضلال | 91 |
| عمر بن الخطاب (ض) | نعمت البدعة هذه | 91 |
| ابن جرير الطبري | إن الرجل في الجاهلية يكون له على الرجال مال إلى أجل | 94 |
| ابن عباس (ض) | يبعث الله آكل الربا، يوم القيامة مجنون يختنق | 95 |
| ابن رجب الحنبلي | واعلم أن العمل لغير الله أقسام: فتارة يكون رياءً محضا | 97 |
| الفضيل بن عياض | إن إبليس ذا ظفر من ابن آدم بإحدى ثلاث قال: لا أطلب غيرها | 100 |
| بشر بن الحارث الحافي | العجب أن تستكثر عملك، وتستقل عمل غيرك | 100 |
| عبد الملك بن جريح | إذا عملت خيرا فلا تقل عملت | 100 |
| عبد الله بن عمر (ض) | إن للشياطين إخوانا | 101 |
| يحيى بن معاذ | إياكم والعُجْب، فإنَّ العُجْب مهلكة لأهله | 106 |
| أبي حامد الغزالي | الإدلال وراء العجب، فلا مدل إلا وهو معجب، ورب معجب لا يدل | 106 |
| الحسن البصري | ابن آدم معجب بشبابه محب لشمائله. كأن القبر قد وارى بدنك | 107 |
| علي بن محمد الماوردي | الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل | 107 |
| الفضيل بن عياض | من علامة المنافق أن يحب المدح بما ليس فيه | 107 |

| | | |
|---|---|---|
| شمس الدين الذهبي | ينبغي للعالمِ أنْ يتكلمَ بنية وحُسن قصدٍ | 108 |
| شرف بن يحي النووي | وطريقه في نفي الإعجاب أن يعلمَ، أن العلم فضل من الله تعالى | 108 |
| عبد الرحمن بن ناصر السعدي | الإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين: ترك ما أمر به العبد | 116 |
| ابن قيم الجوزية | والزنا يجمع خلال الشر كلها؛ من قلة الدين، وذهاب الورع | 117 |
| ميمون بن مهران | قال لي عمر بن عبد العزيز: يا ميمون بن مهران، إني أوصيك بوصية فاحفظها | 119 |
| حافظ إبراهيم | وراعَ صاحبُ كسرى أنْ رأى عُمَراً | 127 |
| عمر بن عبد العزيز | حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم | 127 |
| عبد الواحد بن زيد | الحرص حرصان حرص فاجع، وحرص نافع | 133 |
| علي بن أبي طالب (ض) | إِنَّما أَخْشى عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ، طُولُ الأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى | 135 |
| سهل بن عبد الله | الأمل أرض كل معصية، والحرص بذر كل معصية، والتسويف ماء كل معصية | 136 |
| شمس الدين القرطبي | العمل للحياة الدنيا متاع الغرور تزهيدا في العمل للدنيا | 136 |
| إسماعيل بن كثير | وهي حقيرة قليلة، بالنسبة إلى الدار الآخرة | 136 |
| قتادة بن دعامة | هي متاع متروك توشك أن تضمحل بأهلها | 136 |
| ابن قيم الجوزية | دخل الناس النار من ثلاثة أبواب: باب شبهة أورثت شكًّا في دين الله | 137 |
| عبد الله بن مسعود (ض) | أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال: يا لسان قل خيراً تغنم | 140 |
| ابن قيم الجوزية | أكثر المعاصي إنما تولدها من فضول الكلام والنظر | 141 |
| أبو بكر الصديق (ض) | هذا الذي أوردني الموارد | 143 |
| طاووس بن كيسان | لساني سبع إن أرسلته أكلني | 143 |
| ميمون بن مهران | جاء رجلٌ إلى سلمان، فقال: يا أبا عبدِ الله أوصني. قال: لا تغضب | 144 |
| أبي الفتح البستي | دع التكاسل في الخيرات تطلبها | 161 |
| ابن قيم الجوزية | العجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته | 162 |
| ابن قيم الجوزية | العجلة من الشيطان، فأنها خفة وطيش | 162 |
| حاتم الأصم | العجلة من الشيطان إلا في خمس | 163 |
| الحسن البصري | النفاق الأصغر وسيلة إلى النفاق الأكبر | 164 |
| الحسن البصري | من النفاق اختلاف القلب واللسان | 164 |
| عبد الله ابن مسعود (ض) | أن البخل هو البخل بما في اليد من مال | 167 |
| محمد علي الصابوني | لا يحسبن البخيل أن جمعه المال، وبخله | 167 |
| بعض الحكماء | الرزق مقسوم، والحريص محروم | 168 |
| أبو سليمان الداراني | إني لألقم اللقمة أخا من أخواني فأجد طعمها في حلقي | 176 |
| عبد الله بن المبارك | المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات | 177 |
| عمر بن الخطاب (ض) | لا يحلُّ لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظنُّ بها سوءًا | 178 |
| محمد عبد الرؤوف المناوي | ما زال شيء عن قوم، أشد من نعمة لا يستطيعون ردها | 180 |
| ابن عطاء الله السكندري | من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها | 180 |
| محمد عبد الرؤوف المناوي | والشكر قيد النعم، فيه تدوم وتبقى | 181 |
| ابن عبد البر | لا ينكر الحسن من الشعر أحد من أهل العلم ولا من أولى النهي | 192 |
| ابن قيم الجوزية | الغناء من مكايد الشيطان ومصايده | 194 |

| | | |
|---|---|---|
| الإمام مالك بن أنس | إنما يفعله عندنا الفساق | 194 |
| عبد الله بن مسعود (ض) | الرشوة في الحكم كفر، وهي بين الناس سحت | 197 |
| الإمام الشافعي | يا أبا موسى لا يستقيم أن نكون إخوانا، وإن لم نتفق في مسألة | 199 |
| الفضيل بن عياض | (أحسن عملا) أي أخلصه وأصوبه | 205 |
| أبو علي الجوزجاني | النفس معجونة بالكبر والحرص والحسد، فمن أراد الله تعالى هلاكه | 207 |
| ابن قيم الجوزية | الناس على قسمين: قسم ظفرت به نفسه، فملكته وأهلكته | 207 |
| شيخ الأزهر محمد شلتوت | ضعف المسلمين جاء من تفرق كلمتهم | 207 |
| الحسن البصري | إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه | 208 |
| أبو بكر الصديق (ض) | يا بنية إني أصبت من مال المسلمين هذه العباءة وهذا الحلاب | 211 |
| عمر بن الخطاب (ض) | وددت أني أنجو لا أجر ولا وزر | 211 |
| عثمان بن عفان (ض) | لو أنني بين الجنة والنار لا أدري إلى أيتهما يؤمر بي | 211 |
| علي بن أبي طالب (ض) | إِنَّما أَخشى عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ، طُولُ الأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى | 212 |
| عمر بن الخطاب (ض) | حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا | 212 |
| أحمد بن حنبل | مكتوب في حكمة آل داود: أن العاقل لا يغفل عن أربع ساعات | 212 |
| الحسن البصري | المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه لله | 213 |
| الحسن البصري | رحم الله عبدًا وقف عند هِمه | 213 |
| ابن قيم الجوزية | ومن تأمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل مع غاية الخوف | 213 |
| عبد الله بن عمر | احرث لدنياك كأنك تعيش أبداً | 214 |
| ابن أبي دنيا | من أصلح سريرته، أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله | 214 |
| عمر بن الخطاب (ض) | اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا | 214 |
| شيخ الإسلام ابن تيمية | والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله تعالى بذكر أو غيره | 216 |
| الحسن البصري | إنما هما همان يجولان في القلب، هم من الله تعالى، وهم من العدو | 216 |
| يحي بن معاد الرازي | أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنيا بالزهد فيها | 217 |
| ابن الأثير الجزري | معنى كونه جنة، أنه يقي صاحبه ما يؤذيه من الشَّهوات | 220 |

## - فهرس مواضيع البحث


| فهرس مواضيع البحث | صفحة |
|---|---|
| - إهداء | 3 |
| مقدمة | 4 |
| الفصل الأول: علاقة الشيطان بالإنسان | 8 |
| -1 صلاح القلب | 9 |
| -2 الشيطان في الكتاب والسنة | 15 |
| -3 وسوسة القرين | 24 |
| -4 أنواع النفس | 27 |
| -5 هواجس النفس ووساوس الشيطان | 35 |
| -6 بعض ما جاء في الهو اتف والخواطر | 42 |
| -الفصل الثاني: مداخل الشيطان إلى الإنسان | 46 |
| الجزء الأول - أساليب الشيطان لإغواء الإنسان | 47 |
| - الوسواس القهري | 51 |
| الجزء الثاني – صفات وسلوكيات يستغلها الشيطان لإغواء الإنسان | 63 |
| -الشرك بالله | 64 |
| - السحر والشعوذة | 67 |
| -قتل النفس التي حرم الله | 71 |
| - عقوق الوالدين | 80 |
| - أكل مال اليتيم | 84 |

| | |
|---|---|
| - الكبر | 87 |
| - البدعة | 90 |
| - الربا | 98 |
| - الرياء أو الشرك الأصغر | 102 |
| - العجب | 105 |
| - شهادة الزور | 114 |
| - الطيرة | 116 |
| - شرب الخمر والإدمان على المخدرات | 119 |
| - الزنا | 122 |
| - ظلم البلاد والعباد | 127 |
| - حب الدنيا وطول الأمل | 139 |
| - الغضب شعلة من النار | 144 |
| - شرور اللسان | 147 |
| - فصل في طريق الخلاص من آفات اللسان | 163 |
| - الحسد | 164 |
| - الكسل | 166 |
| - العجلة | 167 |
| - النفاق | 171 |
| - البخل | 174 |
| - الإسراف | 176 |
| - الأنانية | 182 |

| | |
|---|---|
| - سوء الظن الغير | 184 |
| - كفران النعم | 186 |
| - اليمين الغموس | 190 |
| - القمار | 192 |
| - السرقة | 195 |
| - الغناء والشعر الفاحش | 198 |
| - الرشوة | 203 |
| - الترهيب من التفرقة | 205 |
| خاتمة البحث | 214 |
| -1- تزكية النفس | 214 |
| -فصل في محاسبة النفس | 217 |
| -2- علاج القلب من الوسواس | 224 |
| - قاعدة نافعة لابن قيم الجوزية | 230 |
| - سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف | 239 |
| نبذة مختصرة عن قبيلة بني حسان | 241 |
| - المراجع | 243 |
| - الفهارس | 248 |
| - فهرس الآيات البينات من الذكر الحكيم | 249 |
| - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة | 255 |
| -فهرس الأعلام ومقولاتهم | 262 |
| - فهرس مواضيع البحث | 266 |